
شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (165) 15/07/2016
الحجاز
هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ
السعودية زعيمة جبهة المنافقين
تفجيرات ملكيّة مدبّرة
.. وعاد من واشنطن ملكا!

هذا العدد

دولة الارهاب

وحدهم آل سعود الذين يمضون الليل والنهار ويستخدمون كل مصادر قواتهم المالية والاعلامية والسياسية من أجل تقديم أنفسهم على أنهم ضحايا الارهاب، بينما الأغلبية الساحقة من سواهم، حتى لا نقول كل من عداهم، قد توصّلت الى قناعة راسخة وبالأدلة الدامغة على أن النظام السعودي هو الراعي للإرهاب في العالم..

عشرات المقالات نشرت في صحف آسيا وأوروبا والولايات المتحدة وغيرها من قارات العالم حول هذا الموضوع، وجميعها يتفق على أن الارهاب في شكله الايديولوجي يأتي من المملكة السعودية.

في مقالة نيكولاس كريستوف في صحيفة (نيويورك تايمز) في ٢ يوليو الجاري بعنوان (السعوديون يزرعون الإرهاب في البلدان الآمنة)، وقد سبق له أن نشر مقالاً في ٢٠ إبريل يصف فيه السعودية بمملكة التخلف وأن خطرها أكبر من خطر المرشح الجمهوري رونالد ترامب، بسبب نشرها لأفطار تحرّض على الكراهية والتطرف والارهاب.. وختم مقابلته تلك بأن طالب بالاعتراف بأن السعودية ليست مجرد «محطة وقودنا» بل وأيضاً «منبع السم في العالم الاسلامي» وان «تعصبها الاعمى» هو الذي يؤجج التعصب الاعمى في الداخل الاميركي.

في مقالته الأخيرة، أي المنشورة في ٢ يوليو الجاري، يضيء كريستوف على الأخطار التي تحدق ببلدان شرق آسيوية آمنة بفعل انتشار الوهابية.. وتمثّل المقالة خلاصة لكل ما يقال عن دور السعودية في دعم الارهاب.

يثير كريستوف سؤالاً كبيراً: ماهو البلد الاسلامي الذي لديه أكبر عدد من المواطنين يذهبون للقتال الى جانب الدولة الاسلامية (داعش) من أي بلد أوروبي آخر؟

الجواب هو كوسوفو، في جنوب شرق أوروربا، وهناك تنبعث الأسئلة الأخرى بل والأخطار الكبرى على أوروبا. يقول كريستوف بعد كل هجوم إرهابي من قبل متطرّفين إسلاميين، ننظر الى أعدائنا مثل الدولة الاسلامية (داعش) أو القاعدة. ولكن حسب رأيه ربما نحن علينا أن ننظر الى «أصدقائنا» مثل السعودي.

يبني كريستوف رأيه على حقائق منها أن السعودية كانت ولعقود طويلة تموّل وتنشر نسخة من الاسلام الوهابي المتشدّد والعنيف حول العالم وهي المسؤولة عن إنتاج الارهابيين.. وليس هناك من مثال أفضل على ذلك الطيش السعودي أكثر مما يجري في البلقان. في سنوات خلت كانت كوسوفو وألبانيا نماذج للاعتدال والتسامح الديني، هذه الصورة السائدة عنهما في أوروبا والعالم، ولكن جاءت السعودية ودول خليجية أخرى وأغدقت الأموال على الجيل الجديد في كوسوفو وألبانيا ومنذ ١٧ عاماً وزرعت التطرّف الديني في أرض لم يكن فيها من الأصل سوى القليل.. والنتيجة، وكما تعلن عنها الحكومة الكوسوفية أن ٣٠٠ كوسوفيا سافروا للقتال في سوريا أو العراق، وفي الغالب للإلتحاق بتنظيم داعش.

وبحسب توصيف كارلوتا جال في مقالة لها حول الردكلة في كوسوفو، فإن المال السعودي حوّل مجتمعاً إسلامياً معتدلاً ذات مرة الى أنبوب للجهاديين.

لقد بلغت المخاطر المحدقة بكوسوفو نفسها أن الحكومة اضطرت العام الماضي الى إيقاف إمدادات المياه في العاصمة بصورة مؤقتة، وسط مخاوف من أن يكون داعش قد يعد خطة تسميم لشبكة المياه في المدينة. يقول زهدي هيجاري، إمام مسجد في مدينة بيجا، بأن «السعودية تدمّر الإسلام»، وقد تلقى تهديدات بالقتل لا تحصى من قبل متطرّفين.

من أجل مواجهة التطرّف الوهابي في كوسوفو قام هيجاري بالتعاون مع أهل دعوته الإسلامية المعتدلة بتدشين موقع على الشبكة www.foltash.com يوجّه فيه انتقادات للتفسير الوهابي السعودي المتطرّف للإسلام. يطالب المشرفون على الموقع النظام السعودي بتوجيه جهوده لمقاتلة داعش وليس لنشر التطرف في بلادهم، كما يسلط الضوء على تجارب المعتدلين الإسلاميين في السعودية مثل الشيخ الغامدي..لا يخفي هؤلاء التفوق المالي للسعودية ودول خليجية أخرى باستثناء عمان وآثارها على الشباب الكوسوفي وعلى صورة كوسوفو في العالم، حيث شوّهت تاريخ الاعتدال في هذا البلد وراحت تدعم أشكال متطرّفة من الاسلام عبر إعصار من المنشورات، وأشرطة الفيديو ومواد أخرى والتي تحرّض على التطرّف والعنف.. فيسار دوريقي، إمام سابق في كوسوفو، والذي أصبح صحافياً ويكتب عن نفوذ المتطرّفين في بلاده، يقول «لقد بدّل السعوديون الإسلام هنا بصورة كاملة بأموالهم».

بالتأكيد إنها ليست مشكلة كوسوفو وحدها، فقد ذكر أوباما طرفاً من معاناة أندونيسيا ومدارسها الدينية، وقصص معاناة أخرى مماثلة في باكستان حيث أصبح نظام التعليم العام فيها منحطاً وأن السعوديين يملؤون الفراغ بتمويل المدارس المتشدّدة التي تتيح للطلاب الدراسة المجانية، والوجبات المجانية، كما تقدّم للمتقدّمين منهم بعثات دراسية للالتحاق بجامعاتها الدينية في الرياض والمدينة أو مكة المكرمة. بلدان آمنة مستقرة، مثل مالي، بوركينافاسو، النيجر في غرب أفريقيا، ودول أخرى عديدة باتت هدفاً للمال السعودي، الذي يتدفق على المدارس لانتاج تفسيرات راديكالية للإسلام.

بات كثيرون يخافون على أطفالهم من غزو الوهابية لعقولهم وتحويلهم الى قنابل بشرية. أبلغ ما يمكن قراءته من مواقف قلقة إزاء الخطر الإيديولوجي السعودي ما صدر عن السيد الهيجيري حين سئل عن تأثير عن رسام الكاريكاتير الدنماركي فقال: "رسام الكاريكاتير بإمكانه أن يتسبب في إلحاق الأذى بمشاعرنا، ولكن تدمير سمعة الاسلام، فهذا ليس شغل رسام الكاريكاتير ولكنّه شغل السعودية».

عهد سلمان بين النفوذ والفوضى

محمد قستي

في الحصاد النهائي لعهد سلمان، وبعد عام ونصف على حكمه، هل يمكن القول بأنه نجح في تعزيز نفوذ المملكة إقليمياً ودولياً؟

هل يمكن المجادلة على قاعدة أن سياسة «الحزم» التي اعتنقها سلمان، جلبت الاستقرار لدولته، وأنقذت النظام السياسي من خطر الانـزلاق الى الفوضى، والتفكك، والانهيار؟

هل استعاد سلمان «الدور المحوري» للدولة السعودية، بحيث بات قادراً على أن يملي سياسات وتوجّهات، ويشارك في صنع قرارات دول إقليمية، ويؤثّر على قرارات أممية؟

في جبهة المناصرين للرأي القائل بأن السعودية في عهد سلمان باتت أكثر نفوذاً وقوة من ذي قبل، يقدّمون سرديّة مدجّجة بتفاصيل صغيرة للخروج بتصوّر كبير وعام.

لا شك أن السلوك السياسي العام للملك سلمان والفريق الذي اختاره، ينبيء عن طموح غير عادي. بل قد تكون صفة «الرشاقة» لدى هذا الفريق، هي الأقرب للواقع من أي فريق بيروقراطي آخر حكم المملكة السعودية.

ولا ريب أن العهد الجديد يريد أن يكون مختلفاً، ومختلفاً جداً أيضاً عن العهود السابقة، سواء كان في خياراته، ورهاناته، أو في رؤيته، وسياساته، بل وحتى في مغامراته.

في الداخل، وعلى مستوى شكل الحكم، بدأ سلمان عهده بعمليات جراحية خاطفة، لاعادة تشكيل السلطة وتركيزها، بعد استبعاد أي منافس حقيقي أو محتمل. فقد أبعد عشية استلامه السلطة في ٢٣ يناير ٢٠١٥، جناح الملك عبد الله، بعزل مهندسه خالد التويجري، ومعه أبناء عبد الله من إمارتي مكة والرياض، وتم تحجيم الامير متعب بن عبد الله، وزير الحرس الوطني، عبر تخفيضه الى مستوى عضو في لجنتي الشؤون السياسية والأمنية، برئاسة محمد بن نايف، ولي العهد ووزير الداخلية، كما استُبعد من لجنة الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة محمد بن سلمان، ولي ولي العهد ووزير الدفاع.

وفي ضربة أخرى خاطفة، أُطيح بولي العهد الأمير مقرن بن عبد العزيز في ٢٩ إبريل ٢٠١٥، كما تم تعيين محمد بن نايف بدلاً منه، ومحمد بن سلمان ولياً لولي العهد.

وبذلك، حسم سلمان معادلة السلطة، ولو الى حين، وضمن مكاناً لإبنه محمد بن سلمان، على الأقل حتى الآن، وقبل أن يقدم على خطوة أخرى لاحباط أي خطة مستقبلية للملك القادم، باقتفاء خطى سلمان نفسه في إقصاء الخصوم.

في الداخل أيضاً، وعلى مستوى أوضاع حقوق الانسان، تبنّى سلمان سياسة شرسة في التعامل مع الناشطين والمناصرين للحريات والإصلاحات السياسية. وأطلق يد ابن نايف، وزير الداخلية، الذي أراد أن يثبت لعمه، الملك، جدارته في تولي المنصب، ولاية العهد، وأنه رجل المهمات الصعبة، والجدير بمسؤولية الحفاظ على مستقبل العائلة المالكة وعرشها.

بدا الملك سلمان غير آبه بما يقال عن بلاده، وعن سجلها الحقوقي، في الخـارج، فقد رصد مبالغ مالية طائلة لدفعها «رشاوى» لمؤسسات دولية حقوقية، أو سياسية أو أمنية، فيما أعطى توجيهاته للداخلية، بأن تبطش بقوة بكل من يطالب بالتغيير، أو يعارض، أو يتبنى آراء مخالفة لسياسات الدولة. وقد استعان في ذلك بمؤسستين: الأمنية، والدينية.

لا ريب أن تقارب سلمان مع رجال الدين الوهابيين، قد أوجد له مسوغاً للبطش. فأحكام الاعدام، وعقوبات السجن بآجال طويلة، تصدر عن قضاة ينتمون الى المؤسسة الوهابية، وإن العلاقة المتّسقة بين المؤسستين الأمنية والدينية، تجعل من ممارسة الاستبداد عملية مريحة ومأمونة العواقب.

بإمكان المراقب، وبسهولة متناهية، أن يلحظ التدهور المتسارع في النشاطات الأهلية الحقوقية والثقافية، في عهد الملك سلمان. فلم يعد يلحظ التفوق الذي كان سابقاً في مواقع التواصل الاجتماعي، ولاسيما في موقعي «تويتر» و«فيسبوك» للسعوديين، نتيجة تباين الآراء وجرأتها. فقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي حكراً على مناصري الحكومة، فيما تعرّض الناشطون الأهليون للاعتقال والتخويف، وقد نشرت الصحافة المحلية تصريحات تبطن تهديدات لمغردين على «تويتر» من بينها ما نشرته صحيفة (مكة) في ٥ أكتوبر ٢٠١٥ نقلاً عن مصدر قضائي في وزارة العدل السعودية، بأن «عقوبة القتل أشد العقوبات التعزيرية، ستطبق على مطلقي الإشاعات المثيرة للفتن عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بما فيها تويتر، كونها تؤجج الرأي العام، وتسبب إرباكا للمجتمعات».

تتولى المؤسستان الأمنية والدينية دائماً، وضع التفسيرات المحددة لعبارات «إطلاق الشائعات» و«إثارة الفتن»، والتي تعني: أي رأي يستبطن مخالفة لتوجهات وسياسات الحكم السعودي، وأيديولوجيته الدينية.

من جهة اخرى، قامت الداخلية السعودية بتنفيذ أحكام بالأعدام تعدّ قياسية بالمقارنة مع العهود السابقة، إذ ارتفع عدد أحكام الإعدام في المملكة في عام ٢٠١٥ إلى ١٥٢ على الاقل، استناداً إلى بيانات رسمية، متجاوزاً بكثير عدد حالات الإعدام في عام ٢٠١٤، الذي بلغ ٨٧ حالة. وفي النصف الأول من ٢٠١٦، بلغ عدد حالات الاعدام حتى ٢٠ إبريل الماضي، أي في غضون أقل من أربعة شهور ٨٥ حالة إعدام، فيما ينتظر العشرات أحكام بالإعدام، نفذ منها في ٢ يناير ٢٠١٦ اعدامات ضد ٤٧ شخصاً، من بينهم الرمز الديني الشيعي الشيخ نمر النمر، وأربعة آخرين من الناشطين في حراك شعبي في القطيف، بدأ منذ مارس ٢٠١١. فيما ذكر تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية نشر يوم ٢٧ مايو ٢٠١٦ بـأن «المملكة العربية السعودية قد نفذت حكم الاعدام لـ أكثر من ١٠٠ شخص في الأشهر الستة الأولى من هذا العام». وبحسب جيمس لينتش نائب مدير المنظمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فإن: «الإعدام في المملكة العربية السعودية قد ارتفع بنسبة كبيرة منذ عامين، ولم يظهر هذا الاتجاه المروع أي مؤشر على تباطؤ».

إن الوتيرة الارتدادية للحراك الشعبي في مواقع التواصل الاجتماعي، كأحد أقنية التعبير عن الآراء الحرة، يمثّل، دون ريب، علامة سلبية فارقة، بالنظر الى الآفاق التي يوفّرها الفضاء المفتوح للشعوب، من أجل تحقيق تطلعاتها، والارتقاء بعلاقاتها الداخلية، وكذلك مع العالم الخارجي. إن خروج عشرات الآلاف من فضاء التواصل الاجتماعي، لا يعني تبدّل قناعات، فضلاً عن أن يكون تماهياً مع السلطة السياسية، بقدر ما هو ترقّب مشوب بالحذر، بانتظار الفرصة السانحة للعودة بشكل أكبر، لأن ثمة حقوقاً أساسية لدى المواطنين مرتبطة بهويتهم، وتكوينهم، ووجودهم ولا يمكن التنازل عنها.

يترافق مع سياسة القمع الشاملة ضد الناشطين، والفئات الاجتماعية والسياسية الفاعلة في البلاد، التراجع المتسارع في الأوضاع الاقتصادية.

فقد وصل سلمان الى العرش وكان في خزينة الدولة ما يربو عن ٧٠٠ مليار دولار، ولكنّه تبنى سياسة اقتصادية راديكالية تقوم على أساس

ضريبية عالية، والغاء الدعم عن السلع الأساسية، ولا سيما المشتقات النفطية، وعن الكهرباء، والاتصالات، والماء. وبعد عام على توليه السلطة، أعلن عن ميزانية بعجز فلكي غير مسبوق، كما ورد في بيانات الموازنة لعام ٢٠١٦، والتي أعلن عنها في ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥، إذ قدّر إجمالي الواردات بـ ٦٠٨ مليار ريال، فيما قدّرت المصروفات ٩٧٥ مليار ريال، أي بعجز بلغ (٣٦٧) مليار ريال، أي ما يعادل ٩٧,٨ مليار دولار (أنظر موقع وزارة المالية السعودية، بيان الموازنة لعام ٢٠١٦

https://www.mof.gov.sa/arabic/downloadscenter/pages/budget.aspx).

تقارير المؤسسات المالية الدولية، من بينها صندوق النقد الدولي، تحدثت عن أخطار جديّة تواجه الاقتصاد السعودي قد تصل الى حد الإفلاس، نتيجة سياستها النفطية الراديكالية، والصرف المتهور على الحروب وغيرها. وقد حذر صندوق النقد في ديسمبر من العام ٢٠١٥ من أن المملكة السعودية تواجه خطر الإفلاس خلال مدة ٥ سنوات مقبلة، إذا استمر انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية في حال عدم خفض هذا البلد نفقاتها بسرعة كبيرة (قال محمد بن سلمان ان الإفلاس كان سيحدث في غضون عامين)، فيما تراجعت الاحتياطات من العملة الاجنبية للسعودية من ٧٥٠ مليار دولار الى ٦٥٤ مليار في غضون أقل من عام.

من المعروف أن السعودية دخلت في أكتوبر من العام ٢٠١٤، في مغامرة خطيرة بإغراق الأسواق العالمية بكميات كبيرة من النفط بغرض الحاق أضرار فادحة بالاقتصادين الروسي والإيراني، في وقت كان الاقتصاد العالمي يعاني من انكماش وتراجع في مستوى الطلب على النفط، لاسيما في أوروبا والصين. كان التنسيق السعودي الأميركي في تنفيذ خطة استخدام النفط لأغراض سياسية واضحاً، إذ كانت الولايات المتحدة والغرب عموماً يخوضان حرباً مع الروس في ملف أوكرانيا وانفصال القرم، ومع إيران التي تخوض تجاذباً مع الغرب حول ملفها النووي.

كانت الرياض تدرك بـأن حربها النفطية ليست دون تداعيات على اقتصادها المحلي، إذ إنها الدولة المصدّرة الأولى للنفط في العالم والتي تسيطر على ثلث انتاج النفط في منظمة «أوبك»، وهي سوف تتكبد خسائر باهظة.. وهذا ما حصل، في تكرار تفصيلي لما قامت به عام ١٩٨٥.

كان على السعودية بعد عامين من إعلان الحرب النفطية، أن تستعد لمرحلة الإفلاس كما توقّع خبراء اقتصاديون، بل ربطها البعض بأزمة وجودية بحلول نهاية العقد الحالي. ولم يكن محض صدفة تزامن إعلان محمد بن سلمان رؤية السعودية ٢٠٣٠ بعد عامين من التحذير الصادر من أكثر من جهة دولية. وإذا كان بالامكان استخلاص عبر الحرب النفطية التي أشعلتها السعودية في أكتوبر ٢٠١٤ هي هذه الرؤية التي نقلت الدولة ليس الى مستوى الدول الصناعية، بل الى شكل آخر من النظام الرأسمالي القائم على أساس شرعنة أدماج الواردات والاحتياطات المالية في الدورة الرأسمالية الأميركية، لا يكتفي فيها بمداخيل النفط، بل يضع كل مداخيل الدولة في خدمة النظام الرأسمالي الأميركي تحت عنوان المشاريع الاستثمارية، بما يعزّز من فرص الاستلاب والارتهان لإرادة الأجنبي، على حساب تنمية روح الاستقلال والانتاجية، والتحرر من أشكال الهيمنة الخارجية كافة.

من منجزات عهد سلمان: تقويض منظمة «أوبك» التي تحوّلت الى مجرد جثّة هامدة، بفعل السياسة السعودية الرافضة لأي صيغة تسوية للخروج باستراتيجية انتاجية وتسعيرية طويلة الأجل، مع أن أكثر الدول الاعضاء كانوا يأملون في اجتماعهم الأخير في مايو الماضي التوصّل الى اتفاق، ينقذ المنظمة والدول المصدّرة. ولكن لحظنا كيف أن أحد المشاركين في اجتماعات أوبك الأخيرة خلص للقول «أوبك ماتت».

السعودية مصرّة على الاحتفاظ بحصتها السوقية في المنظمة بواقع ١٠,٤ مليون برميل يومياً، وتملي على الدول الأخرى الالتزام بحصّص تقرّرها لهم، وترفض إجراء أي تغييرات هيكلية، بل حتى الاتفاق الرباعي الذي جرى الحديث عنه في الدوحة بمشاركة فنزويلا والسعودية وروسيا وقطر في منتصف فبراير ٢٠١٦ انتهى بصدمة في منتصف إبريل الماضي، حين تم استدعاء وفد الرياض على عجل من الدوحة، لتقدم بعدها الرياض شروطاً جديدة، تتعارض مع تجميد سقف الانتاج، وكان ذلك مطلباً أميركياً، ثم تلاه إعفاء الوزير المخضرم علي النعيمي في ٧ مايو ٢٠١٦ بطريقة مهينة، إذ كان على رأس وفد الرياض الى الدوحة، وإن طلب استدعائه قد تسبب في حرج بالغ له.

وفي كل الاحـوال، فـإن أوبـك المنقسمة على نفسها، لجهة التعامل مع انخفاض أسعار النفط، والتوتر المتصاعد بين السعودية من جهة وايران والعراق، يجعل التوصل الى اتفاق حول تسعيرة ثابتة أو سقف محدود للانتاج أمراً متعذّراً. وإذا كانت السعودية تتحكم على مدى العقود القليلة الماضية في زيادة وتخفيض الانتاج، فإنها اليوم والتي تتبنى حسب قولها مبدأ المنافسة، وليس الاحتكار، للهرب من أي اتفاق داخل أوبك بين الدول الاعضاء.. تواصل اطلاق الرصاص على أرجلها، تعويلاً على رؤية السعودية ٢٠٣٠، وعلى الاحتياطات النقدية التي بدت غير قابلة للاستخدام بسهولة، لاندماجها في الدورة الرأسمالية الاميركية، فيما تضطر الى الاقتراض المتواصل من مؤسسات مالية أجنبية، أو من البنوك المحلية.

لم تكن السياسة النفطية السعودية بلا ارتدادات داخلية، فقد شهدت البلاد اضطرابات عمالية، خصوصاً بعد قرار شركات كبرى في المجال العقاري وحتى النفطي تسريح عشرات الآلاف من موظفيها. يضاف الى ذلك، ما تركته تدابير التقشف القاسية على الأوضاع المعيشية للمواطنين، ما يساهم في توفير ظروف لاضطرابات إجتماعية وأمنية قد تشهدها المنطقة. ففي نهاية العام ٢٠١٥، قام آلاف من عمال البناء بإحراق الحافلات خلال تظاهرات لهم في مكة المكرمة، احتجاجا على عدم تقاضيهم رواتبهم منذ شهور. شركات كبرى مثل بن لادن وأوجيه للحريري، وغيرها في القطاع العقاري، واجهت تحدّيات كبرى انعكس على أدائها العام، فيما أوقفت الحكومة مئات مشاريع البناء، برغم من أن المجال العقاري يمثل ثاني أكبر مجال اقتصادي في البلاد.

في ظل هذا المشهد القاتم، ينصّب الملك سلمان نجله، محمد، في موقع بالغ الحساسية لإدارة مصير البلاد ومستقبل العباد، ويكون مسؤولاً عن خطط إقتصادية بعيدة المدى، وتكون مقدّرات البلاد كاملة في صميم تلك الخطط. هذا عدا عن منصبه العسكري كوزير دفاع.

وأما منجز الملك سلمان العسكري، فاليمن حاضرة كدليل.

ومنجزه السياسي، يكشف عنه الإتفاق النووي الإيراني، والوضع السوري، والأزمة في البحرين.

شرعية النظام تهاوت، والدولة تسير الى المجهول، وهذا أيضاً من منجزات الملك غير المبجّل سلمان!





محمد بن سلمان في واشنطن

مقدرات البلد مقابل العرش!

محمد فلالي

في ٦/٣ انفردت (رويترز) بنشر خبر عن زيارة مرتقبة لوزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان الى واشنطن، وقالت أن الزيارة قد تشمل لقاءً مع الرئيس أوباما، وسط احتكاك متصاعد بين الحليفين. وفي ٦/١٤ قالت صحيفة (عكاظ) أن الزيارة تأتي «استجابة للدعوة المقدّمة من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية»، وأنها مخصّصة «لبحث تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، ومناقشة القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك». في الشكل، أثارت الزيارة منذ بدايتها جدلاً واسعاً، فبعد وصوله الى الولايات المتحدة، في ٦/١٣، الموافق للثامن من رمضان، كان الامير محمد بن سلمان خارج جدول زيارات البيت الأبيض، بحسب الناطق باسم البيت الأبيض ديو تيانواتش في تصريح لمجلة (فورين بوليسي) في ٦/١٤: "لا تأكيد حتى الآن حول أي لقاءات البيت الأبيض". حتى ذلك اليوم، كان الغياب سيد جدول زيارات إبن سلمان، وحتى لقاء مستشارة الأمن القومي سوزان رايس، الممقوتة من الرياض لأسباب سياسية وأخرى عنصرية، لم يكن مؤكّداً ما غذّى شكوك مراقبين للشأن الخليجي حول ما وصفته المجلة «إهانة دبلوماسية» للأمير ابن سلمان.

على الفور وضع الأمر في سياق الخلافات السياسية الحادة بين واشنطن والرياض، فيما ساور الريب مسؤولين أمريكيين من أن إبن سلمان يحاول توظيف التحالف الاستراتيجي مع واشنطن في الصراع على السلطة، بينه وبين ولي العهد محمد بن نايف. ولا شك أن صراع الأجنحة يحضر بقوة في اللقاءات، ولا يغفل الرئيس أوباما حاجة إبن سلمان الى دعم البيت الأبيض لتعزيز حظوظه في العرش. وقد يكون التلكؤ في الاستجابة السريعة لرغبة إبن سلمان في لقاء الكبار في الادارة الاميركية مقصوداً، لمنع استغلاله في الصراع مع ولي العهد محمد بن نايف. وبحسب ديفيد أتاوي، الخبير في الشأن السعودي في مركز ويلسون في واشنطن، فـ«من غير المألوف بالنسبة للسعوديين أن يقولوا بأن الأمير سوف يلتقي أوباما، وأن لا يؤكد البيت الأبيض ذلك، فبالتأكيد كانوا يعلمون بأنه قادم».

كان بإمكان البيت الأبيض استخدام ذريعة العمل الارهابي في أورلاندو لعدم استقبال الرئيس أوباما الأمير، أو حتى إلغاء جدول الزيارات بالمطلق، ولكن لايبدو الأمر على هذا النحو، فإن ثمة رسالة أراد البيت الأبيض إيصالها للأمير ولوالده قبل حسم مواعيد اللقاءات، ولا شك أنها تتعلق بقضايا خلافية.

قبل أن يفرش البيت الأبيض السجادة الحمراء للأمير الشاب، كان الاعتقاد بأن المسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية يفضلون التعامل مع محمد بن نايف، بسبب خبرته الطويلة في مجال الاستخبارات وقضايا مكافحة الارهاب. ولكن البراغماتية السياسية الأميركية تتغلب دائماً على الاعتبارات الشخصية، دع عنك المبدئية. فالغموض حول موعد اللقاء بين إبن سلمان والرئيس أوباما قد حسم في ١٧ حزيران، حين أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض إيريك شولتز أن الرئيس أوباما سوف يلتقي مع الأمير محمد بن سلمان عصر اليوم التالي، ١٨ حزيران، في المكتب البيضاوي. وعليه، فقد بدأ إبن سلمان

زيارته الى الولايات المتحدة في ١٣ حزيران، ولم يلتق بالرئيس أوباما الا في ١٨ حزيران، وسوف تخصص أجندة اللقاء لمواكبة قمة الرئيس مع قادة دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض في نيسان الماضي، حسب شولتز، وسوف تتركز في الغالب على «استعادة الاستقرار الى النزاعات الاقليمية التي شهدناها، وتعاوننا مع السعوديين ضد الدولة الاسلامية، والخطة الاقتصادية الجديدة للمملكة».

انها الزيارة الثالثة لولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الى الولايات المتحدة خلال عام تقريباً، الأولى في أيار (مايو) ٢٠١٥، برفقة إبن عمه ومنافسه ولي العهد محمد بن نايف، على هامش قمة كامب ديفيد، بهدف احتواء مخاوف دول الخليج على خلفية الاتفاق النووي مع إيران. والثانية في إيلول (سبتمبر) ٢٠١٥ برفقة والده، الملك سلمان، بهدف «تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين»، حسب البيان الصادر عن البيت الأبيض. والثالثة في حزيران (يونيو) ٢٠١٦، وهي زيارة منفردة يقوم بها محمد بن سلمان في سياق تطبيق برنامج التحول الوطني المعبّر عنه بـ «رؤية السعودية ٢٠٣٠».

أول الدلالات التي تحملها زيارة إبن سلمان، أنها جعلت منه الرجل الأول بلا منازع، على حساب الوريث الافتراضي للعرش بعد الملك سلمان، أي محمد بن نايف. فقد كان ينظر الى الأخير إلى حين وصول سلمان الى سدّة السلطة، باعتباره رجل واشنطن في المملكة، إلى جانب وزير الخارجية عادل الجبير، ولكن بدا الحال في زيارة إبن سلمان مختلفاً عما كان عليه حتى أيار (مايو) ٢٠١٥، حين كانت النظرة لابن نايف على أنه «الشريك الحيوي في مكافحة الارهاب».

إن زيارة إبن سلمان واللقاءات التي تخللتها أثارت أسئلة مشروعة عن مستقبل العرش، بنفس القدر الذي بعثت من المخاوف لدى إبن نايف، ما قد يرغمه على التأقلم مع وضع جديد قد لا يكون فيه ملكاً في المستقبل. فاللقاءات التي عقدها محمد بن سلمان تطاول المجال الحيوي الذي كان ينفرد به إبن نايف، وهو قضايا الإرهاب والأمن عموماً.

قبل أن يفرش البيت الأبيض السجادة الحمراء لابن سلمان، كان إبن نايف هو رجل واشنطن، ولكن البراغماتية السياسية تتغلب على الاعتبارات الشخصية

وفد إبن سلمان يشي بأهداف الزيارة، إذ ضم كلاً من وزير المالية إبراهيم العساف، ووزير التجارة والاستثمار ماجد القصبي، وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية خالد الفالح، ورئيس الاستخبارات العامة خالد الحميدان، ووزير الثقافة والإعلام عادل الطريفي، ووزير الخارجية عادل الجبير، وآخرين.

بالرغم من الانطباع السائد عن الزيارة بأنها مخصّصة لاستدراج عروض استثمارية من شركات أميركية كبرى في مجالات التكنولوجيا المتطوّرة، والمال، والعقارات، وغيرها.. الا أن «رؤية» إبن سلمان كما يراها خبراء بالشأن السعودي، ورقة اعتماد سياسي لصنّاع القرار في الولايات المتحدة، لدعمه مرشّحاً راجحاً للعرش. وإن الرؤية بما تنطوي عليه من فرص حيوية للإقتصاد الأميركي، تجعله الرهان الأوفر حظاً لدى واشنطن في السنوات المقبلة. وهناك في واشنطن من التقط رسالة إبن سلمان وبنى عليها، إذ ينظر مسؤولون أميركيون اليه بوصفه شريكاً يمكن الاعتماد عليه، وأنه يمثل «المستقبل المشرق، ونحن بحاجة للحفاظ على التحالف» حسب السناتور الجمهوري ليندزي غراهام. وبالنسبة للباحث سيمون هندرسون، في معهد واشنطن، فإن معادلة العرش قد تبدو محسومة، وحسب قوله: «كما يبدو فإنه ـ أي محمد بن سلمان ـ سوف يكون ملك السعودية وأن على الولايات المتحدة أن تتعايش مع ذلك».



اضحك بوجهه، وانهب أموال الشعب!

ويعتقد بأن العقبات التي تعرقل بناء شراكة استراتيجية بين الرياض وواشنطن (ضلوع السعودية في هجمات ١١ إيلول مثالاً) لن تصمد أمام التعويض بالغ السخاء الذي يقدّمه محمد بن سلمان. إن الوعد الذي قدّمه الملك سلمان في لقائه بالرئيس أوباما في إيلول ٢٠١٥، بوضع اللبنات الأولى لمشروع إعادة انتاج تحالف حيوي بين السعودية والولايات المتحدة، دخل حيز التنفيذ في زيارة إبن سلمان الذي تحوّل الى عرّاب لرؤية مدججة بشتى البشائر المرجوة للنهوض بالاقتصاد الأميركي، عن طريق ابرام عشرات الصفقات الاستثمارية العملاقة مع الشركات الاميركية الكبرى. وسوف تعتمد السعودية على المستثمرين الأميركيين لمساعدتها في جهودها لتنويع مصادر الدخل وتسريع النمو من خلال توظيف ٧٥٠ مليار دولار، تمثل كامل الاحتياطي النقدي لديها في الولايات المتحدة.

إن ربط الزيارة برؤية إبن سلمان لوضع نهاية للاعتماد على النفط وتحرير الاقتصاد السعودي، هو شيفرة التحالف الجديد بين واشنطن والرياض. ملفات أخرى مثل مناقشة الحرب على اليمن مع وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر، إلى جانب الحرب الأهلية في سوريا في ضوء تمسّك الرياض بخيار إزاحة الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة، وتقديم الدعم العسكري للمتمرّدين، هي تحصيل حاصل في سياق الرؤية الشاملة للتحالف الثنائي.

بصورة إجمالية، كانت زيارة إبن سلمان ذات بعدين: سياسي/ عسكري /أمني واقتصادي، حيث كرّست لقاءات واشنطن لمناقشة الملفات السياسية/ العسكرية/ الأمنية مع وزير الخارجية جون كيري، ووزير الدفاع كارتر، ومدير السي آي أيه جون برينان، ورئيس هيئة التحقيقات الفيدرالية إف بي آي جيمس كلابر، الى جانب لقاء مع زعيمة الاقلية الديمقراطية نانسي بيلوسي، وقادة الكونغرس. فيما خصّص نيويورك للقاءات عمل مع وزيرة التجارة الأميركي بيني بريتزكر، ورئيس غرفة التجارة الامريكية توماس دناهيو، ومدير مجلس الاقتصاد القومي جيف زاينتس، وشركات مالية وتجارية، وممثلي القطاع الخاص في الولايات المتحدة، والانتقال منها الى ولاية كاليفورنيا للقاء عدد من مدراء الشركات الكبرى، في سياق تطبيق خطة الاستثمار عابرة للقارات.

زيارة إبن سلمان تتجاوز البرنامج الاستثماري، ورؤيته الاقتصادية ورقة اعتماد لصنّاع القرار في الولايات المتحدة، لدعمه مرشّحاً راجحاً للعرش

جدول أعمال إبن سلمان ونوع الشخصيات النافذة التي قابلها، هي في حقيقة الأمر: الدوائر المسؤولة عن توفير الدعم المطلوب له كيما يصبح «الشريك الكامل» للولايات المتحدة في المرحلة المقبلة. وإن نجاح فريق إبن سلمان في كتابة «مذكرات التفاهم» مع الشركات الكبرى، يضمن له فرصة راجحة في أن يكون الملك القادم، الذي سوف يقود الشراكة الاستراتيجية مع واشنطن. بطبيعة الحال، فإن الاختبار المصيري الذي يواجهه إبن سلمان، يتوقف أيضاً على قدرته على إحداث اختراق في علاقاته داخل العائلة المالكة، إذ إن المسار الخاطف الذي سلكه في الوصول الى موقع صانع القرار الأول، في عائلة يزيد عدد أفرادها عن عشرة آلاف أمير وأميرة، وتضم عشرات الأمراء النافذين مالياً وإجتماعياً وأيضاً عسكرياً، يضعه أمام تحديات مصيرية.

في السياق، تأتي الشائعات حول الوضع الصحي للأمير محمد بن نايف، بحسب بروس ريدل ـ الضابط في الاستخبارات الوطنية سابقاً، وعضو الفريق الانتقالي للرئيس أوباما ـ في ١٧ حزيران الماضي، إذ أخبر ريدل قناة إن بي سي بأن محمد بن نايف يعاني من أمراض صحية. وبصرف النظر عن صحة الخبر أو سقمه، فإنه يبعث إشارة سلبية الى إبن نايف، مفادها أنه لم يعد الشخصية المفضّلة في واشنطن، وإن البحث عن مبرر لتنحيته بات مطروحاً للتداول، وقد يكون المرض المخرج اللائق له، مع أن المرض في حد ذاته ليس مبرراً للاعفاء، كما تنبىء التجارب السابقة (فهد، سلطان، عبد الله، وأخيراً سلمان)، ولكنه يبعث برسالة ما مقصودة من واشنطن خلال وجود إبن سلمان بين ظهراني أهل البيت الأبيض.

إبن سلمان يريد البحث في كل السبل المتاحة لتقوية العلاقات الثنائية بين واشنطن والرياض، والأهم من ذلك جاء إبن سلمان كي يتوّج ملكاً في واشنطن قبل الرياض. وإبن سلمان الحاصل على سلطات غير مسبوقة، قد أطلق خطة تهدف الى إنهاء اعتماد المملكة على النفط بحلول عام ٢٠٣٠. ولكن الخطة تتطلب تصديعاً للنظام البيروقراطي الذي تسبب في إعاقة التغييرات في الماضي، بما يشكّل تحدّياً للمؤسسة الدينية المحافظة والقوية، وبناء قطاع خاص لا يزال يعتمد على الانفاق الحكومي.

في أسواق النفط، فشلت أوبك في بداية يونيو في تبني استراتيجية انتاجية واضحة في الاجتماع الذي حضره وزير الطاقة السعودي الجديد خالد الفالح، الأمر الذي يفتح الباب على تكهنات شتى، وتجتمع عند نقطة واحدة هي أن واشنطن باتت شريكاً كاملاً في القرار الاقتصادي السعودي.

تفاصيل المباحثات السياسية خلف الأبواب المغلقة شحيحة، ولكن المشاركين فيها قالوا بأن التجديد الاقتصادي للمملكة، والمنافس الاقليمي ايران، والحروب في اليمن وسوريا، والحرب ضد «الدولة الاسلامية»، كانت موضوعات مدرجة على الأجندة. وقد أسهب إبن سلمان في شرح رؤيته لشركائه الأميركيين، ووضع ذلك في سياق تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية.

أحاديث إبن سلمان في واشنطن تأتي في وقت بالغ الحساسية بالنسبة للعلاقات السعودية الأميركية ولأسواق الطاقة. فكثير من دول الخليج، بما فيها السعودية، عبّرت بصورة خاصة عن خيبة أملها إزاء ما وصفته تراجع أمريكا عن المنطقة في عهد أوباما، بما سمح لإيران بزيادة نفوذها، وخصوصاً بعد الاتفاق النووي الذي تمّ التوصل اليه في العام الماضي.

الحرب السعودية على اليمن كانت في صميم المناقشات التي جرت في واشنطن، لا سيما بعد تصنيف الأمم المتحدة التحالف السعودي ضمن القائمة السوداء السنوّية للدول والمجموعات المسلّحة التي انتهكت حقوق الأطفال خلال النزاع. تجدر الاشارة الى أن السعودية نظّمت حملة دولية للدفاع عن سجّلها في محاربة الإرهاب في ظل تكهنات بشأن رفع السريّة عن الـ ٢٨ صفحة من التقرير الخاص بالتحقيق في هجمات الحادي عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠٢. يجمع النقّاد على أن هذه الوثائق تحمل إدانة للمسؤولين السعوديين في الهجمات على نيويورك وواشنطن. الرياض، في المقابل، تنفي صلتها وبعد لأي اقتنعت بكلام برينان رئيس السي آي ايه بقبول او عدم معارضة نشر الوثائق. لم تكن زلّة لسان من جون برينان، مدير السي آي ايه، في مقابلة مع (العربية) في ١٢ حزيران (يونيو) بنفي أي دليل على ضلوع السعودية في الهجمات، فهي تمثل السطر الأول في الفصل الجديد، في التحالف الاستراتيجي بين السعودية والولايات المتحدة.

الهدف الاستراتيجي وراء زيارة إبن سلمان، والتي وصفت بالمحورية، يكمن في إعادة بناء التحالف الاستراتيجي بين واشنطن والرياض، من خلال عقد منظومة صفقات حيوية في مجالات شتى تفضي الى تحقيق ما كانت تأمله السعودية من الولايات المتحدة، أي استبدال مكوّنات صيغة التحالف الاستراتيجي بين واشنطن والرياض مع الابقاء على هدفه الجوهري، أي بدلاً من النفط مقابل الحماية، فإن إبن سلمان جاء بعرض جديد، أو بالأحرى بسلّة متكاملة تفضي الى إعادة بناء تحالف استراتيجي يلزم الولايات المتحدة حكماً ومآلاً بحماية العرش السعودي. في النتيجة، يضع إبن سلمان الدولة السعودية بكامل حمولتها في مقابل الحصول على الحماية الأميركية.

الاعلام السعودي أو المموّل سعودياً، لافرق، ينزع الى وضع الزيارة

في سياق الصراع الاقليمي، ولا سيما الصراع السعودي الايراني، وعلى طريقة راغدة درغام (الحياة ١٧ حزيران ٢٠١٦)، فإن الزيارة تأتي في سياق «إصلاح الانطباع عن السعودية في الأذهان الأميركية والغربية عموماً». هي ليست مهمة سهلة حسب اعتقادها، بسبب (حملات دعائية مدروسة وممولة ومدعومة سياسياً هدفها إبراز "الاعتدال" الإيراني الآتي مع الاتفاق النووي). ولكن درغام لم تتفاءل كثيراً من رد الفعل الاميركي إزاء مبادرة إبن سلمان فاكتفت بالقول بأن «القرار العام في واشنطن حمل عنوان محاولة استعادة بعض ما كانت عليه العلاقة الأميركية مع السعودية..»، بينما السعودية «تريد علاقة تجددية ذات قواعد مختلفة عن السابق وتريد أن تكون شريكاً في صوغها». ولكن واشنطن لم تعد تريد الشراكة بشروط سعودية. ترى درغام أن الشراكة الاقتصادية بين السعودية والولايات المتحدة كفيلة بتغيير الصورة السائدة عن السعودية بوصفها دولة داعمة للإرهاب.

في تقديري، أن تباين الاجندات السياسية بين واشنطن والرياض، لا يخلّ بأصل الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وهي ما يضع نهاية حاسمة للخلاف حول ملفات سياسية إقليمية. ومن الضروري التذكير بأن كل ما يقال عن خلافات بين الرياض وواشنطن في عهد الرئيس أوباما يتعارض مع حقائق دامغة من مثل: إن إدارة أوباما باعت السعودية ما قيمته ١١٠ مليار دولار من الأسلحة خلال سبع سنوات، وأن الرئيس أوباما سافر الى السعودية أكثر من أي بلد آخر في الشرق الأوسط، بل إن التحالف الاستراتيجي بين واشنطن والرياض في شكله الجديد هو من انجازات عهد أوباما، الأمر الذي يقلل من شأن الخلافات المعلنة بين البلدين.


ابن سلمان يلتقي رئيس فيس بوك

في اليمن، بدأت الحرب العدوانية بتنسيق سعودي أميركي، وكان إنطلاق الاشارة الاولى من واشنطن على لسان سفير الرياض سابقاً ووزير الخارجية الحالي عادل الجبير فجر السادس والعشرين من آذار (مارس) ٢٠١٥. وعليه، فإن التباين الشكلي بين الرياض وواشنطن لم يكن نابعاً من خلفية أخلاقية، بل نتيجة فشل عسكري أولاً، لأن الأهداف المرسومة للحرب لم تتحقق بحسب المهل الزمنية المحدّدة، بل دخل عنصر آخر وهو جنوح التحالف السعودي الى استخدام أسلحة محرّمة دولياً لناحية تغيير المعادلات الميدانية، وتنامي خطر (القاعدة) في اليمن. فقد اضطرت واشنطن في سياق تبرئة الذات والتنصّل من المسؤولية، عن جرائم الحرب ضد الشعب اليمني، الى وقف تزويد الرياض بالقنابل العنقودية، ثم أعقب ذلك رفع الغطاء تدريجاً عن التحالف العسكري بقيادة السعودية بإدانة الامين العام للأمم المتحدة للعمليات العسكرية السعودية، وإدراج السعودية في القائمة السوداء للدول التي تنتهك حقوق الطفل.

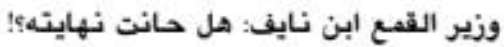
تهديد الرياض بقطع جميع المساعدات المالية التي تقدّمها للأمم المتحدة كان بمثابة سلاح ذي حدين، إذ أن إزالة إسم السعودية من القائمة أثار مشكلة أخرى، وفرض تحدياً آخر على المؤسسة الدولية، ما دفع بان كي مون لانتقاد تهديد الرياض، وقال في ٩ حزيران (يونيو) أمام الصحفيين: «إنه من غير المقبول للدول الأعضاء (في الأمم المتحدة) ممارسة ضغوط مفرطة»، مضيفاً أن «قرار إزالة التحالف الذي تقوده السعودية من تقرير أطفال اليمن، كان أحد أصعب القرارات التي كان عليّ اتخاذها». وفي ١١ حزيران (يونيو) أيّدت الخارجية الأميركية موقف بان وجاء في تصريح لنائب المتحدث باسم الخارجية مارك تونر: «لقد استمعنا إلى تصريحات بان كي مون، ونتفق مع رؤيته بأن التقرير يصف الرعب الذي لا يجب أن يواجهه أي طفل»، مضيفاً: «نتفق مع الأمين العام في أن الأمم المتحدة يجب أن تمارس مهامها دون خوف من قطع الأموال عنها».

على أية حال، فإن المواقف الاميركية والأممية كافية للوقوف على نتائج العدوان السعودي على اليمن. وتواجه السعودية انتقادات واسعة وغير مسبوقة بسبب ضلوع إيديولوجيتها الدينية في التحريض على العنف والارهاب في الغرب. فبعد وقوع مجزرة النادي الليلي للمثليين في أورلاندو، أطلق المرشح الجمهوري رونالد ترامب، والمرشح الديمقراطي هيلاري كلينتون، تصريحات شديدة اللهجة ضد ما وصفه ترامب بـ «الاسلام الراديكالي» في إشارة الى الايديولوجية الوهابية، فيما وجّهت كلينتون انتقاداً لعدد من البلدان العربية بما فيها السعودية، وقالت «لقد مرّ وقت طويل على السعوديين لمنع مواطنيهم من تمويل التنظيمات المتطرّفة»، وأضافت «وإن عليهم وقف دعم المدارس والمساجد الراديكالية حول العالم والتي تدفع الكثير من الشباب في طريق التطرّف».

ربط الزيارة برؤية إبن سلمان لوضع نهاية للاعتماد على النفط وتحرير الاقتصاد السعودي، هو شيفرة التحالف الجديد بين واشنطن والرياض!

في النتائج، هناك اتجاه داخل إدارة أوباما أو قريب منها يميل الى منح إبن سلمان الثقة المطلوبة لإنجاح مهمته وتحقيق غايته، أو بالأحرى رؤيته، ولن يتسنى ذلك الا بإعادة تشكيل السلطة. تحذير مقصود، ويحمل في طياته دعماً مستتراً لابن سلمان، صدر عن مسؤولين في مؤسسة الأمن القومي الأميركية مفاده أن السعودية على مفترق طرق، وفي حال فشل الأمير محمد الآن ولاحقاً لكي يصبح ملكاً، فقد تكون هناك فوضى في المملكة. ولذلك يقترح بروس ريدل على المسؤولين الاميركيين أن يوطّنوا أنفسهم على وضع قد يكون فيه الأمير محمد بن سلمان ملكاً قريباً.


ابن سلمان: انا والغريب على ابن عمي!



وزير القمع ابن نايف: هل حانت نهايته؟!

ابن سلمان: أنا وابن زايد على ابن عمّي!

إعداد: سعد الشريف

خلاف محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي، مع محمد بن نايف، ولي العهد السعودي ليس جديداً. وإن كانت القصة الأشهر في الخلاف هي ما نقلته إحدى وثائق ويكيليكس من أن مداولات جرت بين القائد العسكري وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، مع مدير تخطيط السياسات السفير ريتشارد هاس، والسفير في الامارات مارسيل وهبة، ورئيس موظفي القوات المسلّحة إل تي جي، وتم إرسال خلاصاتها الى مسؤولين أمنيين كبار في وكالة الاستخبارات المركزية سي آي أيه، وهيئة التحقيق الفيدرالية إف بي آي، ومجلس الأمن القومي، حيث قدّم بن زايد مجموعة مقترحات تتعلق بالعلاقات الخليجية الخليجية، والخليجية العراقية، والخليجية الايرانية، والخليجية الاميركية.

وفيما قلّل محمد بن زايد من أهمية الخلافات بين قطر والسعودية كون شعبيهما يتبعان العقيدة ذاتها، أي الوهابية، فإنه لفت انتباه ضيوفه الى العلاقات المعقدة بين السعودية والامارات، لا سيما في موضوع النزاع الحدودي مع الرياض حول حقل شيبة. ابن زايد شجّع ضيوفه على المزيد من الانخراط في الملف السعودي، معلّقاً على الالتفاف السلبي في قدرة ولي العهد عبد الله (الملك فيما بعد) في إدخال اصلاحات. ونقل محمد بن زايد عن استطلاع نشر مؤخراً حيث ظهر أن ٩٠ بالمئة من السعوديين يعتقدون بأنه عقب تغيير النظام في العراق، فإن الولايات المتحدة سوف تولي النظر بتغيير الحكومة في الرياض.

وفيما تبني نظرة قاتمة حيال كبار آل سعود، فإنه علق بطريقة ساخرة على طريقة التلعثم في الكلام لدى وزير الداخلية الأسبق، الأمير نايف، قائلاً: «إن داروين كان على حق» وقال بأن الوضع سوف يكون مختلفاً الى حد بعيد، فيما لو كان الملك فهد ممسكاً بزمام الأمور بصورة طبيعية، أو لو كان عبد الله ممسكاً بمقاليد السلطة كاملة.


BROOKINGS

RESEARCH ▾ | EVENTS | EXPERTS | ABOUT ▾

Saudi Arabia | Political Leadership | Political Transition | The Arab Awakening and Middle East Unrest

The Daily Beast

Opinion | May 10, 2016

The man who would be king in Saudi Arabia

By: Bruce Riedel

Saudi Arabia, America's oldest ally in the Middle East, is in the midst of the most profound changes in decades. The leadership is going through an unprecedented generational change and has adopted an aggressive foreign policy. The driver of change is the king's favorite son, Deputy Crown Prince and Minister of Defense Mohammed bin Salman.

لقد فجرّت الوثيقة أزمة صامتة بين محمد بن زايد ومحمد بن نايف، وإن محاولات الترضية ولقاءات المجاملة لم تنجح في طي صفحة التوتر بين الرجلين. يذكّر توصيف ابن زايد لنايف بأنه «قرد» بتوصيف سعد الحريري، رئيس تيار المستقبل، لمحمد بن نايف نفسه بأنه «سفّاح»، شأنه شأن آصف شوكت في سوريا، خلال حديثه مع لجمي محمد علي، أحد كبار المحققين في المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رفيق الحريري في ٣٠ يوليو ٢٠٠٧. وقد أثار توصيف سعد الحريري لابن نايف غضب والده أولاً، ثم ابن نايف نفسه. وقد تدخّل عدد من الأمراء ممن تربط سعد الحريري علاقة معهم مثل الأمير مقرن بن عبد العزيز - رئيس الاستخبارات العامة حينذاك، وولي العهد السابق - والأمير عبد العزيز بن فهد، الذيتربطه علاقة وثيقة بعائلة الحريري بحكم علاقة فهد ورفيق، وكان يتولى منصب وزير

دولـة ورئيس ديـوان مجلس الـوزراء ـ تدخلا للوساطة وحل الاشكال بين سعد وابن نـايف، ولكن دون فائدة.

توصيف محمد بن زايد لنايف بـ «القرد» يعـد بـصـورة قـاطـعـة تجـــاوزاً لخـط أحـمـر، وقد لحظنا كيف أن انتقادات الرمز الديني والسياسي الشيعي الشيخ نمر النمر لسياسات نايف بعد موته، قد دفعت محمد بن نايف لأن يتعامل معها بوصفها قضية شخصية، وأن يختار الاعدام ردّاً على انتقادات والده.

وكما يبدو، فإن تلك ليست القصة الكاملة للخلاف، فقد كـان محمد بن زايـد يميل في زمـان الملك عبد الله الى نجله الأمـير متعب، وزير الحرس الوطني، على حساب ابن نـايف. وبعد صعود سلمـان الى العرش، وتعيين محمد بن سلمان في منصب ولي ولي العهد بدأ فصل من التقارب بين MBS وMBZ، حيث نسج الأخير علاقة متميّزة مع بيت سلمان، وكانت إحدى تظهيراتها العلنية، مبادرته العاجلة في حفر الباطن، إبان مناورات رعد الشمال، لتقديم العون للملك سلمان للامساك بقنينة ماء قام بفتحها وتقديمها له، فلاقت صدى دعائياً في الإعلام السعودي.

في الوقت الراهن، فإن العلاقة بين ابن سلمان وابن زايد، توضع في سياق مؤامرة الإطـاحـة بـابـن نـايـف، واعـتـلاء محمد بن سلمان العرش. وتتحدّث أكثر من جهة إعلامية مقرّبة من عواصم القرار، عن ترتيبات بين ابن زايد وابن سلمان، وذلك لإنضاج مشروع نقل السلطة الى الأخير، وبدعم من الولايات المتحدة الاميركية.

بعد زيـارة الملك سلمان ونجله محمد في سبتمبر من العام الماضي، كـان ديفيد أغناتيوس من بين كبار الاعلاميين المقرّبين من البيت الأبيض، الذي كتب ما يشبه بشارة اعتلاء بن سلمان العرش في مقال في (واشنطن بوست) بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠١٥، عنوانه يفشي محتواه (الإبـن الـذي سيصبح ملكاً)، وأتـى بعد أسبوع على زيـارة سلمان وإبنه لواشنطن، ولقاء القمة مع الرئيس الأميركي بـاراك أوبـاما.

لم يضع سلمان حدّاً للتكهنات بل عزّزت التطورات اللاحقة من صدقية ما ينوي ابن سلمان القيام بـه للامساك بزمام السلطة. وكانت رؤية السعودية ٢٠٣٠ المدماك الأكبر الذي وضع خطة نقل السلطة الى ابن سلمان موضع التنفيذ. معهد بروكنز نشر مقالاً للباحث وضابط الاستخبارات السابق بروس ريدل في ١٠ مايو الماضي بعنوان (الرجل الذي سوف يصبح الملك في السعودية) في إشارة الى محمد بن سلمان. وديفيد اغناتيوس عـاد بعد استكمال ابـن سلمان جولته في الولايات المتحدة، وكتب مقالاً في (واشنطن بوست) بتاريخ ٢٨ يونيو الماضي، وتمسّك بما كتبه قبل أقل من عام بأن ابن سلمان، ذا الـثـلاثـين عـامـاً، قد يصبح ملكاً، وتساءل: هل يمكن أن ينقذ هـذا الأمـير السعودية من نفسها؟

ونـقـل أغـنـاتـيـوس تفاصيل عـن الـتـوتـرات المتصاعدة داخل العائلة المالكة، منها مـا حصل في سبتمبر الماضي حين سافر السفير الاميركي في الرياض جوزيف ويستفال لمقابلة ولي العهد محمد بـن نـايـف، ولكـنـه أبـلـغ فور وصوله بـأن ولي ولي العهد، محمد بن سلمان، يريد مقابلته على عجل. فـبـدّل الـسـفـير وجـهـتـه، ويلعت الـولايـات المتحدة وولي العهد طعم الحرج.

وبـالـرغـم مـن نصائح الرئيس أوبـامـا بعدم الاصطفاف الى جانب أي من الامـراء السعوديين، إلا أن لقاء أوبـاما مـع محمد بن سلمان في ١٨ يونيو أظهر عكس ذلك، إذ جرى التعامل معه بوصفه رئيس دولة، وتمّ تفسير ذلك على أنه دعم ضمني لأجندة إبن سلمان، أو بـالأحرى رؤيته للسعودية خلال عقد ونصف.

ثـمـة قـلـق وحـــذر مـن طيش محـمـد بن سلمان وجنوحه نحو المغامرة، ولكن ذلك لا يمنع مناصريه مـن دعـمـه للخروج من ربقة المحـافظة على المستويين الاجتماعي والإيديولوجي.

مـا يجمع إبـن سلمان ومحمد بـن زايـد أكثر من السياسة، فـالأول معجب بـالتجربة الامـاراتية، ويريد تقليد نموذج دبي لناحية تطبيق رؤيـتـه لعام ٢٠٣٠، ويحلم برؤية الابراج الشاهقة والأسواق الحديثة تحتل المدن الكبرى.

أما بـالنسبة لابن زايـد، فإن ابن سلمـان يمثّل انتقامه من محمد بن نـايف، فالعدواة بينهما تترجم نفسها في التأييد المطلق الذي يمنحه لابـن سلمان. تـأييد يصل الى دوائر القرار في واشنطن، حيث لا يـتردد إبـن زايد من الطلب وبـإلحاح من المسؤولين الاميركيين بدعم خيار إبن سلمان على حساب ولي العهد محمد بن نـايف. وحسب قوله فإنه يرى فيه طاقة التغيير في بلاده، في مقابل الجيل القديم في العائلة المالكة. فثمة ارتياب اماراتي إزاء الحرس القديم في السعودية، كشفت عنه برقية تعود الى أكتوبر ٢٠٠٩ مرسلة من السفير الاميركي في الامارات في ريتشارد أولسون، والتي كشف عنها موقع ويكيليكس بما نصّه :»إن القادة في أبـو ظبي لا يفوّتون فرصة دون أن يخبروا زائرهم من كبار المسؤولين الامـيركـيـين، لمعرفة موقفهم بـأن المملكة تـدار من قبل عجزة مشاكسين، يحيط بهم مستشارون يعتقدون بـأن الارض مسطّحة».

إبـن زايـد يعد من كبار الداعمين لأفكار محمد بن سلمـان في التغيير، وهو من اقترح عليه بعض المستشارين البـارزين مثل ماكنزي


MEE MIDDLE EAST EYE

Home Topics News Features In Depth Columns Essays

REVEALED: The UAE-backed plan to make young Saudi prince a king

#SaudiStruggle

Emirati ruler Mohammed bin Zayed reportedly supporting plan to install Mohammed bin Salman as Saudi Arabia's king 'by end of the year'

Mohammed bin Salman has become a growing international influence for Saudi Arabia (AFP)

وشركائه، ومجموعة بوسطن الاستشارية، التي قدّمت استشارات ونصائح للإمارات. وسوف تتولى هذه الشركات الاستشارية عمّا قريب مهمة اعداد المقترحات الطموحة للإصلاح في كل وزارة سعودية، كما يبشرنا البعض!

ثنائي محمد بن زايد ومحمد بن سلمان، كان الموضوع الرئيسي في موقع «ميدل إيست آي» البريطاني في ٣٠ يونيو الماضي والحديث عن خطة إماراتية لدعم ابن سلمان للوصول الى العرش. ينطلق الموقع من الحقيقة المتداولة من أن المستوى الرسمي في الإمارات يقوم بتقديم المشورة لولي ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، حول سبل الحصول على دعم الولايات المتحدة له كيما يصبح ملكاً بنهاية عام ٢٠١٦.

نقل الموقع عن مصادر سعودية دون الكشف عن هويتها، أن ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، يقدّم المشورة إلى إبن سلمان في مسألتين: سبل الحصول على الدعم الأميركي، وكيف يصبح الملك القادم في السعودية.

من بين النصائح التي قدّمها إبن زايد لابن سلمان: ضرورة فتح قناة تواصل مع اسرائيل كيما يصبح المرشح الأوفر حظاً بالنسبة للولايات المتحدة، والحصول على دعمها للصعود الى العرش. وقد عزّز مصدر سعودي ذلك بقوله أن إبن سلمان حريص على كسب تأييد واشنطن، وبحسب الموقع البريطاني فإن الأمير الشاب قال لبعض المقربين منه أنه سوف يكمل مهمته كيما يصبح ملكاً قبل نهاية العام.

وبناء على نصيحة إبن زايد فإن إبن سلمان يسعى إلى إحداث تغيير جذري في دور الدين في المملكة السعودية. وينقل الموقع عن مصادر سعودية مطلّعة، أن الأمير بدأ خطة تدريجية لإلغاء دور الشرطة الدينية، واعتقال الدعاة الناشطين الأكثر نفوذاً، كما يرغب في إلغاء هيئة كبار العلماء، أكبر هيئة دينية في البلاد، ووقف النشاطات الدينية الوهابية.

ولكن تبقى تلك مجرد رغبات غير مسنودة بإرادة عملية، بالرغم من أنها سوف تحظى بتأييد واشنطن، وتساهم في حسم قرارها في تأييد أي من المحمدين، «حيث يميل الكثيرون إلى ترجيح المصالح الطويلة الأجل التي جمعتهم مع ابن نايف». وبحسب هذه المصادر، فإن تطبيق هذه الاصلاحات في المجال الديني سوف توصف بأنها أعمال عظيمة من قبل شركات العلاقات العامة في الولايات المتحدة، وسوف يكون الهدف منها هو تحويل بن سلمان الى بطل من قبل الصحافة، والكونغرس، والأوساط الأكاديمية، وسوف تضطر الإدارة الأمريكية إلى متابعته. ويستدرك الموقع نقلاً عن مختّصين في الشأن السعودي، بأن إلغاء دور المؤسسة الدينية سيكون مهمة بالغة الصعوبة بالنسبة للأمير الشاب.

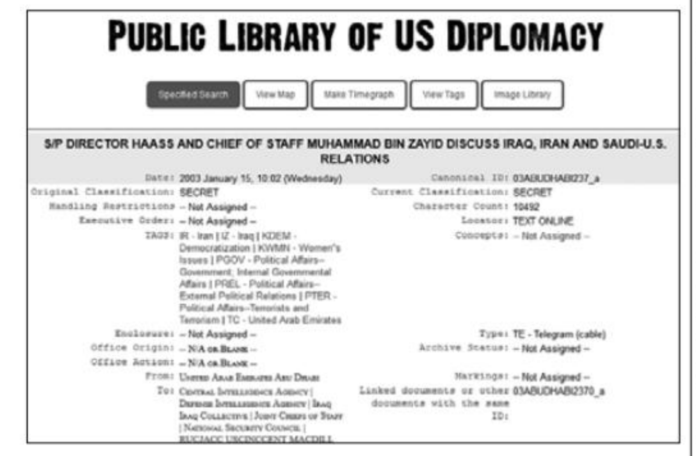
توقف الموقع عند العلاقات مع اسرائيل، وهي الإستراتيجية الثانية التي أوصى بها ابن زايد من أجل كسب دعم واشنطن، وبحسب الموقع فإن هذه التوصية كانت في واقع الأمر أقل مفاجأة، إذ تحدثت تقارير عديدة خلال العام الماضي عن العمل الفعال بين الرياض وتل أبيب، في محاولة لوقف الولايات المتحدة عن عقد الصفقة النووية مع إيران، رغم عدم وجود أي علاقات رسمية بين البلدين.

وقد شارك ممثلو الدولتين بصورة علنية في منابر عامة، كما حدث في مجلس العلاقات الخارجية في شهر يونيو من عام ٢٠١٥، عندما تحدث ضابط الاستخبارات السعودي السابق أنور عشقي، جنباً إلى جنب مع دوري غولد المسؤول السابق في الخارجية الاسرائيلية. وفي حين نمت العلاقات بشكل كبير بين دولة الإمارات العربية المتحدة وبين (إسرائيل) خلال السنوات الماضية، فقد ظلت العلاقات السعودية الاسرائيلية سرية إلى حد كبير.

ووفقا لديفيد ديفدسون، مؤلف كتاب (ما بعد الشيوخ.. الانهيار المقبل للممالك الخليجية)، فإن الأثر الإيجابي لهذه العلاقات لدى واشنطن، هو السبب في قيام قادة دول الخليج بمثل هذه المخاطرة، وعلى رأسهم ابن زايد وابن سلمان. ويشرح ديفيدسون ذلك: «تقليدياً، كثيراً ما حاول الشركاء العرب إسترضاء الولايات المتحدة من خلال الحصول على علاقات دافئة مع الصديق الأول للولايات المتحدة في المنطقة». وقال مصدر سعودي إن «واشنطن قد تتجاوب مع محاولات محمد بن سلمان ليكون ملكاً، في حال نجح في تحقيق تواصل جيد مع (إسرائيل) حتى لو كان الأمريكيون لا يزالون يحبون محمد بن نايف".

وتحدّث الموقع (ميدل ايست آي) عن أفول نجم محمد بن نايف، رغم كونه يشغل المرتبة الأولى في خط الوراثة. ولكن أفول نجمه نسبياً على الأقل، مقارنة بالصعود المدوّي لابن سلمان، دفع كثيرين إلى القول، بأن الأمير البالغ من العمر ٥٦ عاما في طريقه للانزواء.

وما أشيع حول الحالة الصحية المتدهورة لابن نايف لم يكن صحيحاً، ولكن التقارير التي تحدّثت عن ذلك وضعت في سياق خطة لتعزيز لتعزيز وضع محمد بن سلمان بوصفه خياراً أفضل. وينقل الموقع عن أندرو هاموند، مراسل رويترز، «هناك جهود متضافرة ليس فقط لجعل ابن سلمان يبدو كرجل المرحلة وكخيار وطني أول، ولكن أيضاً لجعل محمد



PUBLIC LIBRARY OF US DIPLOMACY

Specified Search | View Map | Make Timegraph | View Tags | Image Library

S/P DIRECTOR HAASS AND CHIEF OF STAFF MUHAMMAD BIN ZAYID DISCUSS IRAQ, IRAN AND SAUDI-U.S. RELATIONS

Date:	2003 January 15, 10:02 (Wednesday)	Canonical ID:	03ABUDHABI237_a
Original Classification:	SECRET	Current Classification:	SECRET
Handling Restrictions	-- Not Assigned --	Character Count:	10492
Executive Order:	-- Not Assigned --	Locator:	TEXT ONLINE
TAGS:	IR - Iran | IZ - Iraq | KDEM - Democratization | KWMN - Women's Issues | PGOV - Political Affairs--Government; Internal Governmental Affairs | PREL - Political Affairs--External Political Relations | PTER - Political Affairs--Terrorists and Terrorism | TC - United Arab Emirates	Concepts:	-- Not Assigned --
Enclosure:	-- Not Assigned --	Type:	TE - Telegram (cable)
Office Origin:	-- N/A or Blank --	Archive Status:	-- Not Assigned --
Office Action:	-- N/A or Blank --		
From:	United Arab Emirates Abu Dhabi	Markings:	-- Not Assigned --
To:	Central Intelligence Agency | Defense Intelligence Agency | Iraq Iraq Collective | Joint Chiefs of Staff | National Security Council | RUCJACC USCINCCENT MACDILL	Linked documents or other documents with the same ID:	03ABUDHABI2370_a

بن نايف يبدو متراخياً ومعزولاً».

واستعار الموقع ما نشرته صحيفة (واشنطن بوست) عن علاقة إبن زايد وإبن سلمان بأنها (علاقة معلم بطالبه).

مصدر مقرب من محمد بن سلمان يقول بأن هناك العديد من الشائعات التي تسري في الرياض حول خطة لترقية ابن سلمان كملك خلال الفترة الراهنة وقبل نهاية العام الحالي. قد تبدو الشائعات هذه الأيام محمولة على معطيات جديرة بالاهتمام، نتيجة ما يرشح أحياناً من أنباء عن خلافات محتدمة بين المحمدين. وبرغم الاحاديث التي تدور حول خطة إزاحة ابن نايف عن خط الوراثة، فإن ثمة من لا يزال يرى في إبن نايف شخصاً قوياً، وبحسب ديفيدسون فإن من السابق لأوانه القول بأن إبن نايف قد خرج من المشهد بناء على حقيقة كون «حلفاء بن نايف داخل الأجهزة الأمنية والقوت المسلحة أقوياء جداً. وهم لا يزالون موالين له، كما أن له علاقات وثيقة أيضا مع هيئة كبار العلماء". لا ننسى أن ابن سلمان صار يتقن الفنون ذاتها في بناء الحلفاء، وتعزيز موقعه وسط هيئة كبار العلماء، وقد تناقلت وسائل الاعلام المحلية مشاهد لابن سلمان وهو يزور أعضاء في هيئة كبار العلماء في بيوتهم ويقبّل رؤوسهم، تماماً مثلما كان يفعل محمد بن نايف ومن قبله أبوه نايف.

على أية حال، فإن ولي عهد ابو ظبي محمد بن زايد الذي يمقت المؤسسة الدينية، بحسب وثائق ويكيليكس، لا يتردد في إسداء النصيحة تلو الأخرى لابن سلمان من أجل سحب بساط العلماء من تحت أقدام بن نايف.

يبقى أن الرجلين ـ ابن نايف وابن سلمان ـ وفي حال وصول أي منهما الى سدة العرش، فسوف يواجه تحديات كبيرة داخلية اقتصادية وأمنية وسياسية، وخارجية جيوسياسية واستراتيجية. إن تراجع أسعار النفط سوف يكون مؤشراً أولياً على تغييرات بنيوية في الاقتصاد السعودي، وإن رؤية إبن سلمان ليست كافية لتقديم إجابات مستقبلية، تماماً كما أن التحدي الأمني المتصاعد قد يفرض نفسه على السلطة وحدةً ووجوداً.

محمد بن سلمان في واشنطن.. ملكاً!

ابراهيم الهطلاني

(المونيتور، ٢٠١٦/٦/٢١)

من خلال البيان الصادر عن الديوان الملكيّ السعوديّ في ٦/١٢ والذي جاء فيه (أنّه بناء على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، واستجابة للدعوة المقدّمة من حكومة الولايات المتّحدة الأميركيّة، يغادر صاحب السموّ الملكيّ الأمير محمّد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وليّ وليّ العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الإثنين في ١٣ يونيو ٢٠١٦ إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة في زيارة رسميّة)، يمكن الاستنتاج أنّ الرياض قامت بتلبية دعوة جاءت على عجل من واشنطن، وأنّ الحكومة الأميركيّة هي التي حدّدت موعد الزيارة الحاليّة، وقد جرت العادة في الرياض، أنّ كبار المسؤولين لا يقومون بزيارات رسميّة خارجيّة خلال شهر رمضان.

محمّد بن سلمان الذي يزور الولايات المتّحدة الأميركيّة بتوجيه من والده، سبق أن قام بزيارتين بزيارتين سابقتين اليها.. إلاّ أنّ ما يميّز هذه الزيارة أنّ محمّد بن سلمان يرأس بنفسه الوفد السعوديّ بصفته وليّ ثانٍ للعرش السعوديّ ونائب ثانٍ لرئيس مجلس الوزراء ووزير للدفاع، ورئيس لمجلس الاقتصاد والتنمية. وبهذه السلطات الكبيرة، تحدّث مع المسؤولين الأميركيّين، وفي مقدّمتهم وزير الخارجيّة الأميركيّ جون كيري، وناقش مع البيت الأبيض الملفّات العسكريّة والاقتصاديّة والأمنيّة المشتركة باسم ملك المملكة العربيّة السعوديّة، وسيعقد كلّ الاتّفاقيات اللاحقة، بصفته صاحب القرار النهائيّ في الرياض.

وعلى الرغم من أنّ الهدف المعلن من زيارة محمّد بن سلمان إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة هو للمباحثات واستكشاف فرص استثماريّة، كما قال وزير الخارجيّة السعوديّ عادل الجبير للصحافيّين، إلّا أنّ مزيداً من التكهّنات والتعليقات السياسيّة أشارت إلى أنّ لقاءات محمّد بن سلمان مع مسؤولين في الكونغرس والأمن والاستخبارات الأميركيّة ستؤدّي إلى تهميش دور وليّ العهد السعوديّ ووزير الداخليّة ورئيس مجلس الشؤون السياسيّة والأمنيّة الأمير محمّد بن نايف، ومع ان هذا الاحتمال يمكن ترويجه بناء على ما يبدو من تراجع في الظهور الإعلاميّ لابن نايف مقابل تنامي الظهور الإعلاميّ والدور السياسيّ لمحمّد بن سلمان داخل السعوديّة وخارجها، إلا أنّ بقاء محمّد بن نايف بخبرته الأمنية في هرم السلطتين السياسيّة والأمنيّة ما زال ضروريّاً لأمن العائلة الحاكمة واستقرار حكمها داخليا.

أمّا ما يشاع عن أخبار عن تراجع الحالة الصحّيّة لوليّ العهد محمّد بن نايف، عرضتها قناة «أن بي سي» الأميركيّة في ١٨ يونيو الحاليّ عن مصدر استخباراتيّ سابق، فلا يبدو أنها تستند على معلومات موثوقة، فقد ظهر محمد بن نايف في ٦/١٦ في احد المساجد الكبيرة في الرياض وهو يصلي على جنازة احدى الاميرات، كما انه شارك في اجتماع مجلس الوزراء السعودي في ٦/٢٠؛ وحتى لو افترضنا صحة شائعة مرض بن نايف، فإنّها لا تمثّل مشكلة كبيرة في ثقافة الحكم السعوديّ. وقد شهد تاريخ الحكم السعوديّ حالات عدّة لملوك استمرّوا في قمّة السلطة على الرغم من مرضهم مع انتقال الإدارة الفعليّة للبلاد إلى وليّ عهد الملك.

رغم المناصب الكثيرة التي يتولاها محمد بن سلمان، ورغم قربه من ولاية العهد السعودي، ورغم طموحه الجامح و نجاحه الى حد كبير في تسويق نفسه خارجيا، من خلال زياراته للعواصم الغربية، فان وصوله الى العرش السعودي لا يبدو مفروشا بالورود، ولتحقيق ما يصبو اليه من أحلام يحتاج الى بذل الكثير من العلاقات والاموال لتسويق نفسه بين العشرات من اخوانه وأبناء عمومته حتى لا يظهر منهم من يفكر انه أحق بالسير نحو العرش لكبر سنه، او لما يحمله من علم وخبرة. كما ان الأمير ابن سلمان في حاجة ال بذل الكثير لإصلاح صورته لدى كثير من المواطنين الذين يعتقدون ان رفع أسعار البنزين وزيادة الأسعار وفرض الضرائب مرتبطة به.





الإرهاب في موقعه، ومكافحته في مكان آخر

مقتلة نيس ومصنع العنف السعودي

محمد شمس

لم يعد هناك ما يمكن ان يقال عن الارهاب ولم يقل بعد.. فكل التعليقات الرسمية والاعلامية تكرار ممل، تثقل الذاكرة ولا تشبع الفضول للمعرفة والرغبة في الخلاص.

وأكاد أجزم ان الارهاب لم يعد الجريمة الوحشية التي يرتكبها جناة محترفون او مضللون، بل هو ايضا المواقف والتصريحات والاجراءات الامنية، والاعلام والتحليلات، التي تنتهي كلها معا مع انتهاء العرض. فهي كلها اجزاء من فعل الارهاب الدموي، كما في كل مسرحية تراجيدية، يتساوى فيها البطل الشرير مع نقيضه في اداء الدور وخدمة الانتاج الفني.

ولن تنتهي هذه المأساة التي تعيشها البشرية في القرن الواحد والعشرين الا بحدوث الطلاق الفعلي والبائن بين طرفي العملية: الاستعمار الجشع والواقع تحت اغواء نهب الثروات واستعباد الشعوب من جهة، وبعض ظواهر البداوة الجافة والمتخلفة في دول العالم الثالث، والعقائد التكفيرية التي تبرر القتل باسم ما تعتقد انه الحقيقة، والتي تنسبها للسماء والدين الحنيف، الا انها في كل حال تستمرئ القتل من اجل السلطة، كأي وحوش كاسرة.

فالعلاقة بين هذين الطرفين اللذين لا يقيمان اي وزن للقيم الانسانية، سواء التي بشرت بها الاديان السماوية، او تلك التي انتجها العقل البشري في مسيرته التطورية، هي المسؤولة عن انتاج هذا التوحش الارهابي، كبديل عن الحروب المباشرة واساليبها المكلفة انسانيا وماديا، بصرف النظر عن القشرة التي يغطى بها هذا الارهاب، على مستوى الشعار الاسلامي او الاجتماعي او طلبا للعدالة.

فدعوة القتل للآخر المختلف التي أطلقها ابن تيمية، قبل نحو ثمانية قرون، ما كان لها ان تفعل في جيلنا المعاصر لو لم يجددها ويزينها محمد بن عبد الوهاب قبل قرنين تقريباً. ودعوة ابن عبد الوهاب للقتل الصريح والتوسع فيه، ما كانت لتصبح سلوكا مجسدا ومشرعا، لولا احتضان محمد بن سعود أمير الدرعية له، وتمكينه من نشر الدعوة الوهابية مقابل تبرير سلطته المطلقة، وملك ابن سعود ما كان له ان يقوم لولا تبني ورعاية الاستعمار البريطاني المتلهف للهيمنة على موارد المنطقة، وموقعها الاستراتيجي بما يخدم مشروعه في استعمار الشعوب ونهب خيراتها.

وفيما عدا ذلك، سنظل ندور في الحلقة المفرغة، وتظل سياسات الدول الغربية جزءا من التضليل الاعلامي الذي يحمي الارهاب، ويعززه بشكل مباشر وصريح.

فماذا يعني الجهد الاعلامي المكثف للبحث عن آثار الجريمة، والسعي لمراكمة بيانات تثبت هوية الارهابي القاتل؟ بل ماذا يعني ان يهرع عناصر الشرطة وأجهزة الأمن والإدعاء العام والطب الشرعي الى المدينة الفرنسية الساحلية نيس من أجل جمع المزيد من المعلومات عن هذه الجريمة البشعة؟ وما قيمة هذا التصريح المكرر لوزير الداخلية الفرنسي انهم في حالة حرب وان جميع الاجهزة الامنية مستنفرة؟! هل يعتقد الوزير ان الارهابيين يقيمون المتاريس، وان جيوشهم تتأهب عند الحدود الفرنسية بدباباتها وجحافلها؟

نحن نعرف بالتفصيل نوعية الحرب، وكيف يخوضها الوزير الفرنسي، الذي يستعيد هو وكافة المسؤولين الفرنسيين حرفيا تصريحات ادلوا بها عند وقوع الهجمات الارهابية في يناير الماضي، وفي نوفمبر ٢٠١٥.

فعن ماذا يبحث ويتقصى وزير الداخلية واجهزته الامنية؟ وما قيمة ان يكون الارهابي تونسيا او مغربيا او سعوديا او شيشانيا؟ وهل هناك فرق بين ان يكون مولودا في فرنسا او خارجها؟

هذه اسئلة اكاديمية تفيد للتحليل الفكري والاجتماعي، واساليب تقليدية تستخدم في الجرائم العادية، وليس في ظواهر الارهاب العابر للقارات، بنسخته الداعشية المعولمة.

لن تفيد هذه التحقيقات بشيء على الاطلاق في معركة محاربة الارهاب، لأن هؤلاء الارهابيين لا تعنيهم الجنسية والقومية واي انتماء سياسي آخر، بل هم يقتلون آباءهم

وامهاتهم واخوانهم وارحامهم وابناء بلدهم وطائفتهم ودينهم وعقيدتهم الفكرية وكل مخالف لهم، بذات الحماسة واليقين والاندفاع.. لا يعنيهم لا هويتهم ولا هوية من يقتلونهم.. فكفوا عن هذه الابحاث التافهة.

فالتونسي الذي يفجر نفسه في فرنسا او سوريا او العراق او تونس نفسها لا يفعل ذلك لأنه تونسي!! فماذا يفيدكم معرفة جنسيته!! ولا يفعل ذلك لانه مسلم وان ضحيته غير ذلك!! فماذا يفيدكم التركيز على معرفة دينه والتحريض بهذه التسمية المغرضة؟ انه لم يقتل لانه مسلم! بل هو يقتل من المسلمين الف ضعف مما يقتل من غيرهم، ولعله بات متخصصا بقتل المسلمين خصوصا اما قتل غيرهم فيأتي عرضا!!

هؤلاء الوزراء الغربيون اما انهم لا يعلمون وهذه مصيبة، وهذا ما لا اعتقده ولا اثق به، واما انهم يعلمون ويضللون شعوبهم والمصيبة تصبح اعظم، وبذلك يحمون الارهاب ويبعدون التهمة عن المتهم الحقيقي، ويوجهون القضاء والامن والرأي العام الى مكان آخر، بانتظار ان يجهز الارهابيون جريمة أخرى، ويستعيدون هم تصريحاتهم السابقة منقحة ومزينة، اعتمادا على ضعف ذاكرة الجمهور تحت صدمة الرعب وقلق الموت.

ان كل تحقيقات اجهزة الامن الغربية لن تفضي الى اي نتيجة، ولن توصل الى تقليص فعالية الارهاب الحقيقي.. لان مئات الهجمات الارهابية والاف التحقيقات التي اجرتها هذه الاجهزة لم ولن تعثر على ايراني واحد من اتباع ولاية الفقيه فجر نفسه في باريس او لندن او واشنطن او غيرها.. ولا سوريا من انصار الرئيس بشار الاسد، ولا لبنانيا من بيئة حزب الله، ولا فلسطينيا مؤمنا بالمقاومة سبيلا لمواجهة الاحتلال الصهيوني!! لن يجدوا اي واحد من محور المقاومة يدعو الى القتل والتفجير في الابرياء واستحلال دماء الاخر المختلف، او يقاتل خارج ارضه ودائرة العدوان الذي يتعرض له!

ولكن الاعلام الفرنسي والاميركي والبريطاني والغربي عموما، واجهزة المخابرات والسياسة لن تكف عن اتهام ايران وسوريا والمقاومة، وشيطنتها واستهدافها.. فهل ذلك يجري صدفة؟ وهل يصب ذلك في محاربة الارهاب؟!

ان محاربة الارهاب لا تكون بهذا الدخان الكثيف حول مصدره، والتصويب خارج منابعه ومنابته الاصلية.. فهذا الارهاب له دولة يستظل بظلها، وانتم تدعمونها في الاثم والعدوان على دول وشعوب اخرى.

وما لم يتم تجفيف منابع الارهاب من مصدرها الاساسي، فكل هذا الجهد يصبح عبثيا، بل يصبح مشبوها، في ظل تكراره والاصرار عليه.

فليت رئيس الجمهورية الفرنسي يتوقف عن هذه التصريحات السمجة، ثقيلة الظل. فرنسا ليست تحت تهديد ارهاب الاسلاميين، سيدي الرئيس.. هذا كذب وبهتان، بل هذا جزء من مسرحية الارهاب، التي يشارك الكثيرون في اخراجها.

والعمل المفيد الذي يمكنك سيدي الرئيس ان تقوم به لمحاربة الارهاب وتوفير هذه الدماء البريئة، يتمثل في ان تسأل ضيفك السعودي القادم، سواء كان ولي العهد او ولي ولي العهد، او اي اداة من ادواتهما الوزارية: هل ستفتي بقتلي يوما ما على يد ارهابي من جنودك؟ فإذا قال لك لا، وهذا المتوقع، فاطلب منه سيدي الرئيس ان يخرج الى فناء قصرك العامر في الاليزيه، ويصرح بأن دينه الوهابي قد اوقف العمل بفتوى ابن تيمية، التي تبيح قتل المخالف في الدين او الجنس او المذهب او العقيدة.. وانه لن يكفر الناس الذين لا يؤمنون بما يؤمن به، كما اجاز له ابن عبد الوهاب، ولن يحكم عليهم بالموت او العزل والتهميش، لأنهم يرفضون ان يشحنوا عقولهم وعقول اولادهم بالعداء للآخرين بناء على فتاوى الفوزان وآل الشيخ والعقلا والبراك وقبلهم ابن باز والعثيمين وابن جبرين وأضرابهم.

اسأله ان يفعل ذلك، سيدي الرئيس، وبعدها وقع معه عقود الصفقات بالمليارات المرصودة لاقتصاد بلدك، من ثروة الجزيرة العربية المنهوبة، على يد هذا النظام العائلي المتخلف، والا فإنك شريك له في نهب الثروات، وفي استيلاد هذا الارهاب الاسود المتوحش!

لن يستمع الرئيس الفرنسي الى ما نقول بالتأكيد، ولهذا ستستمر دورة العنف الى ان تنكسر الحلقة الجهنمية التي حولت الشعوب الى ضحايا، سواء كانوا في اوروبا او في منطقتنا العربية الاسلامية، وصولا الى اقصى الارض في اميركا واستراليا. فالارهاب لم يعد عملا يائسا يقوم به افراد او جماعات معزولة، بل هو جيش منظم، اعدادا وتسليحا وتمويلا، وهو يستفيد بكل كفاءة وبكل سهولة ويسر من التقنيات الحديثة، ومنجزات الحضارة الغربية، وثقافة التسامح والتسهيلات في المواصلات والاتصالات.. تماما كما يستفيد من الدين الاسلامي غطاء، يستمد منه الشرعية المزعومة، والمدد النفسي والروحي لجذب الانصار وإقناعهم بالموت طريقا للسعادة.

وفي الحالتين، لا هو وليد الثقافة الاسلامية ولا الحضارة الغربية، بل هو ردة عليهما معا، واستغلال لما فيهما من مميزات تخدم مشروعه المتوحش.

هو باختصار فكر سياسي عقائدي، يشرب من معين الوهابية التي تجاهر بتكفير الناس، كما يجاهر هو بالانتماء اليها والاحتماء بسلطانها السعودي ويتغذى على فكرها ومالها. فعم تبحثون؟

ان هذا الارهاب التكفيري يسير في طريقه الصحيح، وهو ما تعلمونه جيدا، والمشكلة انكم تصوبون على الجهة الخطأ، لأن الرأسمالية الغربية المتوحشة ما زالت تراهن على الاستفادة من هذا التوحش لتحقيق اهدافها، في تخليد تخلف المسلمين، واستنزاف ثرواتهم.

وبصراحة ما بعدها صراحة، فإن على الشعوب الاوروبية ان تدرك، ان حكوماتها تغطي الارهاب، وتتآمر مع مشغليه ومنتجيه في المملكة السعودية وغيرها من ممالك القهر والوهابية والتعصب المذهبي، وهي تعلم ان هذا الارهاب لسبب او لآخر قد يضرب في بلدانها، وقد يسبب لها الالم وبعض الخسائر، الا انها ترى ان هذه اعراض جانبية وخسائر يمكن تحملها امام ما تعتقد انه مكسبها الحقيقي، في استمرار هيمنتها واستعمارها للعالم وللشعوب المستضعفة.

وهذا ما يطيل عمر الارهاب، ويعطيه هامشا واسعا للحركة على الرغم من التصريحات التضليلية، التي تخدم غرض احتواء ردود الفعل الشعبية، واستهلاك العاطفة وتوجيهها.. وما هي الا ايام معدودات، ويمضي الحدث ومعه ردود الفعل بانتظار الجريمة التالية، والعمل الارهابي الجديد.. وفي هذه الاثناء يكون الارهابيون منهمكين بالاعداد للضربة الجديدة، بينما المسؤولون يعدون التصريح المناسب، والذي يتكرر في نوفمبر وفي يناير واليوم بالصيغة نفسها والتعابير نفسها.. للأسف.

الارهاب له اب وام وحاضنة ومرضعة، وعنوانه واضح وضوح الشمس في مملكة الارهاب والعقيدة الظلامية الوهابية السعودية التي تكفر الناس وتستحل اموالهم ودماءهم، تحت وابل من الاتهامات العقائدية التي لا يقرها شرع ولا دين ولا عقل. فلا تخطئوا توجيه البوصلة وتضييع الهدف.

تفجيرات انتحارية في جدة والقطيف والمدينة المنورة

إنها تفجيرات مدبّرة رسمياً هذه المرة!

عبد الوهاب فقي

هل مملكة التفجير والدعشنة والتكفير.. طابخة السم.. تأكله الآن؟!

هل التفجيرات الثلاثة التي وقعت في شهر رمضان.. جدة والقطيف والمدينة المنورة، وفي ظرف أقل من أربع وعشرين ساعة، مؤامرة صنعها البلاط الملكي لإظهار حكم آل سعود ضحية، أم أن ما جرى فعلاً هو بسبب داعش، أم أن صراع المحمدين وزيارة ابن سلمان الى واشنطن وعودته ملكاً، سرّعت بولي العهد وزير الداخلية ان يفجر ثلاث قنابل دفعة واحدة لتقوية موقفه السياسي؟

لطالما روّعت مملكة داعش السعودية الآمنين في دول عديدة، ليس أقلها العراق وسوريا ولبنان وحتى ليبيا ونيجيريا وبنغلاديش مروراً باسطنبول ولندن ومدريد ونيويورك وغيرها.

صحيح أن مملكة داعش لم تستطع السيطرة على ابنتها، فقد شبّت واستقلّت بعد أن رضعت طويلاً من فكر الوهابية، وأموال النفط.. وبعد أن تغذّت طويلاً على سيل من شباب الوهابية النجدية الذين غزوا العالم بفكرهم الضال يفجّرون ويقتلون.

والنغمة الجديدة بعد أن حوصرت مملكة داعش المسعودة بتهم الإرهاب، تريد أن تقول أنها ضحية للإرهاب، بعد أن ثبت للعالم انها مصدره ومفرخته قبل ان تصبح ضحية له.

وهذه المقدمات..

تفجيرٌ في جدّة غرب المملكة المسعودة، وبعد ساعات تفجير في القطيف في اقصى الشرق، والتي تبعد عن جدة نحو ألف وخمسمائة كيلومتراً؛ ثم بعد ساعات أخرى، تفجيرٌ في مدينة رسول الله محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

ثلاثة تفجيرات أثارت شبهة بأنها صناعة سعودية رسمية، حيث لم يقتل في التفجيرين الأولين أحد البتة. وفي التفجير الثالث قتل اثنان من رجال أمن، في موقف سيارات خارج الحرم المدني الشريف.

شكوك كثيرة بأن هذه التفجيرات خرجت من وزارة الداخلية المعنية بمكافحة الدعشنة كما يقال. وهي تفجيرات تأتي ـ حسب بعض التحليلات ـ لتحقيق أمرين:

الأول ـ لتثبت الرياض للعالم انها ضحية داعش، وان الأخيرة لا صلة نسب بينها وبين آل سعود ومشايخ وهابيتها، وأن ضجّة العالم على الرياض غير صحيحة، بما في ذلك اتهام أمرائها بدعم القاعدة وتفجيرات سبتمبر ٢٠٠١.

والثاني ـ لاستثمار الحدث من اجل جلب التعاطف العالمي ليس فقط ضد داعش والقاعدة، وإنما ضد خصوم النظام، وتحويلها الى وقود يغذي الحرب الطائفية إقليمياً، كما هو واضح في تعليقات مشايخ الوهابية ومثقفي نجد المناطقيين، ومعلقي اعلام ال سعود في الاعلام الرسمي، وكذلك في تعليقات رجال مباحث آل سعود في مواقع التواصل الاجتماعي.

داعش التي لا تخجل من الله ولا من خلقه في اعلان جرائمها، لم تتبنّ حتى الآن التفجيرات، بعد أسابيع من التفجير.

ثم كيف يذهب مفجر جدة مثلاً الى مبنى القنصلية الأمريكية القديم الخالي من البشر، وفي الساعة الثانية والنصف صباحاً، ليفجر نفسه في الهواء الطلق؟ لا بد أن أحدهم يمتلك جهاز التفجير عن بعد، وهو من أرسل المفجر ليرسل رسالة ما؟

ثم كيف يتكرر الحدث نفسه، فيقوم اثنان بتفجير نفسيهما عند مسجد شيعي في القطيف، دون ان يصيبا أحداً بخدش؟ بل ان زميلهما الثالث تفجرت به السيارة ايضاً؟

ثم كيف يترك الداعشي جموع المصلين في حرم رسول الله، وهم كفار بنظره، ويفجر نفسه في عملية استعراضية بعيدة عن الحرم، وكان بإمكانه ان يحدث مجزرة داخله، او على أبوابه؟

منذ تفجير جدة، توقع كثيرون ان هذا ليس فعل داعش. قالت البروفيسورة مضاوي الرشيد: (كأن أحدهم يريد أن يرسل رسالة مبطنة لأمريكا على خلفية حادثة التفجير قرب قنصليتها في جدة)؛ وأضافت: (الإحتفاء الأمريكي بزيارة محمد بن سلمان، لا بد أنها أزعجت البعض، وكذلك التكهنات بمرض محمد بن نايف). المعلوم ان محمد بن سلمان استدعي من الأمريكان في رمضان، وقبلوا به ملكاً ليتجاوز رجلهم المفضل سابقاً محمد بن نايف ولي العهد.



العواجي: لو بدأن بالمكفّر ما سمعنا بالمفجّر

عبدالله الحضرمي، رئيس تحرير صحيفة يمنية، والمراقب عن بعد لفعل القاعدة وداعش على ارض اليمن علّق: (كان بمقدور الانفجاري بموقف السيارات، أن ينفجر داخل الحرم النبوي او في بابه، غير أن ذلك سيصيب النظام السعودي بالعمى، بينما الغرض تكحيل عينيه). وقال اعلامي آخر هو حميد رزق: (تفجيرات السعودية واحدة من أبرز مؤشرات الصراع المحتدم داخل أسرة آل سعود، لاسيما بين المحمدين على عرش المملكة). مراقب آخر وصف تفجيرات جدة والقطيف والمدينة المنورة في ظرف يوم بأنها جميعاً (بدت كنوع من العبثية الداعشية غير المفهومة). واضاف: (ربما يفشل الدواعش في عملية، لكن ليس في ثلاث عمليات وفي يوم واحد. ما حدث ليس مصادفة، بل عملٌ مدبّر يراد له ايصال رسائل أو مقدّمات مرجوّة).

الاعلامي والمعارض السعودي غانم الدوسري، وجد هو الآخر شيئاً من الشكوك واتهم صراحة وزارة الداخلية بأنها وراء التفجيرات: (أعتقد ان وزارة الداخلية جلبت ألعاباً نارية للعيد، وانفجرت قبل أن يتم تصريفها). والدكتور فؤاد ابراهيم يقول ان آل سعود يقدمون انفسهم كضحايا الارهاب، فغيرهم يفقد حياته وهم يكسبون صفة الضحية. فكرهم يحرّض ويصبحوا هم الضحايا بدماء الأبرياء. وأضاف: (نخشى ان تكون دماء الأبرياء ثمناً رخيصاً في صراع الأجنحة، لا سيما بين المحمدين، بعد تجريد ابن نايف من جزء كبير من صلاحياته، حتى في الملف الأمني).



د. العمري: السلطة تدعم الارهاب وتتنصل منه

يقول محمد بن نايف ولي العهد ووزير الداخلية، بأن العمل الإرهابي في المدينة المنورة هو تصرف يائس من الإرهابيين لاثبات وجودهم. فلمَ لا يكون هو تصرف يائس من الأمير نفسه؟.

تفجير جدّة

حسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، فإن ارهابياً فجر نفسه بحزام ناسف في مواقف مستشفى سليمان فقيه، بالقرب المبنى القديم للقنصلية الأمريكية بجدة، ولم يصب احد بأذى، عدا رجلي امن، بإصابات جدّ طفيفة، اضافة الى المفجّر نفسه، الذي قيل انه مقيم باكستاني. المدهش هو التوقيت في الثانية والنصف فجراً، والمبنى غير مستخدم، والسفارة الأمريكية قررت التعطيل في ذات اليوم.

وكما هي العادة، فإن المسعودين في غالبيتهم الساحقة يعتقدون بأن المفجرين صناعة محلية، وان مشايخ الوهابية رأس الإرهاب والتحريض، كما تقول الاعلامية زينب غاصب، التي اعتبرت كل من يدافع عن المشايخ المحرضين فهو مثلهم، وشريك لجرائمهم وعدو للوطن.

وهذا هو رأي تركي البراهيم، المقرب عائلياً من آل فهد.. فهو يتحدث عن مشايخ محليين ـ يعني وهابيين ـ عطلوا عقول الشباب وشحنوهم بأفكارهم السامة ليموتوا؛ وطالبت الدكتورة الهام ابو الجدايل المسلمين جميعاً التخلص من الدوغما السلفية ليرتاح العالم ويعيش في سلام. والتفت مقرب من الداخلية الاعلامي الصحفي محمد بك الساعد الى حقيقة ان القنصلية مغلقة في اجازة العيد ولا يوجد بها عمل، وقال ان المستهدف هو المسجد المجاور والمصلين لصلاة الفجر. اذن لمَ فجر نفسه في موقف السيارات؟

أحدهم سخر فقال: (لا يوجد أي ضحية للتفجير. يفجر نفسه بوقت مش دوام ولا وموظفين موجودين. الظاهر من السجن اطلقوا سراحه الى القنصلية مباشرة). والمحامي عبدالرحمن اللاحم يقول ان الارهابيين لا يعتقدون بحرمة شيء. الناس تبتهل بالدعاء، وهم يبتهلون بالتفجير. والكاتب خالد الوابل، يشكو من ضعف الحصانة الفكرية وإلا لما تورط (أبناؤنا بمثل هذا الإرهاب القذر).

المعارض السابق كساب العتيبي يشتم الدواعش بأنهم وراء التفجير، وإلا فالبلد بخير، والمواطن مثله يفدي قيادته، حسب زعمه!

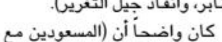
كسّاب هذا في جوهره داعشي، فهو يمتدح ابن عمّه الداعشي عبدالملك بن كساب الذي يقاتل في العراق والذي اصطاد خمسة جرذان بزعمه، وهم من القوات العراقية ووضعهم في سيارة! كان ذلك بعد احتلال الموصل من قبل داعش.

أما سلمان العودة فوصل الى نتيجة متأخرة يعرفها العالم كله عن داعش: (ما أرخص الدم عندهم، وما أرخص حياتهم، وما أرخص دينهم)؛ إذن لم وقعتم بيانات الجهاد والنفرة الى العراق؟! وعبدالعزيز السلمان يقول ان الداعشي يريد جر المنطقة الى جحيم الصراعات الطائفية: متناسياً ان استثمار آل سعود هو لهذا الغرض، فليس الداعشي والقاعدي يفعلان ذلك فحسب، بل آل سعود ومشايخهم أيضاً، وهؤلاء أخطر لأن بيدهم إمكانات دولة.

مضاوي الرشيد: حنين داعش لنموذج الدولة السعودية الأولى

الاعلامية منى ابو سليمان تتألم: (العباد في بيوت الله تصلي، والدواعش في الشوارع تنحر العباد). هذا التعليق يناسب تفجيرات بغداد

التي أتت على نحو ٣٠٠ بريء، وضعفهم من الجرحى، ولم يدنهم شيخ وهابي واحد لا داخل المملكة المسعودة ولا خارجها. ولأن المشكلة هي في العقيدة الوهابية ومشايخها، اقترح ابو احمد القرني التالي: (اذا ارادت السعودية ان تتخلص من داعش، فلتفرض على كل شيخ من ذوي المتابعات المليونية ان يشجب داعش بالإسم يومياً، في كل يوم تغريدة واحدة). هيئة كبار العلماء لم تدن تفجير داعش في العراق، وكل ما قالته عن تفجير جدة: (خاب وخسر، وهلك الخارجي والحمد لله). وهناك حلّ آخر يقدمه علي آل حطّاب، الناشط النجراني: (الإرهاب لا يحارب بالدعاء، بل بتشريع القوانين، وإنعاش التعليم، وتنقية المنابر، وانقاذ جيل التغرير).



عيسى الغيث: يدافعون عن داعش ويسابقوننا في الإستنكار!

كان واضحاً أن (المسعودين مع داعش في العراق، وضدّها في السعودية)، ما دعا إحداهن لتقول: (وراء كل اصبع ديناميت وهابي موحّد)! اما الاعلامية الصحفية هيلة المشوح فتقول باطمئنان: (لن تنتهي داعش حتى نعترف بمنتجيها وصناعها). يعني لا بد ان تعترف الرياض ومشايخها بمسؤوليتهم في تربية الوحش الداعشي الارهابي والقاعدي وتغذيته فكريا وسياسيا وماليا وبالانتحاريين أيضاً. هذا لن يفعلوه حتماً!

هم، وبغرض اخلاء مسؤوليتهم، يدعون بأن الإرهاب لا دين له.

بلى له دين وهابي، ومال سعودي، ومناهج تعليم لكتب ابن عبدالوهاب، وانتحاريين من نجد. لذا ينتقد المحامي نايف آل منسي (تسخيف وعينا بتعليق التهمة على الغرب والشرق لنخلي مسؤوليتنا بإسلوب صبياني، هو أسوأ من التفجير نفسه). وقد اتهم موظفو الاعلام السعودي (المجوس والإخوان) بأنهم وراء التفجير. والشيخ الوهابي نايف العساكر، الموظف في وزارة الداخلية، يتهم ايران والإخوان المسلمين فهما محور الشر. والشيخ عبداللطيف هاجس لا يكتفي باتهام ايران واسرائيل بأنها وراء داعش، بل يحرّض الأخيرة على تفجير ايران، فهذا حلال ويجوز هناك سفك الدم. يقول: (أيها الدواعش، تل أبيب وطهران تسلم عليكم). ويضيف: (اي ضلال اعظم من ان تمزق نفسك لتخدم عدو دينك وبلدك وامتك؟)، يعني يجوز ان تمزقها ضد أعداء آل سعود وأيديولوجيتهم الوهابية. اما هيئة كبار العلماء، فاستثمرت التفجير لغرض سياسي وهو تمجيد آل سعود ودولتهم المباركة، ناصرة الدين والحق، حيث ان العداء لها عداء للتوحيد وللحق ايضاً! والشاعر فواز اللعبون يتحدث عن مؤامرة تحرك داعش للانتقام من بلاد النور السعودية:



الخميس: الإخوان هم سبب التفجير!

يا داعشيُّ جعلتَ ظهركَ مركباً
للناقمين على بلادِ النورِ

تفجير القطيف

المؤمنون يصلون في المسجد، وانتحاريان يفجران نفسيهما خارجه، فلم يصيبا أحداً. أليس ذلك غريباً؟ ثم يتم قتل الثالث بالتفجير عن بعد ايضاً داخل سيارته! هذه حكاية تفجير القطيف الجديدة. لكن مراسل قناة الإخبارية الكذاب، يقول ان الارهابيين حاولوا الوصول للمسجد، وحين مشاهدتهم لرجال الأمن ارتبكوا وفجروا أنفسهم. يعني هو يريد ان يصنع بطولة لرجال وزير القمع الذين لم يكن احدهم متواجداً اصلاً.

النجدي الوهابي فيصل العبدالعزيز، فرح بتفجير القطيف وقال: (أحسن! إن شاء الله كل يوم تفجير الى أن يخلصون الشيعة ـ أي يقضى عليهم كلهم ـ ونفْتَكّ منهم). وأبو مارية أحمد القحطاني المعروف لدى السلطات الأمنية، يرى الشيعة غير مسلمين وتوقيت عيدهم يختلف عن توقيت عيدنا؛ والمعنى في بطن الشاعر، أي يستحقون القتل والتفجير! بعدها تأتيه الأوامر لينسحب تكتيكياً فيقول: (نبرأ الى الله من عمليات التفجير والتكفير واستباحة الدماء)! اذن ماذا كنتَ تفعل قبل قليل؟!



تقول ام باقر وعلي النمر المحكوم بالإعدام ظلماً: (تحولت مساجدنا الى ثكنات، وصرنا نودّع أبناءنا قبل ذهابهم للمسجد كأنهم يذهبون لجبهات القتال، وكل ذلك بسبب التساهل مع الفك الداعشي). والغريب ان الحكومة تريد من المواطنين ان يتبرعوا لإصلاح ما فجره الإرهابي في القطيف، ففوق ضريبة الدم، يجب ان تدفع ضريبة المال!

الكاتبة رائدة السبع تتهم مشايخ الوهابية: (تباً لبائعي ضمائرهم وأصواتهم وأفكارهم. تباً لمصدري فتاوى القتل والتكفير). وتساءلت: (لماذا نرمي بتخلّفنا وعنصريتنا وطائفيتنا وأخطائنا على الآخرين والدول المجاورة؟ متى سنعترف أن هذه تربيتنا ودراستنا ونشأتنا؟).



القرني: داعش وايران واسرائيل وراء التفجير!

الإعلامي الرسمي يحي الأمير، يعترف بأن مرجعية الإرهاب الداخلي وراءه محاباة السلطة ومشايخ وهابيين، كناصر العمر المعني بقوله: (شاب ملتزم ومتدين، قرأ كتاباً عن «واقع الرافضة في بلاد التوحيد» لناصر العمر، فآمن بفكرهم جميعاً، وبمحاباة الدولة لهم. لا تسألوا فقط عمّن جنّد الإرهابي، اسألوا عمّن هيّأه). أيضاً، فإن عبدالاله الفنتوخ يقول أن (أنصاف الإرهابيين فرحون بتفجير القطيف، متحيّرون في تفجير المدينة). يعني بنظر مشايخ الوهابية وأتباعهم، هناك تفجير حلال

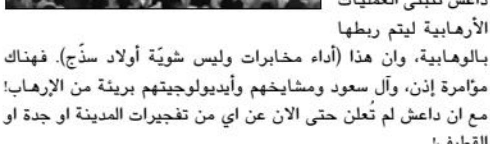
وتفجير حرام، وتفجير بينَ بينْ! حتى قنوات العربية والحدث والجزيرة تميل الى تأييد داعش بتفجيرات (الحلال!) ولا تعترض عليها، فضحايا تفجير الكرادة بالعراق مجرد (قتلى)؛ وأما ضحايا تفجير المدينة المنورة فـ (شهداء).

ابن المدينة المنورة حسين الحربي لديه رسالة: (الى من يستنكر تفجير المدينة ويغض الطرف عن تفجير القطيف: هل سمعتَ بمفهوم الوطن من قبل؟ أم أن مفهوم الوطنية عندك من مفاهيم الجاهلية؟). وبنظر علي الشعيبي، فإن (من يبارك تفجير القطيف، ويستنكر تفجير المدينة المنورة داعشي أصلي). والطبيبة القطيفية ريما تقول: (لا يجب ان نضحك على أنفسنا، أو لا تضحكوا على أنفسكم. الإرهاب يستهدف الشيعة، ورجال الأمن تحديداً)؛ أما الإعلامية إيمان الحمود فترى في تفجيرات داعش المتنقلة رسالة منها للجميع: (لا فرق بين سني وشيعي في عقيدتي الشيطانية. كلكم مشروع للقتل. هل وصلت الرسالة؟).

القصادي: حزب الله وراء التفجير!

تفجير المدينة المنورة

تفجير المدينة المنورة الإنتحاري تحوم حوله الشبهات أيضاً. الرواية الرسمية غير مقنعة بتاتاً، ومتضاربة المعلومات، واستثمار الحدث سياسياً ضد الخصوم الاقليميين والمحليين، وأخذ الأمور الى مجلس الأمن لإدانته، والتغطية الإعلامية المدروسة، كل ذلك يبيّن ان التفجير شأنه شأن تفجيري جدة والقطيف مشبوهاً، يرجح انه جزء من مخطط رسمي لتحقيق اغراض سياسية واضحة.



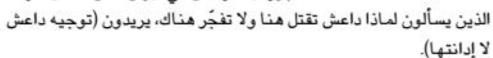
في التعليقات، فإن الاعلامي السعودي عبدالمحسن القباني مراسل قنوات سكاي نيوز والجزيرة والعربية، يقول ان داعش تتبنى العمليات الأرهابية ليتم ربطها بالوهابية، وان هذا (أداء مخابرات وليس شويّة أولاد سذّج). فهناك مؤامرة إذن، وآل سعود ومشايخهم وأيديولوجيتهم بريئة من الإرهاب! مع ان داعش لم تُعلن حتى الان عن اي من تفجيرات المدينة او جدة او القطيف!

داعشي عراقي اتهم الحشد الشعبي بأنه وراء التفجير في المدينة، فطار الوهابيون بالخبر. وعلق البلوغر عبدالله العقيل: (يا ليل البطاطس. خلاص لازم نعترف. اللي فجروا فينا عيالنا. بلاش نحطّ شماعة لأخطائنا). والإخواسلفي الشيخ عائض عوض القرني يتهم ايران واسرائيل؛ ومثله الداعية الوهابي عبدالله المقحم الذي انشد واصفاً المفجّر الانتحاري:

عميلٌ لايرانَ تبّاً لهُ
ألا خاب تابعها الخاسرُ

هذه الداعية المقحم، وفي رمضان، يلقي بالتهمة على الآخرين ويبرىء الذات، مع أنه ينصح غيره ولا ينتصح لنفسه فيقول: (قبل ان تغرّد في حسابك، تذكّر يوم حسابك). ليت المقحم تذكّر ما كتب!

الصحفية حليمة مظفر تقول: (فتشوا عن وجه ايران الخبيث الذي يستغل السذج ليكونوا قنابل بين الأبرياء، فداعش صناعة ايرانية). الأرجح انها اغضبت المباحث فأمروها بعكس ما كتبته قبلاً من فاتهمت الدواعش المحليين الذين يقتلون امهاتهم، ووصفت عقيدتهم الوهابية بأنها شيطانية. وهاجم الداعية الوهابي الخرعان، من يتهم مشايخه الوهابيين بالتحريض على الإرهاب، وألقى باللائمة على ابن العلقمي الشيعي المتوفى قبل الف سنة حين شبههم به. والشيخ صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء، يتهم القرامطة بالتفجير وليس الخوارج، اي الشيعة وليس داعش.



البريك: فجّروا إيران!

المتطرف الوهابي الشيخ محمد البراك، يلقي باللائمة على ايران، ويقول ان بامكان داعش اختراق حدودها فذلك متيسّر. اي فجّروا يا دواعش في ايران. لكن امثال هؤلاء الذين يسألون لماذا داعش تقتل هنا ولا تفجّر هناك، يريدون (توجيه داعش لا إدانتها).

الشيخ عبدالعزيز الفوزان، الذي سبق وطرد من امريكا بعد تفجيرات ١١/٩ بتهمة نشر فكر الإرهاب والكراهية، فعينته الحكومة ضمن مهامه ان يكون عضو هيئة حقوق الانسان. هذا الفوزان يقول وبملء الفم: (ايران وصنيعتها داعش لن تتردد في تفجير المدينة المنورة. المجوس وأذنابهم أخطر من الصهاينة والصليبيين)! ومثله الاخواسلفي عبدالله القصادي يتهم ايران وحزب الله ايضاً في تفجير المدينة المنورة. هذا فجور في الخصومة، ولا يدل ان الوهابيين لديهم استعداد لتحمل المسؤولية ومحاربة داعش، فهم مصرون على الخطأ والخطيئة.



الأمير: الدولة تحابي المتطرفين

وعودة للشيخ عايض القرني يستثمر التفجير، فيجمع ايران الرافضية، بزعمه، وداعش الخارجية، كمسؤولين عن تفجير المدينة. أين تدين أمثال هؤلاء؟ الذين يكفرون غيرهم ويرمون قذاراتهم وفجورهم على الآخرين؟ حتى صحفيو نجد قرروا حسب وزارة الداخلية ان يوجهوا الانظار الى ايران واستثمار الحدث سياسياً في الخصومات. مع ان الدكتور الداعية حمد الماجد ينتقد استغلال الحدث لصالح منازلات فئوية، لأنه يضلل التحقيق، ويشوّش على جهود محاربة الإرهاب. ولكن هل الإرهاب خرج إلا من دولة آل سعود نفسها؟!

الطريف ان عبدالعزيز الخميس، الاعلامي السعودي المقرب من الإمارات، رمى بتهمة تفجير المدينة على الاخوان وسيد قطب؛ وشكر ابناء زايد حكام ابوظبي على وقوفهم مع المملكة. اخواسلفي آخر هو مالك الأحمد ينفي دور مناهج التكفير في تخريج دواعش الداخل؛ ويتهم المخابرات

الأجنبية التي استغلت عقول الشباب الوهابي. والشيخ عبدالله الفيفي يقول ان الدواعش ترعرعوا وقت الطغيان الليبرالي، وكأن مهلكة السواد والقمع: دولة ليبرالية. والنجدي الأصل مالك جريدة السياسة الكويتية احمد الجار الله يقول ان هناك غرفة عمليات ايرانية في مشهد تدير داعش!

في المقابل، فإن الدكتورة مضاوي الرشيد، تقول ان ما تعرفه هو ان داعش لديها حنين لاعادة انتاج الدولة السعودية الأولى وليس لدولة النبوة او الخلافة. وتركي الحمد يقول لافائدة من الشجب واللعن، فطالما بقيت الأفاعي - المحلية طبعاً - تبث سمومها بحرية، ترقبوا المزيد. وللشيخ السلفي، القاضي السابق، وعضو الشورى الحالي، عيسى الغيث، تأكيدات تبين ان كل ما جرى من تفجير هو صناعة محلية بطلها مشايخ الوهابية وفكر الوهابية؛ فهم يدافعون عن القاعدة والنصرة وداعش (ثم يسابقوننا لاستنكار التفجيرات)، حسب تعبيره؛ ناهيك عن دور قناة وصال التي تبث من السعودية ودورها في التحريض.



المحامي آل منسي: اتهامات تسخف الوعي

الكاتب خالد الوابل يقول ان عمر الارهابي ٥ سنوات وقت غزو العراق، وثلاث سنوات حين وقعت تفجيرات سبتمبر، فكيف اصبح ارهابياً؟ مشيراً الى ان دعشنته كانت محلية. والدكتور عبدالله الشمري يستغرب ادانة الوهابيين تفجير داعش في المدينة المنورة، في حين انهم هم خوارج نجد وزعيمهم ابن سعود، غزوا المدينة المنورة، وحاصروها، وكفروا اهلها، وجوّعوهم وقاتلوهم، وهنا يستنكرون!



غانم الدوسري: الداخلية وراء التفجير

الحقوقي الدكتور حسن العمري يرى ان السلطة السعودية لديها خلل بنيوي، فهي تدعم الفكر الارهابي ثم تتنصل منه. والمفكر محمد علي المحمود يرى ضرورة اجراء معالجة جذرية للخطاب الديني، الوهابي طبعاً، وإلا فلن تتم محاصرة الارهاب. في حين يؤكد أحمد العواجي: (لو بدأنا بالمكفّر لما سمعنا بالمفجّر). واخيراً يقول الدكتور مرزوق بن تنباك: (مادمنا نبحث عن مشاجب بالخارج لكل عمل ارهابي يحدث بالداخل بأيدي أبنائنا الذين لم يعرفوا غيرنا، فنحن نضحك على أنفسنا).

محمد بن سلمان: جولة ترويج ذاتي!

في ٢٦ يونيو الماضي، وفيما كان محمد بن سلمان يعقد اجتماعاته في امريكا، نشر موقع (إيلاف) الذي يملكه الإعلامي عثمان العمير، المقرّب من السلطات، كما يفترض.. نشر تقريراً، لم يلبث إلا ساعات، وتمّ حذفه، لأنه تعرّض للمنافسة بل الصراع بين المحمدين، ولي العهد، ووزير الدفاع. هذا بعضٌ من نصّ التقرير المحذوف:

قد يوحي برنامج جولته أنّه يعتبر نفسه رئيس دولة، فبعد انطلاقه من الرياض في ١٣ يونيو، وفي انتظار ذهابه إلى باريس في ٢٧ يونيو للقاء فرانسوا هولاند، عرّج ولي ولي العهد السعودي ووزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان إلى الولايات المتحدة، حيث قابل تقريباً كل الشخصيات المهمة: من الرئيس باراك أوباما، إلى مارك زوكربيرغ رئيس شركة فيسبوك، وكذلك وزير الدفاع أشتون كارتر، وكبار المسؤولين في الكونغرس، والوكالات الاستخباراتية المركزية، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

أطلق الأمير الشاب البالغ من العمر ٣٠ عاماً برنامج إعادة هيكلة الاقتصاد السعودي الذي من شأنه تخفيف اعتماد المملكة على الذهب الأسود، ويقوم اليوم بجولة ترويجية لبلده ولنفسه. ووفقاً لما لاحظه دبلوماسي من الغرب، فهو بحاجة إلى اكتساب مكانة دولية. لقد وصل إلى السلطة منذ عام ونصف وكان غير معروف تقريباً، بينما تمتّع ولي العهد محمد بن نايف بشهرة أكبر في الخارج.

وتتزامن زيارة الأمير لفرنسا مع الاجتماع الثالث للجنة المشتركة الفرنسية □ السعودية التي أسسها فرانسوا هولاند بهدف تعزيز التبادلات التجارية بين البلدين. وتجدر الإشارة إلى أنّه في الاجتماع السابق للجنة الذي أقيم في الرياض في أكتوبر ٢٠١٥، نجح مانويل فالس في إبرام عقود إجمالية في هذا الإطار بلغت قيمتها قرابة ١٠ مليار يورو.

في الواقع، تبيّن أنّ بعض الاتفاقات المعقودة مع السلطات السعودية لم يكن سوى خطابات نوايا أو افتتاح مفاوضات. وينطبق ذلك على مشروع إدارة شبكة المياه في الرياض الذي تطمع به شركة فيوليا، ومشروع مترو مكّة الذي تتربّصه عيون شركة ألستوم، ومشروع توزيع الطاقة في مدينة جدّة الذي يهمّ شركة إنجي.



إيلاف

Sunday,26 June,2016

الأمير محمد بن سلمان في جولة ترويج ذاتي

Sat, Jun 25th 2016 10:41 PM

إيلاف من الرياض: قد يوحي برنامج جولته أنّه يعتبر نفسه رئيس دولة، فبعد انطلاقه من الرياض في 13 يونيو، وفي انتظار ذهابه إلى باريس في 27 يونيو للقاء فرانسوا هولاند، عرّج ولي ولي العهد

ضاعف ولي ولي العهد زياراته إلى كبار المسؤولين الأميركيين في القطاع الكنولوجي المتطور. فوقّع على بروتوكولات تدريبية مع سيسكو ومايكروسوفت، وارتدى نظارات الواقع الافتراضي في زيارته الودية إلى فايسبوك، بهدف تحسين سمعته كشخص عصري يواكب الحداثة، ويحقق تطلّعات جيل الشباب، ويكسر سمعة التصلّب الملازمة للمملكة السعودية. ووفقاً لتحليل صادر عن جهّة ضليعة في مؤامرات البلاط: (كلّما قام الأمير بن سلمان بتحسين صورة المملكة، كلما زاد من فرصة نجاح خططه الإصلاحية، وحافظ على مكانته في وجه ولي العهد محمد بن نايف).

وخير دليل على المنافسة المستترة بين ولي العهد وولي الولي، بحث مكتب هذا الأخير مع السفارة الفرنسية في الرياض احتمال حصوله على وسام جوقة الشرف، علماً أنّ ولي العهد ووزير الداخلية الأمير محمد بن نايف المسؤول عن قمع المعارضة الإسلامية والليبرالية، كان قد حصل سرّاً على هذا الوسام في مارس، ما أثار سخط منظمات حقوق الإنسان.



تركي الفيصل يستعلن (إسقاط النظام) في إيران

اليأس السعودي، والملاذ الطائفي الآمن!

عبدالحميد قدس

لم يكن مستغرباً أن يتحول مؤتمر معارضة إيراني في باريس الى منتدى سعودي. فقد كان المؤتمر سعودياً بامتياز. فالأمراء موّلوا، وهم من دعوا أصدقاءهم من الجناح اليميني الأمريكي والأوروبي ليشارركوا فيه، وهم من استدعوا اعلامهم لتغطية المؤتمر السنوي الذي كان مهملاً طيلة عقود، وهم من جاء بشبكة العلاقات العامة للترويج له، وهم من طلبوا من الصحفيين والسياسيين والبرلمانيين الاوروبيين لحضور المؤتمر، وفوق هذا هم ـ أي آل سعود ـ من جاء بالجمهور المصفّق ليكمل الجوقة بهتافات بالعربية الفصحى: (الشعب يريد إسقاط النظام)!

لم يكن المؤتمر مؤتمر معارضة إيرانياً، بل منصّة سعودية، خطط الأمراء لاستخدامها لإطلاق قذائفهم باتجاه ايران وحماس والجهاد الاسلامي وحزب الله وغيرهم، ولتصعيد الموقف بغية فتح معركة مباشرة بين الرياض وطهران، تستطيع الأولى عبر الفعل ورد الفعل.. استجلاب العالم السنّي ضد الخصم (المجوسي) الإيراني بزعمهم، والذي يريد أن يسيطر على المقدسات الإسلامية!



ولم يكن مستغرباً أيضاً أن يكون بطل القصة هذه المرّة، هو تركي الفيصل، الذي اشتهر بلقاءاته العلنية مع المسؤولين والمستشارين الصهاينة، في جنيف وفيينا وأخيراً في واشنطن وباريس. تركي الفيصل هو أصغر أبناء الملك فيصل، وأمّه عفّت ذات الأصل التركي، وهي اخت كمال أدهم (التركي)، أول رئيس استخبارات سعودي، والذي هندس ـ

حسب هيكل في خريف الغضب ـ تحويل السادات الى الخط الأمريكي وربطه بالمخابرات المركزية.

تركي الفيصل ورث جهاز المخابرات السعودية من خاله كمال أدهم، وبقي مجهولاً لأكثر من عقدين، الى أن تردد اسمه كثيراً بعد أحداث سبتمبر ٢٠١١ ومن ثمّ إقالته، وبعدها جرى تعيينه سفيراً في لندن، ثم سفيراً لبضعة أشهر في واشنطن.

تركي الفيصل متهم ـ أمريكياً ـ بتمويل القاعدة. وأخته هي وزوجها بندر بن سلطان، السفير السابق في واشنطن، ومسؤول الأمن القومي فيما بعد الى حين ابعاده نهائياً.. متهمان ايضاً بتمويل ارهابيين سعوديين من بين الخمسة عشر سعودياً الذين قاموا بتفجيرات واشنطن ونيويورك، ولازالت خفايا مشاركة تركي الفيصل وابن عمه بندر واخته هيفاء، تتضمنها الصفحات الثمان والعشرين التي حذفت من تقرير التحقيق الأمريكي في الحادثة، والتي يفترض أن يُفرج عنها قريباً.


كمال ادهم، خال تركي الفيصل، ورئيس الاستخبارات الأسبق

تركي الفيصل كان ولازال يتصرف وكأنه وزير خارجية، يقابل من يريد، يصرّح بما يريد، وكان البعض يتوقع ان يكون وزيراً للخارجية القادم. كل ذلك كان يفعله تركي، في عهد اخيه سعود الفيصل قبل وفاته. وبعد الوفاة استمرّ على ذات النهج. لم يقل احدٌ من الأمراء له: بأنك لا تحمل منصباً رسمياً لتتحدث بإسم البلاد، ولم يعتبره أحد (أكاديمياً)، فلا هو اكاديمي، ولا يمتلك شهادة تؤهله لأن يكون أكاديمياً، ولا عقليته وخلفيته الاستخباراتية تناسب الأكاديميا!

حين كان الموظف لديه والمقرب منه الصحفي جمال خاشقجي يتحدث، وكذلك موظفه الآخر انور عشقي يقابل الصهاينة ويحضر مؤتمراتهم، هاجت المجموعة النجدية الوهابية ضدهما باعتبارهما حجازيين، وهما يتحدثان ولا يمثلان المملكة! رغم قربهما من الإستخبارات وبالذات من آل فيصل، وتحديداً من تركي الفيصل إيّاه؛ وقد أصدرت وزارة الخارجية السعودية بياناً بأن خاشقجي وعشقي لا يمثلان في رأيهما المملكة.

لكن تركي، وهو أمير من العائلة المالكة، لم يتعرّض لأي نقد، ولا مساءلة. على العكس، فإن اعلام آل سعود من صحافة وتلفاز، تبرز تصريحات ونشاطات تركي الفيصل، بل ان كلمته التي ألقاها في مؤتمر المعارضة الإيرانية في باريس، نقلتها اكثر من قناة سعودية بما فيها الإخبارية والعربية على الهواء مباشرة. ولم تقصّر الصحافة السعودية وكتاب وزارة الداخلية في الثناء على تركي الفيصل وتغطية مساهمته، وكذلك حدث مع جيش المباحث المسعود على مواقع التواصل الاجتماعي.

تركي الفيصل لم يكن يمثل نفسه في لقاءاته مع المسؤولين الصهاينة ولا في تصريحاته التي يطلقها، ولا في مؤتمراته التي يعقدها، ولا في تمويله للعديد من مراكز الأبحاث الغربية لتكتب ما تريد السعودية لتغيير رأي النخبة الغربية لصالح الدولة السعودية، من مؤسسة القرن ٢١، الى تشاتام هاوس في لندن، الى معهد باريس، الى بروكنغز وكارنيغي في الولايات المتحدة. وعموماً فإن الرياض كفتنا إثبات ان ما يقوله الأمير تركي الفيصل إنما يمثلها، لأنها لم تصدر بياناً واحداً يوضح ان موقفه لا يمثل الا نفسه!

وفي الحقيقة، فإنه أمرٌ غير مسبوق في تاريخ السعودية، أن يتحدث مسؤول سابق، سواء كان وزيراً أو مسؤولا من العامة او من الأمراء، ان يتحدث بعد اعفائه من منصبه أو إقالته، ويتصرف وكأنه لازال في السلطة. لم يحدث هذا مع بندر بن سلطان، ولا مع اخويه خالد بن سلطان وسلمان بن سلطان، ولا مع ابناء فهد: عبدالعزيز، وسعود، ومحمد بن فهد، وسلطان بن فهد.. كل هؤلاء كان لديهم مناصب ولم يتحدث منهم احد بكلمة. بل أن ابناء الملك المؤسس عبدالعزيز تخمد انفاسهم حين يقالون من مناصبهم. حدث هذا مع أحمد وزير الداخلية، وهو شقيق سلمان؛ وحدث ذات الأمر مع شقيق سلمان الآخر، وهو عبدالرحمن نائب وزير الدفاع، وحدث الأمر ذاته، مع متعب بن عبدالعزيز ومن ثم ابنه منصور، في وزارة البلديات. فلمَ تكون حالة تركي الفيصل مختلفة؟! وفي الأساس هل هي مختلفة حقاً؟ ام ان الرجل مطلوب منه ان يقوم بذلك، في اطار المؤسسة الرسمية؟

استعلان الوجه الحقيقي

يمكن القول بأن تبنّي الرياض للمعارضة الإيرانية وحضور مؤتمرها في باريس، وتحديداً معارضة (مجاهدي خلق) الذين يسميهم الايرانيون بالمنافقين، يمثّل آخر الخطوط الحمراء التي تخرقها الرياض، وتُشهد العالم عليها، حيث اعلن تركي الفيصل صراحة بأنه مع اسقاط النظام في ايران، واخترق كل المحظورات الرمزية الإيرانية بالشتم والتعريض.

كان هنالك اتفاق أمني ايراني سعودي أواخر التسعينيات حينما أعيدت العلاقات بين البلدين، وزار الأمير نايف وزير الداخلية حينها، طهران في يناير ٢٠٠١.. يقضي بأن لا يدعم أحدهما معارضة الآخر.


أنور عشقي موظف سابق لدى تركي الفيصل في الإستخبارات السعودية يلتقي علناً مسؤولين صهاينة

الرياض وجدت نفسها غير قادرة على الإلتزام بهذا الأمر، خاصة بعدما تقلّصت أوراقها التي تلعبها في الإقليم. كان الاستهداف الأول وحسب تصريحات وكتابات علنية سعودية هو نقل المعركة الى داخل ايران، ومبكراً جرى التدخل لإثارة العرب في الأهواز، ثم انتقلت الرياض الى اقليم بلوشستان، وحدثت العديد من التفجيرات من جماعات مقربة من

القاعدة تمّ اخمادها لاحقاً. والآن انتقلت المعركة الى كردستان الايرانية، حيث حدثت خلال الاسابيع الماضية عدة تفجيرات ومحاولات اغتيال. وكانت الرياض قد جنّدت بعض أنصارها للقيام بتفجيرات بالعشرات في طهران والمدن الإيرانية في شهر رمضان المبارك الماضي، تم الكشف عنها.

هذا غير التحريض لداعش والقاعدة، وعلناً في الصحافة السعودية كتابة وبالرسوم الكاريكاتيرية، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بأن اضربوا ايران، لا تدعوها تستقر! ثم يشتكي الأمراء بأن داعش هي صنيعة ايرانية، وأنها تتقصد المملكة وأمنها، ناسين او متناسين أن داعش كفكر صناعة سعودية، وان الدواعش خاصة الانتحاريين منهم هم سعوديون، وأن الأموال التي تدعم بها داعش هي سعودية، الى حد أن البرلمان البريطاني وفي ١١ يوليو الجاري، طالب حكومته بأن تضغط على السعودية لتضبط التبرعات التي تذهب لداعش من مواطنيها!

تركي الفيصل كسر قاعدة لدى الرياض، وهي أن الأخيرة عادة ما تقوم بجرائمها كالذي نشهده في العراق وفي سوريا وفلسطين ولبنان وغيرها، بخفية وصمت في كثير من الأحيان. أما الآن، فحشفٌ وسوء كيلة، وهذا أمرٌ حسن في جانب منه، أن يعلن خصمك عداءه الصريح لك علناً ويشتمك ويحدد موقفه منك ويعلن ما كان يضمره لك!

وللتذكير مادمنا نتحدث عن تركي الفيصل نفسه، فمسؤول الإستخبارات السعودي هذا، قال في تصريح له بأن السعودية شاركت الأمريكيين في حرب فيتنام. في حين أن أحداً لم يعلم بهذه القضية من قبل. والسعودية يوم كان تركي رئيس استخباراتها، هي من دعم معارضي الكونترا في امريكا اللاتينية، وهي من دعم الأحزاب اليمينية في اوروبا لتضرب اليسار في ايطاليا وفرنسا. الرياض تعودت ان تقوم بجرائمها بخفية او بواجهات، ولكن هذه المرّة، ظهر لنا تركي الفيصل ليقول بالفم الملآن: ها نحن هنا! نعم سنسقط النظام في ايران. نعم نقف مع المعارضة الايرانية (مجاهدي خلق) التي كانت على لائحة الإرهاب الاوروبي والأمريكي لمدة طويلة وقتلت من الإيرانيين والمسؤولين ما لم يقتله احد. نصف القيادة الإيرانية تمت تصفيتها على يد هذه المنظمة. مع هذا رفعت اوروبا عنها صفة الإرهاب في ٢٠٠٨، ورفعت الولايات المتحدة عنها صفة الإرهاب قبل ذلك بوقت طويل، من اجل فتح الطريق لاستخدامها لإسقاط النظام الإيراني، وهو ما فعله الغرب اثناء ما قيل انه ثورة خضراء، ولازال الأمريكيون والغربيون يؤملون استخدام هذه المنظمة التي خسرت قواعدها في عراق صدام، ولم يتبق لها الا حاضنها الأول وهي فرنسا، والآن السعودية وتوابعها (الإمارات والبحرين).

ماذا يعني أن يخطب تركي الفيصل ولمدة ٢٨ دقيقة شاتماً القيادات الإيرانية، وليختم بالقول مخاطباً الحضور: (انتم فإن كفاحكم المشروع ضد النظام الخميني سيبلغ مرماه، عاجلاً وليس آجلاً!) ليلحقه تصفيق من قبل عرب جُلبوا للمؤتمر وهتفوا بالعربية: الشعب يريد اسقاط النظام، فقال تركي الفيصل: (..وأنا أريد اسقاط النظام). واضاف متحدثاً بإسم العالم الإسلامي دون ان يحتاج الى تفويض: (الانتفاضات في أنحاء ايران اشتعلت، ونحن في العالم الاسلامي، نقف معكم قلبا وقالبا نناصركم، وندعو الباري عز وجل ان يسدد خطاكم لتنال كل مكونات الشعب الايراني حقوقها. وانت يا سيدة مريم رجوي، وزوجك المرحوم مسعود رجوي، فسعيكما لتخليص شعبكما من السرطان الخميني ملحمة اسطورية ستبقى مثل الشاهنامة مسطورة عبر التاريخ).

ماذا يعني هذا القول من مسؤول بمستوى تركي الفيصل؟

هو يعني فتح المعركة المباشرة وفي العمق مع ايران لتصل الى أقصاها، في وقت كان يؤمل ـ نظرياً ـ أن تلملم ايران والسعودية، أشلاء المنطقة، وتعيد لها بعض استقرارها، لا توسعة الحرب، وأن تصل الى المواجهة المباشرة، كما يستبطن ذلك ويدعو اليه بصورة ضمنية كلام تركي الفيصل.

كل المراهنات تقول الآن، ان المنطقة ستعيش ـ ربما لسنوات طويلة قادمة، واذا لم تُكسر السعودية مبكراً ـ اضطرابات متصاعدة، وهي لن تهدأ مادامت مضخّة السعودية العدائية قائمة، ليس تجاه ايران فحسب، وانما اليمن وسوريا ولبنان وحتى فلسطين والعراق (فقد ذكر الفيصل ـ بالتنديد ـ حزب الدعوة في العراق، وهو الحزب الفائز بالإنتخابات، والذي يقوده رئيس الوزراء حيدر العبادي).

ما كان الغرب يريد تهدئته ولو نظريا، بعد أن أشعل المنطقة، وما كان قد دعا اليه الاتحاد الاوروبي، وطالب السعودية بأن تتفاهم مع ايران، وكذلك فعل أوباما.. لم ولن يتحقق، فالسعودية تقول من خلال تركي الفيصل بأنها لا تقبل الهدنة مع ايران، ولا الصلح، ولا تقاسم النفوذ، ولا مراجعة العلاقات، ولا تهدئة المواقف. بل هي الحرب الى أبعد مدى. او بتعبير تركي الفيصل المتحدث بالنيابة المزعومة عن العرب هذه المرة حين قال: (لن يرغم العرب على اتباع خطط سياسية رسمت في واشنطن او لندن او باريس). هذا كلام يقوله عضو في عائلة مالكة، صنع حكمها الاستعمار البريطاني، ورعاها الأمريكي، ولازال يحميها.


جمال خاشقجي من مقاتل في افغانستان الى موظف لدى الاستخبارات

حقّاً إنها الرياض صارت مقراً لقرن الشيطان، تماماً كما وصف رسول الله نجد. وإنه لحكم الشيطان، الذي يشيع العداوة والبغضاء والحروب التكفيرية والقتل والفساد والنهب في ارجاء المعمورة.

ماذا يعني ان الرياض التي تتحدث عن تدخل ايراني في الشؤون العربية، في ديار أضحى يلعب فيها الكل: الروسي والأمريكي والصهيوني والأوروبي والسعودية نفسها التي تجيز لنفسها شنّ الحروب في اليمن، وارسال الجيوش الى البحرين، ودعم جيوش الاسلام التكفيرية في سورية والعراق.. ماذا يعني هذا، وكيف لها أن تزعم عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وها هي الآن تقول أنها تريد ان تسقط نظام الحكم في ايران، تقوله في مؤتمر معارضة ايراني؟. الرياض ليست مسؤولة عن العرب، ولا ديار العرب خالية من الحكام حتى تتحدث بالنيابة عنهم وتعادي بالنيابة عنهم، وتصادق في نفس الوقت اسرائيل وتقوي الاواصر معها!

السعودية بكلام تركي الفيصل تدين نفسها امام العالم، وتظهر

كدولة متهورة معتدية فاقدة للبوصلة غير مقدّرة للعواقب. ومن هنا حتى المتطرفين المسعودين، أو بعضهم على الأقل، ممن يقفون مع النظام ويتبنون اقامة علاقات مع اسرائيل ومواجهة مع ايران، قالوا تعليقاً على خطاب تركي الفيصل بأنه لم يكن موفقاً، وهو يعطي لإيران ذريعة للتدخل في الشأن السعودي الداخلي.

لكن أحمقاً كجمال خاشقجي، الموظف السابق لدى استخبارات تركي الفيصل يقول على العكس من ذلك، وينتقد منتقدي مشاركة تركي الفيصل، يقول: (قال أحدهم ان تركي الفيصل أعطى ايران ذريعة لدعم «معارضة سعودية». ان استطاعوا جمع معارضة سعودي تكفي لملء قاعة صغيرة بفندق بباريس.. فليفعلوا). واضاف: (بعضنا يريد دحر ايران بالتمني وبدون عمل وجهد وطني او بالإعتماد على حليف لا يوجد).

استجلاب ردّ مماثل

هل تبحث الرياض عن مواجهة عسكرية مع ايران؟

نعم، ولا!

نعم.. اذا كانت امريكا او اسرائيل ستشارك فيها. هذا ما كشفت عنه وثائق ويكيليكس، حيث نقلت كلاماً للملك عبدالله وهو يطلب من الأمريكيين بأن يقطعوا رأس الأفعى (ايران)، وأعلن استعداد بلاده للمشاركة بالمال، وربما الدم!

الأمريكيون يعرفون قوة خصمهم، وبعد العراق وافغانستان وورطتهم فيهما.. لم يكونوا ينوون المواجهة العسكرية المكلفة، رغم الحاح السعودية واسرائيل.

اتجهت الرياض لاسرائيل التي كانت تهدد وبشكل اسبوعي بمهاجمة ايران وقصفها، وكان المسؤولون السعوديون يحرضون زملاءهم الصهاينة ـ مثلما فعلوا في حرب تموز ضد حزب الله ـ على حرب ايران، وافساح المجال للطيران الاسرائيلي ان يستخدم الأجواء السعودية. لكن الصهاينة الذين لم يستطيعوا قهر غزّة، والانتصار على لبنان وحزب الله، كيف لهم ان يواجهوا ايران؟ فجأة أعلن نتنياهو بأن بلاده لن تهاجم ايران بالنيابة عن بعض الدول العربية، ومنذئذ قبل نحو عامين توقفت التهديدات الفارغة.

السعودية التي أثبتت في حرب اليمن أنها فاشلة عسكرياً غير قادرة على تحقيق انتصار على جماعة تسميها (عصابة حوثية) رغم القصف والقتل والتدمير واستخدام القنابل العنقودية، ورغم دعم عشر دول كما تزعم.. هل يمكنها ان تخوض حرباً اضافية في نفس الوقت مع ايران، وتدعو بشكل مباشر لاشعالها؟

كلا.. الرياض تريد صخباً ومواجهة سياسية، مع ايران. هي تنتظر من ايران ردّاً مقابلاً لن يتحقق على تصريحات تركي الفيصل، اي دعم معارضة سعودية مقابل دعم معارضة إيرانية.

ليس هكذا يرد الإيرانيون!

مؤتمر مقابل مؤتمر! وفي باريس!

الايرانيون استراتيجيون، يعملون على انضاب قوة الرياض اقليمياً، وقد نجحوا، وقادوا آل سعود الى ما يشبه الهلوسة والجنون، حتى أنه لم يبق في العقل السعودي ولا عقل التابعين لال سعود من كتاب.. همّ او قضية غير مواجهة ايران!

ان كان هناك ردّ ايراني على دعم المعارضة الايرانية سعودياً، وعلى تفجيرات بلوشستان وتأجيج الوضع في الأهواز، وتفجيرات كردستان ايران الأخيرة، فلن تكون ساحته المعارضة السعودية، التي لم يبق منها الا الهيكل العظمي، وبقية قادتها في السجون والمعتقلات محكومين بعشرات السنين سجناً واعداماً ايضاً.

لا يفرط الايراني استراتيجياً ليمارس عملاً تكتيكياً كما يفعل اغبياء آل سعود.

ولن يعطي الإيرانيون الرياض ذريعة ليزيدوا في الفتنة الطائفية التي تراها الرياض ملاذاً آمناً في أي مواجهة معهم؟

ولا يبدو أنهم سيمنحون الرياض فرصة التقاط الانفاس اقليميا، حيث القناعة عند المراقبين السياسيين بأن الرياض، التي بلغ بها اليأس محلّه، تريد تسعير المواجهة السياسية والإعلامية والطائفية لتحقيق امرين:

ـ الأول، تحقيق اصطفاف العالم السني وراءها لمواجهة ايران، بعد ان فشلت في القيام بذلك منفردة او عبر دول مجلس التعاون، او عبر التحالف العسكري المزعوم لمحاربة الإرهاب، حيث جرت محاولة جرجرة باكستان وتركيا للحرب بالنيابة عن السعوديين، وقد فشلت الرياض في ذلك، وهي الآن تراهن ربما على ماليزيا وأندونيسيا!

مسعود رجوي الذي أعلن تركي الفيصل وفاته قبل أن تعلن ذلك منظمته أو زوجته!

ـ الثاني، تصعيد الموقف الى حد اجبار الحلفاء الغربيين لإعادة النظر في علاقاتهم مع ايران والتي حدث فيها انعطافة بعد الاتفاق النووي. السعودية تقول انها قبلت وتفهمت دوافع توقيع الاتفاق النووي، ولكنها في الحقيقة لا تريد لأي تطور في العلاقة بين الغرب وايران، لا اقتصاديا ولا سياسيا ولا على قاعدة محاربة الارهاب الداعشي الوهابي. اي تطور في العلاقة يعني ان الرياض بدأت تخسر موقعها الأثير لدى الغرب، وان مكانتها الاستراتيجية آخذة بالإنحدار السريع. هذا الموقف تشترك فيه اسرائيل ايضاً وتعمل على توتير العلاقة الغربية الإيرانية، واعادتها الى حالتها العدائية الصريحة الماضية. ولا شك ان هناك في امريكا والدول الغربية من لا يريد تحسين العلاقة مع ايران او تهدئتها، خاصة في الأطراف المتصهينة واليمينية المقربة من السعودية.

وعليه فإن الرياض، التي تعتمد التصعيد في سياستها، تجاه ايران وسوريا وحتى العراق واليمن، إنما تريد مواصلتها حتى يتم تعيين رئيس جديد للولايات المتحدة، فقد تأتي كلينتون صديقة السعوديين، فتغير النهج، او يأتي مجنون كترامب الذي لا يحبّه الأمراء السعوديون، ولكنهم لا يستبعدون منه ان يواجه ايران، مثلما هو غير مستبعد ان يخلق لهم ازمة على خلفية دعمهم للإرهاب.

من التآمر سرّاً الى التبجّح علناً

هل تستدعي الرياض حرباً عسكرية مع إيران؟

محمد الأنصاري

لا يُعتقد ان الرياض تبحث عن مواجهة عسكرية مباشرة مع ايران، ما لم تضمن ابتداءً دخول دول اسلامية معها المعركة، وهذا شبه مستحيل، خاصة اذا كان المعوّل على تركيا او الباكستان.

التصعيد السعودي الأخير الذي عكسه تركي الفيصل يدخل ضمن التحشيد الطائفي، واستمرار للحرب الأمنية الإستخباراتية، اضافة الى الحرب السياسية والإقتصادية. اما المواجهة العسكرية، فلا تجرؤ الرياض في الإقدام عليها.

لم يحدث في تاريخ العلاقات بين البلدين أن كان التوازن العسكري بين السعودية وايران، في غير صالح الأخيرة. ومن التجاوز ـ علمياً ـ الحديث عن توازن قوى بين بلدين مثل ايران والسعودية، فلا قدرة الأخيرة البشرية، والعسكرية والتسليحية والصناعية يمكن مقارنتها بإيران أو حتى العراق. توازن القوى لم يحدث تاريخياً منذ قام الكيان السعودي في الثلاثينيات الماضية، ويبدو من المستحيل أن يحدث في المستقبل، بغض النظر عن شكل الحكم القائم في كلا البلدين. وحسب باحثين، فإن قوة دول الخليج العسكرية ـ وليس السعودية فحسب ـ لا تقارن مع العراق أو إيران، وإن شراء تلك الدول الأسلحة (مجرد مسكن نفسي للخليجيين).

ليس ما يزعج السعودية هو اختلال (التوازن النسبي) في القوة العسكرية بينها وبين ايران، فهذا تحصيل حاصل، وهو أمرٌ لم يتغير منذ عقود إن لم يكن منذ قرون!، قبل أن تولد دولة آل سعود الوهابية حتى. بل إن ما يزعج الأمراء السعوديين هو ـ على الأرجح: (الإختلال المريع) لذلك التوازن، الى حدّ أن تهديدات أميركا بغزو إيران أو إخضاعها عبر التهديد غير ممكن، على الأقل حتى الآن.

أيضاً، لا يبدو الإنزعاج السعودي من تطور قوة ايران العسكرية مبرراً، من جهة أن الإنفاق العسكري السعودي أضعاف ما تنفقه ايران. ورغم الإنفاق السعودي العسكري الأعلى في العالم، فإنها ـ عسكرياً ـ لاتزال أضعف بكثير من إيران. هذا يشير الى حقيقة أن السعودية منزعجة بشكل أكبر من (تطوّر الصناعة العسكرية الإيرانية)، فهذا العنصر هو واحد من أهم أسباب الخلل في التوازن العسكري بين البلدين، إضافة الى العنصر البشري، والخبرة العسكرية.

وحتى هذا الإنزعاج من تطوّر الصناعة العسكرية الإيرانية (صناعة الصواريخ بعيدة المدى، والغواصات والطائرات الحربية والهيليوكبتر، والمدمرات البحرية، والطوربيدات، والدبابات، والآليات الأخرى) يمكن أن يهضمه السعوديون في حال اطمأنت السعودية الى أن هدف التسلح الإيراني (دفاعي محض). ولكن كيف يحصل السعوديون على الإطمئنان في منطقة مليئة بالحروب والتوترات، وكيف يتفهمون أن إيران نفسها تريد اطمئناناً في وقت يشن الغربيون والإسرائيليون حرب التهديدات بغزو إيران عسكرياً؟

إن التاريخ الايراني الحديث يعطي إيران مبررات الشك من السعودية، أكثر مما يعطي الأخيرة من شكوك تجاهها. فمنذ سقوط الشاه لم تشن إيران حرباً عسكرية على جيرانها، في حين أن جيرانها (العراق) شنّوا الحرب عليها، بمساعدة من السعودية ودول الخليج الأخرى، وهو أمرٌ لا ينكره السعوديون والخليجيون. وإذا كان السعوديون قد أيّدوا عملياً وسياسياً احتلال افغانستان، واختبأوا سياسياً في دعمهم للحرب على العراق واسقاط نظام الحكم هناك، فما الذي يمنعهم من دعم هجوم عسكري على إيران؟ خاصة إذا أخذنا معطيين هامين: الأول، أن السعودية أضعف من أن تواجه رغبة واشنطن في استخدام الأراضي الخليجية في عملية غزو جديدة.

ونذكر بأن السعودية بالتحديد ـ وليس دول الخليج الأخرى ـ يوجد بها جناح سياسي متضامن مع الصقور من المحافظين الجدد، يرى ضرورة توجيه ضربة عسكرية لإيران، وقد انعكس ذلك إعلامياً من قبل كتاب سعوديين مقربين من السلطة، رأوا أن إيران مجرد (دمّلة) بحاجة الى ضربة أميركية عاجلاً أم آجلاً.

إن مجمل موضوع التسلح الإيراني، بما فيه الملف النووي، له بعدان سياسيان مؤذيان للسعودية:

الأول/ أن القوّة العسكرية الايرانية قابلة للإستثمار السياسي، أي أنها تمنح النظام السياسي في طهران قوة سياسية في المنطقة العربية والعالم، وليس فقط بين دول الخليج.

الثاني/ إن تعاظم القوة العسكرية الإيرانية ترافق مع انتصارات للرؤية السياسية الإيرانية في العراق ولبنان وفلسطين على حساب الرؤية السياسية للسعودية وحلفاء أميركا الآخرين، ما أعطى ملف التسلح الإيراني بعد قلق آخر.

نذكّر هنا، أن العامل الإقتصادي في العلاقات بين البلدين ليس محورياً رئيسياً تُبنى عليه علاقات سياسية ثابتة. فالسعودية كما الدول العربية الأخرى، تقدم خياراتها السياسية على مصالحها الإقتصادية، كما هو واضح، وفي الغالب يتم التضحية بالمصالح الإقتصادية على حساب المصالح الأمنية للأنظمة القائمة. ومع أن العامل الإقتصادي الإيراني يبدو فاعلاً في العلاقات الإيرانية مع كل من روسيا والصين والهند وحتى تركيا والباكستان، فإن ذلك العامل لا ينظر اليه بمعزل عن خيارات تلك الدول الإستراتيجية الأمنية والسياسية. وبالنسبة للسعودية، فإنها عودّتنا على النظر اليها كقوة تضحوية بمصالحها الإقتصادية مقابل خياراتها الأمنية والاستراتيجية، ولا أدلنا على ذلك إغراق سوق النفط وتدمير أسعاره، بغباء يتكرر للمرة الثانية بعد تجربة ١٩٨٥.



ذاك زمانٌ مضى!

هاجم حماس والجهاد الإسلامي

تركي الفيصل وتقديم اعتماد للصهاينة

عمر المالكي

باعتباره مسؤولاً عن الإستخبارات السعودية لفترة طويلة، فقد كان لتركي الفيصل اتصالات بكل مسؤولي استخبارات العالم، بما فيها، إن لم يكن في مقدمتها بالموساد الإسرائيلي. وحتى بعد أن غادر منصبه الإستخباري، كان تركي الفيصل يحوم حول مراكز الأبحاث الغربية، والنخب ذات الميول الصهيونية، وقد حقق نجاحاً في استقطابها، وصرف عشرات الملايين من الدولارات من أجل ذلك. والحقيقة انه حقق نجاحاً غير مسبوق في هذا الشأن. إذ كان من عادة العائلة المالكة الإهتمام بالإعلام، وبالصحفيين، أكثر من اهتمامها بصنّاع الرأي من الأكاديميين. تركي الفيصل سدّ هذه الثغرة في سنوات ما بعد احداث سبتمبر ٢٠٠١، وهي الفترة التي كان فيها سفيراً في لندن ثم في واشنطن. وتكشف هذه التجربة، ليس عن براعة خاصة فيه، بقدر ما تكشف عن مدى تهافت النخبة الغربية أمام المال السعودي.

لم يكن تركي الفيصل بحاجة الى ان يثبت للصهاينة انه قريب منهم. فلقاءاته المتكررة طيلة السنوات الماضية، والتي أخذت الطابع العلني، لا تحتاج الى شرح أو تعليق. ولم يكن النقد لتركي الفيصل بعد كل لقاء ليؤثر في قراراته وقرارات حكومته التي تمضي حثيثاً باتجاه تطبيع العلاقات مع اسرائيل، التي تستحث الرياض وبقوة على استعلانها.

لم يكن الفيصل بحاجة ليوضح أكثر مما وضحه، بأن الرياض تستطيع استغلال القضية الفلسطينية والتنازل بشأنها، كلما اعترضت النظام السعودي مشاكل مع حلفائه.

فبعد تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١، لم يقدم آل سعود تنازلات سياسية، خاصة بنظام الحكم، وبالحريات السياسية للمواطنين، او بعلاقة الأمراء بالوهابية التكفيرية، بل عمد الملك عبدالله الى استجلاب الصهيوني فريدمان الى الرياض ليستخرج له من درجه، مبادرة عربية (او بإسم العرب) تعترف باسرائيل، وتحوي تنازلات كثيرة للكيان الصهيوني، ومع هذا تم رفضها. وقبلها حدث مع اخيه الملك فهد في عام ١٩٨١، حيث تقدم بمبادرة استسلامية تعترف باسرائيل لأول مرة، فمع انه وقبلها بأشهر أعلن فهد (الجهاد المقدس) من اجل القدس!

اليوم يريد تركي الفيصل ـ وفق رؤية حكومته ـ تقوية التحالف السعودي الإسرائيلي، حيث يعمل اللوبيان السعودي والإسرائيلي في واشنطن لجذب امريكا باتجاه الصدام مع ايران، وباتجاه استخدام قوتها المسلحة لخدمة حلفائها السعوديين والصهاينة على حد سواء.

المشتركات بين آل سعود كثيرة، والمخاوف مشتركة. كلا الكيانين يشتركان في العداء لإيران ويريدان حرباً ضدها، وكلاهما يريدان اسقاط الحكم في سوريا وتدمير مقدراتها العسكرية، وكلا الكيانين يشنّان الحرب على المقاومة سواء في لبنان (حزب الله) او حماس والجهاد وغيرهما في فلسطين.

تركي الفيصل، وفي مؤتمر المعارضة الإيرانية في باريس، وبحضور اليمين الأمريكي، ومسؤولين سابقين في الغرب، وجمهرة مشتراة للتصفيق من العرب..

ابن فيصل، ابن الذي قال يوماً انه يريد الصلاة في القدس.. لم يفوّت المناسبة، فبعد أن اوصل رسائله الإستفزازية لإيران، وهي رسائل موجهة للغرب، وبما يرضي الصهاينة. أبى إلا أن يشتم حماس والجهاد الإسلامي، ويتهمهما بتخريب المنطقة، فماذا تريد اسرائيل أكثر من هذا.

منذ سنوات طويلة وآل سعود ضد حماس والجهاد وغيرهما من فصائل المقاومة الفلسطينية، التي شنّت عليها اسرائيل حروباً متعددة متكررة خاصة في غزة.. فلماذا يكرر كلاماً عدائياً لا تستفيد منه سوى اسرائيل؟

حتى لا ننسى، فتصريحات تركي الفيصل ليست نشازاً، فقبل أيام فقط من ذلك، تعهد وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، ومن باريس أيضاً، حيث عقد مؤتمر لمناقشة موضوع السلام الإسرائيلي الفلسطيني.. تعهد بنزع سلاح حركتي حماس والجهاد، وهذا التعهد مجاني، وليس هو ولا عائلة آل سعود ولاة أمر للفلسطينيين ولا للعرب ولا للمسلمين ولا حتى للشعب المسعود نفسه. واضاف الجبير متهكماً على الفصائل المقاومة، وكأنه يبرئ اسرائيل من عدوانها وقتلها، فقال: (الصراع الفلسطيني الاسرائيلي لن يحل عبر الكفاح المسلح الذي اعتمدته حركتا حماس والجهاد. ان هاتين الحركتين ليس فقط لم تتمكنا خلال اكثر من عشرين عاما من كفاحهما من تحقيق اي شيء، بل انهما جعلتا المواطنين الفلسطينيين الابرياء ضحية). ماذا يريد الصهاينة اكثر من هذا؟

الآن تركي الفيصل يقول ان الحركتين تزرعان الخراب في المنطقة، وليس اسرائيل بالطبع.

ان هذه التصريحات هي رسائل موجهة للصهاينة، غرضها تقوية التحالف الذي ظهر منه ما يوازي قمة جبل الثلج فقط، مع ان تركي الفيصل لا يستحي في الظهور العلني مع القادة الصهاينة ومستشاريهم. ولطالما كانت هناك دعوات سعودية يطلقها مقربون من تركي الفيصل مثل تلك التي يقولها انور عشقي الذي اجتمع هو الآخر مع مسؤولين صهاينة، من ضرورة اقامة علاقات تعاون بين البلدين، بل وامتدح نتنياهو بأنه قوي. وهناك اعلاميون متصهينين مسعودين في ذات الخط، مثل دحام العنزي، الذي طالب باغلاق السفارة الايرانية لتقوم محلها سفارة اسرائيلية، ولتصبح اسرائيل جزءً من الجامعة العربية، وتوجيه الجهد المشترك ضد ايران.

ما كانت قضية فلسطين إلا عبئاً نفسياً على آل سعود، فهم لم يدعموا بالمال ولا وبالغطاء السياسي



لا حياء من لقاء الصهاينة علناً

شعب فلسطين، وأغلب الأموال تأتي من الاتحاد الأوروبي، يا لسخرية القدر، ليبقوا الفلسطينيين تحت طائلة الترويض السياسي. لكن هذا العبء تخلصوا منه، وبدل ان يصبح دعم فلسطين وشعبها شرفاً لمن يفعل ذلك، نرى تهافت ال سعود أكثر فأكثر في تطبيع العلاقات مع الصهاينة، بعد ان رفضوا ان يتنافسوا وإيران في فعل الخير ودعم النضال الفلسطيني.

الآن يسعى تركي الفيصل والجبير وطاقم آل سعود لبيع المواقف التي تضيع فلسطين، فهم يبيعون ما ليس لهم، رغم زعمهم بأنهم يتحدثون باسم العرب وباسم المسلمين، بل ويزعمون انهم قادة العالم الإسلامي والعربي، فهل هذه الأفعال تدلّ على رشد، او على قيادة حتى وان كانت فرعونية؟!

حركة الجهاد الاسلامي وصفت تصريحات تركي الفيصل بـ (أنها اتهامات باطلة لا تخدم إلا الأجندة الصهيونية التي تسعى لتصفية قضية فلسطين، وفتح كل العواصم العربية والإسلامية أمام دولة الاحتلال)، كما وصفت التصريحات السعودية بأنها (مشينة لا تسيء إلى مقاومتنا وشعبنا وقضيتنا بقدر ما تسيء إلى قائلها، وإلى الشعب السعودي الشقيق، الذي لن يسرّه الزج باسمه في خذلان فلسطين، وطعن مقاومتها في الظهر لمصلحة العدو الصهيوني).

وتعرضت الجهاد الى تصريحات عادل الجبير الذي تعهد بنزع سلاح حماس والجهاد (بدلا من توفير الحماية للشعب الفلسطيني، وحماية الأقصى من العدوان الصهيوني المتواصل). وواصل البيان فقال: (يبدو أن اللوبي المتصهين في الإدارة السعودية لم يتعلم الدرس من مبادرة فهد عام ١٩٨١ إلى المبادرة العربية عام ٢٠٠٢ بأن إسرائيل لا يمكن أن تقبل بأي نوع من السلام يضمن للفلسطينيين أدنى حد من الأرض والحقوق والسيادة، وللعرب أي قدر من القوة والعزة والكرامة). وخاطب بيان الجهاد تركي الفيصل والجبير والامراء السعوديين بالقول: (إن كنتم عاجزين عن نصرة فلسطين وشعبها، فلا تنتقلوا إلى المركب الإسرائيلي لإدانة الضحية والتحالف مع الجلاد) مشدداً ان شعب المملكة المسلم (لن يقبل بأن تفتحوا طريق الصهاينة إلى مكة والمدينة المنورة، على أنقاض فلسطين والقدس والمسجد الأقصى).

حماس هي الأخرى ادانت تصريحات تركي الفيصل، ولكن نغمتها كانت هادئة للغاية، وقالت ان تركي الفيصل تعرض فيها لها بالإساءة والإتهام، ووصفت تصريحاته بأنها (افتراءات لا أساس لها من الصحة، ومجافية للحقيقة والواقع)، وهي (تسيء إلى شعبنا وقضيتنا ومقاومتنا، ولا تخدم إلا الاحتلال الصهيوني، وتوفر له الذرائع لمزيد من عدوانه على شعبنا وأرضنا ومقدساتنا).

أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقالت ان مواقف تركي الفيصل تتقاطع مع مواقف دولة الاحتلال الصهيوني، وأضافت بأن تصريحاته تعني (تبنّياً عمليا للرواية «الإسرائيلية»، التي على أساسها يتم شن العدوان والحروب المتواصلة على الشعب الفلسطيني، وعلى قوى المقاومة في المنطقة)، مشيرة إلى أن (إسرائيل تسعى، بالتعاون مع بعض الأنظمة العربية، إلى حرف الصراع والتناقض في المنطقة، ليصبح صراعاً مذهبياً بين السنة والشيعة، بدلاً من كونه صراعا وتناقضا رئيسيا بين الأمة العربية والكيان الصهيوني الذي يستهدف شعوبها ومصالحها العليا).

زهد سعودي بفلسطين وتآمر عليها

لم تكن علاقة إيران الشاه مع السعودية حسنة، ولكنها كانت تميل الى الإستقرار، فنقاط الإختلاف بين البلدين ـ خاصة أواخر عهد الشاه ـ بدت واضحة فيما يتعلق بالسياسات النفطية (أسعار النفط تحديداً)، والرؤية تجاه (أمن الخليج)، وكان الشاه يميل الى التهديد بالقوة العسكرية لفرض إرادته بشكل شبه علني. مع هذا، لم يمنع ذلك السعودية من التعاون مع الشاه في تقويض الوضع العراقي من خلال دعم حركة الملا مصطفى البرزاني، وكانت السعودية يومها أقرب الى طهران منها الى بغداد.

المشترك بين ايران الشاه والسعودية ـ حتى في الصعيد الأمني ـ كان كبيراً. فالبلدان ينتميان الى رؤيــة استراتيجية غربية/ أميركية، تمّ التعبير عنها من خلال هندسة واشنطن لسياسة محورية قائمة على ما سمي آنئذ بـ (العمودين المتساندين) اللذين تمثلهما ايران والسعودية، وذلك للحيلولة دون تمدّد النفوذ السوفياتي باتجاه المياه الخليجية الدافئة. لم يكن الشاه منافساً للسعودية إلا في الخليج، فهذا هو محيط ايران الإستراتيجي، ومجال نفوذها الأساس. أما فيما يتعلق بدور السعودية الإقليمي العربي، والإسلامي بشكل عام، فلم يكن الشاه منافساً أو حتى عابئاً بذلك. في القضية الفلسطينية كان الشاه صديقاً لإسرائيل اكثر مما كان صديقاً للعرب، وكانت علاقاته الطيبه تكاد تنحصر مع مصر السادات. وهذا أيضاً لم يكن يعني شيئاً بالنسبة لآل سعود.

حين قامت الثورة في ايران وسقط الشاه، أضيف لنقاط الإختلاف المزيد منها. لقد تغيرت أيديولوجية الدولة فصارت (دينية)، وتبعاً لتلك الأيديولوجية جرى إعادة تعريف مجالات النفوذ للسياسة الخارجية الإيرانية، بحيث بات من الواضح أن عناصر اضافية أخذت دورها لتساهم في المزيد من تعقيد العلاقات بين البلدين.

استاءت الرياض من دعم ايران لقضية فلسطين سياسة واعلاماً ومالا وسلاحاً، وهي لم تشأ المنافسة في احتضان حركات المقاومة للصهاينة، فهذا فوق طاقتها، بل عمدت الى حصر الدعم في السلطة الفلسطينية وبحدود أيضاً. واعتبرت الدعم الإيراني، دليل إدانة لقوى المقاومة!

ذات مرة قال الملك عبدالله وهو يصالح بين عباس مع مشعل: عدوكم ايران، وفلسطين عربية!

لطالما تمنت حماس دعماً سعودياً، وانبطحت لآل سعود أيما انبطاح، ولكنها لم تحصد سوى الريح، وسوى التآمر، وسوى بقاء الحصار لغزة حتى تموت جوعاً ومرضاً.

ولأن آل سعود ليس في نيتهم دعم صمود فلسطين، كان لا بدّ من التصويب على إيران وعلى من تدعمهم ايران، أي كل الفلسطينيين تقريباً بمن فيهم حركة فتح!



مستقبل العلاقات مع الصهاينة واضح المعالم!

لقد باع ابن سعود الأب ثورة فلسطين الكبرى (١٩٣٦ – ١٩٣٩) كما وثقت ذلك (بيان نويهض الحوت) وثائقياً، من خلال نشر وتحقيق وثائق بريطانية.

ورفض آل سعود حتى توزيع منشور يدعم قضيتهم لا في عهد الأب ابن سعود، ولا في عهد أبنائه.

واليوم لا يخجل الامراء واعلامهم في الطعن بالفلسطينيين، وشتيمتهم. وهذا من الهوان الذي ما بعده هوان.

المشكلة ليست في آل سعود بقدر ما هي فيمن ينتظر نصرة منهم!





السعودية.. زعيمة جبهة المنافقين

يحي مفتي

ليس غريبا على نظام آل سعود ان يكون في موقع الرئاسة والقيادة لجبهة المنافقين في المنطقة وبين المسلمين. فهذا النظام قائم على فرضية فكرية منغلقة، تأسر الدين وتجمده في قنوات ضيقة من التفسير الغرضي العقائدي، بما يسلب منه جوهره الإنساني، وقاعدة الرحمة والهدى التي بنيت عليها الدعوة الاسلامية (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين).. والدعوة الوهابية في مسيرتها سخِرت بالدين وسخَّرته لتبرير قتل المسلمين في كل مكان، بدعاوى لا يقرها عقل ولا دين ولا شرع سماوي او وضعي.

لا أظن ان نظام الامراء السعوديين ينسجم مع فكر ودعوة المعارضة الإيرانية، بكل تلاوينها، وخصوصا جماعة مجاهدي خلق، او منافقي خلق بحسب التوصيف السياسي الإيراني لهم، باعتبارهم جماعة ارهابية مارست اعمال القتل العشوائي، وتعاونت مع اعداء الشعب الإيراني في كل مراحل الصراع التي خاضها هذا الشعب ضد قوى الاستكبار وأدواته الاقليمية. وقد عمد الاعلام في إيران الا استبعاد تسمية المجاهدين عن هذه الجماعة، تنزيها للفظة القرآنية، ولكي لا يتشوه مفهوم الجهاد بما قاموا به باعتبارهم جماعة سياسية عنفية.

في كل الاحوال، فإن نظام الامراء لا يقبل بأي فكر سياسي اسلامي، ولا اي تفسير وتشريع للحكم ضمن المدارس الاسلامية، سواء كان ذلك بحسب المناهج الفكرية السنية او الشيعية. ففي الاصل يكفِّر المذهب الوهابي كل المسلمين، ويستتيب بعضهم ويمهلهم بعض الوقت، بينما يقضي على الآخرين بالشرك والكفر، ويحكم عليهم بالقتل الفوري.

واذا كان هذا النظام قد تعلم من تجربته الطويلة حتى الآن، كيف يتعامل مع الواقع الخارجي بغير الأساليب العقائدية الوهابية الجافة، ويمد الخيوط مع مخالفيه في العقيدة، لأسباب مصلحية وحاجات مؤقتة.. فإنه لا يتنازل قيد أنملة عن خلفيته العقائدية المذهبية، حفاظا على حاضنته الشعبية الداخلية (النجدية الوهابية)، وهو يعرف ان الخطر الأكبر يأتيه من الداخل، حيث يفرض سلطة نظامه بالقوة القهرية على جميع مناطق المملكة، ويعرف ان كل مكونات شعب هذه البلاد تتحين الفرصة للخلاص من هذا الطاغوت المتحكم بالحريات والحقوق والثروات، والمستأثر بها على حساب عموم السكان والمواطنين.

إلاّ ان المسيرة التاريخية لهذا النظام تؤكد انه عادى وحارب وتآمر وشهَّر بجميع الانظمة والحركات السياسية التي تعاقب بروزها في المنطقة، سواء ذات الفكر الاسلامي، او الوطني والثوري، على اختلاف مشاربها. فآل سعود حاربوا الاخوان المسلمين في جميع المراحل دون هوادة، وتآمروا على التجربة الوطنية الناصرية التي صارعت الهيمنة الاستعمارية والمشروع الصهيوني، بفكر قومي تحرري واسلامي معتدل، بل هم خاضوا حروبا دموية مع نظام جمال عبد الناصر.. كما انهم ناصبوا التجربتين في العراق وسوريا العداء على طول الخط، وعملوا على اثارة الفتن والنعرات في البلدين. ومثل ذلك فعل الأمراء في النظام الجمهوري في اليمن، ومولوا الانقلابات والاغتيالات حتى الحقوا النظام بمظلة التبعية لهم.. وهكذا فعلوا من المحيط الى الخليج طيلة السبعين عاما الماضية، والى اليوم.

لم تكن علاقة آل سعود بالنظام التركي الاردوغاني بأفضل من ذلك، وعندما حاولوا التقرب منه في خضم الحرب التي اثقلت كاهلهم، وهددت بخسارتهم المطلقة في اطار حركات الربيع العربي، لم يستطيعوا إقامة علاقة سوية مع تركيا الاخوانية يمكنها ان تستمر لاسابيع قليلة.

اذن كيف يمكنهم اليوم ان يقفوا لإعلان دعمهم المطلق لجماعة مريم رجوي، ومجلس المقاومة الشكلي الذي تتزعمه في خارج إيران؟

«مجاهدي خلق» تقول عن نفسها انها تحمل الفكر السياسي الاسلامي بحسب المنهج الشيعي، وانها امتداد لحركة التحرر الإيرانية، وتراث الدكتور محمد مصدق في الحركة الديمقراطية، بمعنى أنها منظمة مسلمة ثورية وطنية وديمقراطية!

فأي من هذه الصفات المزعومة للحركة يشكل قاسما مشتركا مع نظام العائلة السعودية الحاكمة: الوراثي المغلق، والفكر الوهابي التكفيري، الذي يدعي انه وحده الفرقة الناجية؟

وما هي الأسس التي يقوم عليها التحالف بين نظام الامراء وجبهة لا ترضى بالحكم الديني او النظام الاسلامي في السلطة؟

هذه العلاقة بين السعودية ومجاهدي خلق قديمة، الا انها تعززت في السنوات الاخيرة، وبعد ان تحولت المنظمة الإيرانية المنشقة الى فصيل تديره المخابرات الاميركية.

فقد عمدت واشنطن الى شطب اسم هذه المنظمة من لوائح بعد خمسة عشر عاما من ادراجها فيها في العام ١٩٩٥، مع بداية المشروع الاميركي الصهيوني لحصار إيران، وبدء افتعال المعركة معها لاسقاط نظامها، فرأت واشنطن ان هذه الحركة التي رعاها ومولها صدام حسين، وخاضت معه المعارك ضد إيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية، والتي اتهمتها واشنطن بقتل ديبلوماسييها.. يمكن ان يستفاد منها في المعركة المقبلة مع إيران.

وافقت واشنطن على شطب المنظمة من لائحة الارهاب، بعدما استجابت لشروط، من بينها قبول أكثر من ثلاثة آلاف من أعضائها الانتقال من معسكر أشرف في محافظة ديالى شمال شرق بغداد إلى معسكر آخر.. بعد ان بدأ العراق يطالب بإلغاء معسكرات هذه المنظمة الارهابية التي كانت ذراعا لصدام حسين في قمع شعبه.

وبادرت بريطانيا عام ٢٠٠٨ بشطب مجاهدي خلق من لائحة المنظمات الإرهابية أيضا، ثم اتخذ الاتحاد الأوروبي قراراً مماثلا في العام التالي.

ومنذ ذلك الحين تحولت هذه المنظمة التي عملت المخابرات الاميركية على اعادة تموضعها، ونقل عناصرها الى ملاجئ امنها، وربطها بالجهد المخابراتي الاميركي والاسرائيلي، تحولت الى ذراع أمنية لتنفيذ العمليات القذرة ضمن مخطط استهداف إيران.

ومن بين المهام التي اوكلت اليها، ما أكدته مصادر خليجية عن تورط كل من السعودية وقطر والامارات في دعم مشروع امريكي — بريطاني يقضي بتأمين مبالغ مالية لنشاط المعارضة الإيرانية وخاصة «منظمة مجاهدي خلق»، التي تعمل على زعزعة الاستقرار والامن في إيران قبيل الانتخابات الرئاسية الاخيرة والتي اطلقت شعار: ٢٠١٣ عام التغيير في إيران.. وذلك بدعم من اجهزة المخابرات الغربية التي حضر ضباطها مؤتمر باريس لمنظمة خلق الذي انعقد في الرابع من شهر فبراير العام نفسه .

وقالت المصادر الخليجية ان ضباط مخابرات امريكيين وبريطانيين وفرنسيين مختصين بالشان الإيراني، شكلوا غرفة عمليات بمشاركة اعضاء في قيادة منظمة «مجاهدي خلق»، هدفها العمل على تنفيذ سلسلة أعمال ونشاطات تستهدف زعزعة الاستقرار في إيران، والعمل على «تنظيم تظاهرات واحتجاجات مفتعلة»، والعمل على خلق فتنة بين مرشحي الرئاسة المتنافسين، وبالتالي خلق الصدامات بين مؤيديهم في العاصمة طهران وبقية المدن الإيرانية.

ولا شك ان هذه الالتفاتة السعودية المباشرة لرعاية المنظمة الارهابية الإيرانية، هي بداية مخطط دولي جديد ضد الجمهورية الاسلامية.

وكانت السعودية قد بدأت قبل ذلك بقليل بتمويل قناة «راحة» الإيرانية، وهي قناة فضائية تعود إلى مجموعة «مجاهدي خلق». كما اعلن عن لقاءات بين سفير المملكة السعودية في لندن محمد بن نواف وممثلين لتلك الجماعة.

وواقع الحال ان «منافقي خلق» تحولت الى فصيل مخابراتي اميركي بريطاني اسرائيلي فرنسي منذ العام الفين واثني عشر.

وبعد سنوات من التعامل السري مع الرياض، اعلنت المنظمة الارهابية بشكل علني عن تعاونها مع السعودية في التاسع والعشرين من مايو ٢٠١٥، إثر لقاءات عدة جمعت بين مريم رجوي والسفير السعودي في فرنسا.

وتقدمت رجوي في تصريح نقلته وكالات الانباء، بالشكر للسعودية على مساعدتها ودعمها المالي خلال السنوات الأربع الماضية، واسهامها الكبير في حل مشاكلها المالية واللوجستية، ومساعدتها لتخفيف الضغط عليها من قبل الحكومة العراقية للخروج من العراق، وترك الحرية لأنصارها في إقامة معسكرات على الأراضي السعودية ـ إن تطلّب الأمر، وكذلك انشاء قواعد انطلاق لتنفيذ مهامها في الاماكن التي يتفق عليها الطرفان في حال تصاعد التوتر بين ايران والسعودية.

وبالتالي فليس هناك أبلغ من الإعتراف دليلا على الجريمة وإقراراً بتنفيذها.

ومن هنا يمكن فهم الخطوة المتقدمة الاخيرة التي أقدم عليها تركي الفيصل بإعلانه التضامن مع المنشقين الإيرانيين، ووعده لهم بأن مطالبهم ستتحقق. فهذه الخطوة هي مجرد قفزة جديدة الى الأمام، للإفصاح عما كان يجري سراً في السنوات الماضية، تماماً كما هي العلاقة بين مملكة الأمراء والكيان الصهيوني المحتل في فلسطين.

إلا ان ما يمكن ملاحظته ان الامير السعودي، تركي الفيصل، لم يوضح لنا ما هي هذه المطالب التي بدأ متيقنا من تحقيقها! ولا نعلم اذا كان فعلا يؤمن بمشروع هؤلاء الإيرانيين، وبكل ما تؤمن به مريم رجوي ـ زعيمة منظمة خلق!

الثابت انه اذا كان تضامن الأمير السعودي مع الشعب الإيراني، على غرار تضامنه مع الشعب اليمني والسوري والعراقي واللبناني والمصري والليبي، فإن المقصود هو دعم الجماعات المنشقة والارهابية، لتخريب بلادها، وزرع بذور الارهاب الوهابي، الذي ظهرت نتائجه في كل المحطات التي وصل اليها، والتي غطّت تقريباً كل قارات العالم.

أيضاً، فإن الأمير السعودي لم يوضح لنا ما إذا كانت إيران الصفوية والفارسية، كافرة مجوسية ارتدّت عن الإسلام كما يروج الإعلام السعودي ويصفها في كل صحفه وقنواته وخطباء منابره، أم هي إيران المسلمة المناهضة للصهيونية والامبريالية العالمية، والداعية الى التقارب بين المذاهب ووحدة المسلمين في وجه ناهبي ثرواتهم؟ وهل ستتحول (الدولة المجوسية) وشعبها المجوسي، بتوصيفات آل سعود وعلماء بلاطهم، تتحول على يد منظمة خلق، الى الإسلام السعودي الصحيح، ام ستتحول الى دولة اخرى عربية او عروبية وصديقة وغير فارسية ولا صفوية وغير مجوسية؟!

لا ندري كيف يضع أمير سعودي ثقته الى هذا الحد في امرأة تقود جماعة ملتبسة الفكر والسلوك السياسي؟ هل يثق الامير بالمرأة وقدراتها الى هذا الحد؟ خاصة أن أغلبية أعضاء منظمة خلق هم من النساء، كما تقول تقارير إعلامية غربية؟! فإذا كان الامر على هذا النحو، فلماذا لا

يثق بالمرأة السعودية بمقدار عشر معشار هذه الثقة في المرأة الإيرانية؟ هل لأن المرأة عندما تكون إيرانية تكون موضع ثقة، وذات قدرات قيادية وإنسانية وفكرية متفوقة، وعندما تكون سعودية مُسعوَدَة.. تصبح أقل قدراً وأحطّ شأناً، بنظر أمراء آل سعود وجماعتهم الوهابية؟

واذا كان آل سعود، وأنظمة الحكم الرجعية المتخلفة، قد أثار ذعرها وقلقها، أن تتحول الثورة في إيران الى نموذج لشعوب المنطقة، وان تنتقل جذوتها الى ممالك النفط والتبعية للأجنبي، فلجأت الى كل الاساليب لمحاربتها، وإقامة السدود المذهبية حيناً، والعقائدية حيناً آخر، لحماية عروشها وممالكها بما في ذلك اشعال الحروب المدمرة.. فهل يعتقد آل سعود ان النموذج الذي تبشّر به مريم رجوي، أكثر اعتدالاً، وأكثر مقبولية في الدول الاسلامية؟ هل سيسمح لهذا النموذج «الثوري» النفاقي الجديد «بالتصدير» الى مزارع الخليج وممالكه؟ وهي التي سارعت تضامناً مع آل سعود، الى إرسال ممثليها لحضور المؤتمر في باريس، في حين أنها لم تفعل ذلك مع أيٍّ من حركات التحرر الفلسطينية اسلامية كانت ام وطنية، بما فيها حركة فتح.

هل بات آل سعود فعلا أكثر ثقة بالاسرائيلي والصهيوني، بحيث يأتمنونه على مستقبل أجيالهم وثرواتهم وثقافتهم ودينهم، بحيث لا يتوقف تركي الفيصل عند ما كشفته مصادر امريكية ونشرته ان بي سي، ونيويورك تايمز، وصحيفة نيويوركر، بأن الموساد الاسرائيلي قام بتدريب عناصر منظمة منافقي خلق، وتعاون معها، لاستهداف العلماء النوويين الإيرانيين وقتلهم بدءا من العام ٢٠٠٧؟!

أم أن هذه اللفتة الاعلامية كانت كافية للأمير الذي ينشرح صدره للقاءات التي تجمعه بالمسؤولين الصهاينة والاسرائيليين، لكي يطئمن الى ان النسخة الرجوية التي تبشر بها القائدة مريم، لا تعادي أهل السنّة، وليست رافضية، بل هي من صلب الاسلام، ولا يجوز تكفيرها؟

أسئلة كثيرة أوحت بها مشاركة ممثل آل سعود، في مؤتمر لجماعات إرهابية ومرتزقة تعيشت على موائد الاميركيين والاسرائيليين والفرنسيين، وحافظت على وجودها في أوكار مخابراتهم لسنوات طويلة.

هذه الجماعة خانت بلدها وشعبها في أدقّ الاوقات وأحرج الازمات، وتحولت الى أدوات رخيصة لخدمة اي متآمر عليه، وآخرهم نظام العائلة السعودية الاستبدادي التكفيري. وليس لنا الا ان نذكّر الأمير السعودي، وكل الذين يؤملون بهؤلاء المنافقين ولو بمقدار قيد أنملة، بمقولة نابليون بونابرت لجاسوسه النمساوي، وقد صارت مثلا لكل خائن لوطنه، وكل سارق من بيت أبيه ليطعم اللصوص.. فلا أبوه يسامحه ولا اللصوص يشكرونه.

فقد استطاع نابليون احتلال النمسا في العام ١٨٠٩، بمساعدة جاسوس نمساوي، دلّه على نقاط الضعف في جيش بلاده.. وبعد أن استقر الوضع لفرنسا، جاء الخائن النمساوي لمقابلة القائد المنتصر وقبض ثمن خدماته، فأدخلوه على الإمبراطور الذي اكتفى بأن رمى له بقبضة من النقود على الأرض وأمره بالخروج.. فقال الجاسوس: سيدي العظيم، يشرفني أن أصافح قائداً عظيما مثلك. فرد عليه بونابرت: أما أنا فلا يشرفني أن أصافح خائناً لوطنه مثلك.. وبصق عليه حتى انصرف.

القليل القليل من ممارسات هذه الجماعة الارهابية يكفي لقراءة سجلها وطبيعة دورها، فبعد انتصار الثورة الإيرانية قامت بتنفيذ العديد من العمليات العسكرية ضد النظام الجديد في إيران، لتدميره وإسقاطه وهو لا يزال في بداياته طري العود.. وكان من أبرزها :اغتيال بعض رموز الحكم في الجمهورية الاسلامية الإيرانية.. وتفجير مبنى البرلمان الإيراني، على النحو الذي أدى إلى مقتل عدد كبير من النواب.. وتدمير الكثير من المنشآت الاقتصادية الإيرانية، وتنفيذ حملة تفجيرات لضعضعة الامن في البلاد.. واخيرا قيامها بتلفيق القصص والمعلومات، بناء لتوجيهات الموساد الاسرائيلي، ونقل معلومات مضللة عن البرنامج النووي الإيراني، لاقناع الكونغرس الاميركي والادارة الاميركية بمهاجمة إيران، وتدمير جيشها ومنشآتها المدنية وبنيتها التحتية، على غرار ما فعلت جهات صهيونية في العراق بالأسلوب نفسه، وهو ما أكده اخيراً تقرير (جون تشيلكوت) في بريطانيا.

إن تعاطف المملكة السعودية مع هذه الجماعات ودعمها بالمال والسلاح والاعلام، لا ينم عن قناعة بها، وبمنطلقاتها السياسية والفكرية، بل هو استكمال للدور الذي اضطلعت به مملكة الامراء هذه، لتخريب المنطقة وشرذمة مجتمعاتها، وتوسيع آفاق الحروب التدميرية التي لا تنتهي، خدمة للمشروع الصهيوني الاميركي الذي بات الضامن الوحيد لاستمرار سلطة آل سعود وتحكمهم بثروة البلاد.

السعودية تثبت مرة أخرى انها مستمرة في استراتيجية تدمير المنطقة، وتعميم الحرب والدمار فيها، بصرف النظر عن القوى التي تسخرها لتحقيق هذا الهدف، وبالتالي فإن هذا النظام المأزوم، تحوّل بما لا يقبل الشك، الى رجل المنطقة المريض، الذي ينشر جراثيم الفساد والارهاب والقتل الاعمى في عموم المنطقة.. وكل محاولات التسوية والتفاهم مع هؤلاء الامراء لن تجدي نفعا، فهم بعد ان اغرقوا المنطقة بالدم والدمار وفتنة الارهاب التكفيري المتوحش، يسعون لتوسيع مديات هذه الفتنة الى الدول المجاورة، بحيث لا تنجو دولة من هذا الشر المستطير.

كما ان السعودية تثبت مرة جديدة انها لا تقيم وزنا لكل الشعارات التي ترفعها الجماعات المعارضة، ما دامت تسير في ركب التفجير والتدمير وتوسيع دائرة الخراب.. فالشعارات التي ترفعها المعارضة الإيرانية تختلف عما يريده المعارضون السوريون، وهؤلاء يختلفون عن العراقيين، واللبنانيين والليبيين، والجامع الوحيد بينهم هو المال السعودي، والهدف السعودي في تدمير المنطقة وشل قدرتها عن مواجهة الصهاينة وداعميهم.

يبدو ان النظام السعودي قد تعلم درسا جوهريا من استراتيجية الصهاينة والنازيين، فهو يقيم الدنيا ولا يقعدها لأن إيران بزعمه تتدخل في شؤون الدول العربية الداخلية المستباحة أساساً للصهاينة والغرب بفعل إضعاف قوتها المركزية التي نتجت عن التدخل السعودي وتآمره. إلا أن النظام السعودي يجيز لنفسه ان يقف جنبا الى جنب مع جماعات ارهابية، ويصرح احد امرائه علنا برغبة عائلته في اشعال النار وقلب نظام الحكم في بلد آخر!

لا مجال لمواجهة هذا الخطر السعودي الوهابي التكفيري الداهم الا بتوحيد الجهود، ورسم استراتيجية مواجهة شاملة وواضحة، يشارك فيها كل المتضررين من هذه العدوان والتوحش السعودي الارهابي.

وواقع الحال ان لا شيء يجمع بين نظام العائلة المأزومة، وجماعة تخلت عم كل قيمها الوطنية، الا هذا الارتهان للمشروع الاميركي الصهيوني. والسعودية تملك كل الاستعداد الفكري والبنيوي، لقيادة معسكر المنافقين في اي اتجاه، دون ان تجد في ذلك اي حرج، فهي في الاساس تستبطن الحقد والضغينة على كل الاطراف، كما هو حال الصهيونية في هذا المجال، ويهمها توسيع دائرة الدمار والخراب، لتضمن هيمنتها، ولا تتورع عن التضحية بأي دم، حتى بالدم السعودي او المُسَعوَد نفسه.

انحدار العلاقات بين البلدين

العلاقات السعودية الإيرانية الى أين؟

توفيق العباد

لم تكن العلاقات السعودية الإيرانية وفي مختلف العهود ـ قبل قيام الثورة عام ١٩٧٨ وبعدها ـ تميل الى الإسترخاء، فقد كانت عوامل الريبة والحذر والرؤية التصادمية في تقييم المصالح الخاصة غالبة، وتلقي بظلالها على أية تطورات إيجابية شهدتها تلك العلاقات حتى هذا اليوم. وبالرغم من أن البلدين ـ السعودية وإيران ـ قد وقعا اتفاقيات تعاون خلال العقدين الماضيين، وتحديداً أواخر القرن الماضي، لم يشهد تاريخ العلاقات بين البلدين نظيراً لها، إلا أن تلك الإتفاقيات لم يطبق معظمها، بل أن العلاقات بين البلدين أصيبت بانتكاسة جديدة خلال السنوات الماضية لم يخرج البلدان منها حتى الآن.

من بين الاتفاقات التي تم توقيعها أواخر التسعينيات الماضية، في عهد الرئيسين رفسنجاني وخاتمي، التالي:

في مايو ١٩٩٨ وقعت السعودية وايران اتفاقات شاملة في حقول عديدة عسكرية وثقافية وتجارية واقتصادية ونفطية وصناعية وزراعية وصحية، وبعد زيارة رفسنجاني في ١٩٩٨ للرياض، تبادل البلدان وفوداً تجارية وزيارات بين مسؤولي غرف التجارة، ولقاءات مشتركة، أثمرت اتفاقات في موضوعات الأبحاث التقنية، وتبادل الخبراء والمهارات، والتدريب المشترك، وتأسيس مراكز أبحاث، ومؤتمرات ثقافية، وتعاون بين الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى.

تأسس إثر ذلك (في ١٩٩٨) لجنة وزارية مشتركة تجتمع سنوياً لمراجعة تطبيق الإتفاقيات بين البلدين. وتطور التبادل التجاري بين البلدين بشكل سريع بين ١٩٩٩-٢٠٠٢، الى ثلاثة أضعاف، وأقامت ايران عدداً من المعارض التجارية في الرياض وجدة والظهران، وبدأت البضائع الإيرانية والسعودية تتدفق على اسواق البلدين. وفي نوفمبر ١٩٩٩ أقيم معرض في طهران للبضائع السعودية رافقه وزير الصناعة والكهرباء السعودي وبمعيته وفد من رجال الأعمال بلغ عددهم ١١٧.

وحتى عام ٢٠٠٣ كان هناك ١٢ مشروعاً استثماريا مشتركا. وعليه كان متوقعاً ان تكون ايران من أكبر شركاء السعودية التجاريين، وأن تكون ايران محطة هامة لصادرات دول الخليج باتجاه آسيا الوسطى. في تلك الفترة، عادت الخطوط الإيرانية للعمل في مايو ٢٠٠٠، في حين حطت أول طائرة سعودية مطار طهران في يناير ٢٠٠١. وانعكس تطور العلاقات السعودية الإيرانية على النفط حيث عمل البلدان عام ٢٠٠٢ مع أعضاء أوبك الآخرين لخفض الإنتاج، الأمر الذي سمح بارتفاع تدريجي لأسعار النفط.

وأخيراً، كان هناك حراك باتجاه تجسير ثقافي بين البلدين لم يتعدّ الأطر الرسمية، حيث قامت وفود إيرانية أكاديمية بزيارات الى السعودية، وشارك بعضها في مناسبات ثقافية سعودية، كما أقيم أسبوع ثقافي سعودي في طهران.

وحتى موضوع الحج، الذي كان أحد أسباب توتير العلاقات بين البلدين في الماضي الى حد قطع العلاقات بين البلدين عام ١٩٨٩، توصل الطرفان بشأنه الى نقاط اتفاق، فلم يعد يشكل مصدراً للتوتر، الى ان انفجر الصراع فيما بعد بشكل أكثر حدّة.

وتوصل البلدان في ذات الفترة الى اتفاقات تم إبرامها شملت جوانب استثمارية ورياضية وفنيّة وقضائية، واتفاقات تتعلق بالنقل الجوي، ونقل المياه إلى السعودية، وتأسيس مصنع للحافلات الإيرانية. زد على ذلك، الأهمية الإستثنائية للإتفاقية الأمنية السعودية الإيرانية التي وقعها الأمير نايف بن عبدالعزيز في ٢٠٠١/٤/١٧، والتي اعتبرت تدشيناً لمرحلة مفصلية في تاريخ العلاقات بين البلدين. حسب الصحافة الإيرانية (جريدة اطلاعات) فإن الإتفاقية الأمنية شملت مواضيع: تحجيم نشاطات المعارضين في البلدين، أن تمد إيران السعودية بالمعلومات اللازمة فيما يتعلق بدخول أي مواطن سعودي إلى إيران، ولأي سبب دخل، اضافة الى موضوع تبادل المجرمين، وتبادل الخبرات الأمنية، وغيرها.

كل هذه الإتفاقات لم ينفذ منها شيء ذا بال. فقد حدث تطور كبير بعد تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١، واشتركت السعودية مع امريكا في تسهيل احتلال افغانستان ثم العراق في ٢٠٠٣، وتوترت العلاقات بين امريكا والسعودية، وتصاعدت التهديدات، وتمدد النفوذ الإيراني على حساب النفوذ السعودي، ما أدّى في النهاية الى تصادم كبير في المصالح بين البلدين.

المساحة المشتركة بين السعودية وايران ـ ومن الناحية النظرية ـ تبدو كبيرة للغاية، إلا أن المشترك نفسه قد يكون عامل تأزيم في العلاقات بدل أن يكون عامل تقارب وتنسيق. فرؤية البلدين لنفوذهما وطموحهما متقارب، الأمر الذي يفسر بعض عوامل الخلاف، كون مجال أهدافهما متقارب، وتحقيقه من قبل أحدهما قد يكون خسارة للآخر. وحتى المصالح الإقتصادية بين البلدين، ومجالها واسع للغاية، فإنها لم تلعب إلاّ دوراً جزئياً في تحسين العلاقات، لأن المشكلة أعمق من أن تكون إقتصادية، بل هي في جوهرها أيديولوجية سياسية وأمنية.. المشكلة تكمن في أن هناك طموحات متضاربة، رغم تشابه الأهداف في كثير من الأحيان، بحيث يمكن بسهولة لطرف من المعادلة التضحية بالمصالح الإقتصادية، أو الإستعاضة عنها بروابط أخرى مع بلدان مختلفة، إن لم يحلّ جذر الأزمة.

وفي الغالب يطرح الباحثون والكتاب مروحة من العوامل التي تسبب الصدع في علاقات السعودية مع إيران وهي عوامل أقرب ما تمثل (أعراضاً للمشكلة) وليس جوهرها. من الجانب السعودي (ويشترك معها في بعض الأحيان دول الخليج ومصر) هناك مشكلة الجزر مع الإمارات، وهناك مسألة التسلح الإيراني وما يتصل به: (أمن الخليج)، والملف النووي الإيراني، وهناك الخلاف حول المواقف السياسية: في العراق ولبنان وفلسطين والبحرين واليمن (استعيض عنه مؤخراً بتعريفه: تدخلاً ايرانياً في الشؤون العربية)، وهناك أيضاً إرث الصراع الأيديولوجي/ الديني التاريخي السلبي بين الشيعة والسنّة، وهناك الخلافات حول مواضيع النفط: حجم الإنتاج، والأسعار.

وفي الجانب الإيراني هناك الشكوى من القواعد الأميركية في الدول الخليجية التي يمكن أن تنطلق منها الحرب الأميركية على ايران، وهناك عدم اعتراف خليجي بدور إيراني قائم على حقيقة أن إيران جار كبير يحتل النصف الاخر من شرق الخليج، وهناك إرث الدعم السعودي لصدام حسين في حربه عليها، والترويج المذهبي السعودي باتجاه العداء لإيران ثقافة ومذهباً خاصة في جمهوريات آسيا الوسطى والدول الأخرى المحاددة لإيران كالباكستان وأفغانستان، وتمويل المعارضة الإيرانية من تحت الطاولة، ثم في العلن. وزادت الأمور مؤخراً حين تبنّت السعودية مواقف تؤجج للصراع الفارسي العربي، واعتبار ايران أكثر خطراً من اسرائيل، ومحاولات السعودية تفكيك الدولة الإيرانية عبر وراثة دعم حركات انفصالية في الأهواز وبلوشستان وحتى كردستان.

وحتى لو حلّت هذه المشاكل المستعصية، فإنه ستطرأ مشاكل أخرى لتحلّ محلّ سابقاتها، مادامت العلاقات بين السعودية وإيران قائمة على الريبة والشك والتنافس غير المنضبط في إطار (شراكة) أوسع بين البلدين. إذ يمكن تفسير أية حادثة أو موقف أو قضية على أنها (تصعيد سياسي) أو أنها ارتداد على سياسة التفاهمات ـ غير الثابتة وغير المحددة والمؤطرة.

واليوم ترفض السعودية التوصل الى تفاهمات ضابطة لنفوذ الطرفين رغم الحاح الإيرانيين، ورغم الحاح اوباما والاتحاد الاوروبي. فالرياض تعمل وفق نظرية كسر العظم، او نظرية المتنبي: (لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ)!

هذا ادّى الى تشجيع السعودية لحرب امريكية او حتى اسرائيلية على ايران، والى تدمير اسعار النفط كما رأينا ما آذى السعودية اكثر من غيرها. كما أدّى الى تمديد الحرب في سوريا، والى عدوان سعودي



استماتة سعودية للمواجهة مع ايران

غير مبرر اطلاقاً على اليمن، والى تدخل عسكري مباشر في البحرين جعلها وحكامها وشعبها لعبة في الصراع السعودي ضد ايران.

مشكلة الرياض، أنها شهدت انحداراً متسارعاً في نفوذها السياسي في المنطقة، ناتج في الأساس عن قصور في الأداء من جهة، وبسبب كثرة التحديات التي واجهت السياسة السعودية، وفي مقدمها تحديات داخلية انعكست على ضعف اهتمام السعودية بالشأن الخارجي في مرحلة ما بعد احتلال الكويت ولعقد كامل (طيلة عقد التسعينيات)، إضافة الى رد فعل السعودية غير المتعقلة إزاء النتائج الهزيلة فيما يتعلق بموضوع دعم الجماعات والحركات الإسلامية والتي وقفت أثناء غزو العراق للكويت الى الجانب العراقي.

ومع أن الطابع العام الذي لفّ العالم العربي كشف عن انهيار الدور المتمثل في (الدولة القائدة) والذي كانت تلعبه مصر مرة والسعودية مرة أخرى (ما سماه هيكل الحقبة السعودية)، وكارتيل من الدول مرة ثالثة (مصر والسعودية وسوريا) وحلف المعتدلين (مصر والسعودية والأردن ودول الخليج) مرة رابعة وهكذا.. إلا أن هذا الضعف الذي أصاب مجموع الدول العربية بالشلل شبه التام، ترك فراغاً سياسياً كبيراً وفسحة للنفوذ الغربي، وشجع دولاً مثلت تحدياً للسعودية في محيط نفوذها وزعامتها العربية. فقد تصاعد ولفترة الدور المصري بين دول الخليج الصغيرة مثلاً ـ الإمارات بشكل خاص، في اواخر عهد مبارك، وتصاعد دور الأردن في الموضوع الفلسطيني، ولفترة أيضاً قبل ان ينكفيء الأردن على نفسه؛ واحتكرت سوريا قبل ان تعصف بها العواصف الوهابية الإرهابية بدعم من تركيا وقطر والسعودية، احتكرت عدداً من الأوراق في موضوع لبنان وفلسطين والعراق.

لكن التحدّي الأكبر للسياسة الخارجية السعودية، وللأيديولوجية التي تقف وراءها جاء مبكراً من إيران.

ويكشف خطاب تركي الفيصل امام المعارضة الإيرانية في باريس، أنه ومنذ انتصار الثورة في ايران، اعتبرتها السعودية عنصر تهديد متعدد الجوانب لها، حيث نُظر الى إيران الجديدة بما تحمله من أيديولوجيا وتطلعات وكأنها تستبطن عناصر التهديد للنفوذ السعودي، وأنها بالقوة ـ وليس بالفعل ـ تتحدّى أهم عناصر السياسة الخارجية السعودية.

كانت السعودية، الدولة الوحيدة التي تتحدث بإسم المسلمين جميعاً ولو بدون تفويض، وهي الدولة الوحيدة التي تزعم أنها تتبنّى الأيديولوجية الإسلامية (الصحيحة). فجاءت إيران على ذات القاعدة الإسلامية لتقدم نسختها ونموذجها الديني، الذي بدا متألّقاً في أيام الثورة الأولى قبل أن تحاصره السعودية (طائفياً) وعسكرياً وسياسياً عبر الحرب العراقية على ايران. سبب النموذج الإيراني مشكلة داخلية للسعودية، اضطرت الملك فهد معها الى إعطاء دعم وصلاحيات غير مسبوقة للتيار الأيديولوجي الوهابي المتطرف الذي تتبناه الدولة، من أجل إعادة شرعنة النظام داخلياً الذي كان يواجه أسئلة محرجة وتحديات عنف (حركة جهيمان العتيبي واحتلاله الحرم المكي في نوفمبر ١٩٩٧م).

وسبب النموذج الإيراني تحدياً خارجياً للسياسة السعودية، فعكفت الأخيرة على إرساء الحدود الطائفية لإيقاف الزخم الثوري الإيراني، وزادت من جرعات الدعم للمؤسسات والجمعيات والمراكز والأقليات الإسلامية. وحين جاء الإحتلال السوفياتي لأفغانستان، كانت السعودية وتيارها الديني مندفعين لتبنّي المجاهدين الأفغان، بغرض تحقيق نموذج ثوري سنّي موازي، شاركا فيه بالمال والرجال، وانتهى ذلك النموذج ليعود على السعودية بالضرر الداخلي من خلال (الأفغان العرب/ السعوديين) ثم نشاطات (القاعدة) فـ(داعش).

أيضاً تحدّت إيران بشكل غير مباشر وتدرّجي مجالات التأثير السعودي في المحيط العربي.

فالقضية الفلسطينية صارت ركناً أساسياً في السياسة الخارجية الإيرانية، وفي وقت تخلّت فيه الدول العربية النافذة عن مرتكزات سياستها الفلسطينية، جاءت إيران لتشغل الفراغ، ولتسبب حرجاً لكل من السعودية ومصر بالتحديد. لبنان كان استثمار الإيرانيين فيه طويلاً، لم تظهر نتائجه إلا أواخر القرن الماضي، وليتجلّى النجاح الإيراني من جهة، والفشل السعودي/ المصري/ الأردني من جهة أخرى، في معارك تموز ٢٠٠٦، حيث كانت الرهانات السياسة بين الطرفين متناقضة.

ايضاً استطاعت ايران المحاصرة سياسياً واقتصادياً أن تحقق اختراقات على الصعيد العربي، وصارت لاعباً عربياً، أي لاعباً اساسياً في قضايا عربية، شأنها شأن تركيا، على حساب لاعبين آخرين أساسيين كمصر والسعودية، أكبر المتضررين من توسع الدور الإيراني وحتى التركي، وإن كانت قدرتهما على منافسته بدون مشروع أو إنجاز سياسي تبدو مستحيلة.

السعودية هنا وجدت نفسها وزعامتها ومكانتها تتبدّد، في فلسطين ولبنان والعراق، وحتى بين دول الخليج (الصراع القطري السعودي مثلاً قبل أن يُعاد ترقيعه بنحو او بآخر من خلال استقالة امير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، وهناك الغضب السعودي المتنامي من سلطنة عُمان، وحتى من الكويت).. بل ان السعودية لم تحتفظ بأوراقها (الإسلامية) لا في أفغانستان ولا حتى في القارة الأفريقية، ولا في العراق، ولا حتى في سوريا.

الربيع العربي شكّل للرياض خطورة من جهة، وفرصة من جهة أخرى.

خطورة واجهتها محلياً بالقمع. وواجهتها خارجياً بالثورة المضادة كما في مصر واليمن والبحرين مثلاً.

وفرصة لتستخدم الحراك الثوري لمواجهة ايران، فكان اقتحامها للموضوع السوري بالتخريب ودعم داعش والنصرة وجيش الإسلام وغيرها من الجماعات، وكأنه تعويض لخسائرها امام ايران. ثم اشعلت حرب اليمن لتستعيد مكانتها الإقليمية في ظل ملك جديد (سلمان). لكن معارك السعودية خسرت حتى الآن. فاتجهت الى الإقتصاد، ودمّرت مرّة اخرى اسعار النفط ضمن سياسة (عليّ وعلى أعدائي)، فكانت بين أكبر الخاسرين. ثم جاءتها صفعة الإتفاق النووي، ثم اتهامات بتمويل الإرهابيين الذي فجروا نيويورك وواشنطن. وهكذا، فالرياض تقفز الى الأمام، تاركة وراءها المزيد من النيران، والمزيد من المشاكل والعقد التي تحتاج الى حل.

السياسة التصادمية زادت حدّة بسبب الفشل المتكرر للسعودية.

فلا عجب اذن، ان تصف الخارجية الايرانية خطاب تركي الفيصل بأنه عملٌ يائس.

هو كذلك حقاً.

التصعيد الأخير لتركي الفيصل، يبيّن أن لا أفق لعلاقات طبيعية ايرانية سعودية في المدى المنظور. اختارت الرياض أن ينكسر أحد الطرفين، والأرجح انها ستكون هي المنكسرة، وليست المتراجعة، فتيارها الوهابي لا يقبل ولا يستطيع بعد هذه التغذية الطائفية الحادّة، ان تطبع السعودية العلاقات مع خصمها اللدود، الذي روجت انه اخطر من اسرائيل!

المنطقة من الإحتقان الى الإشتعال

ردود فعل السعوديين على خطاب تركي الفيصل

سعدالدين منصوري

تظاهرة سعودية بامتياز، تلك التي حفّت بمؤتمر المعارضة الإيرانية في باريس الأسبوع الماضي. بطل التظاهرة هو رئيس الإستخبارات السعودية الأسبق الأمير تركي الفيصل، الذي خطب في المعارضين ومعهم جمهور عربي مستورد للتصفيق، وبدا حديثه بالفارسية: (ايرانيان عزيزة) وأنهاه بـ (خُدا حافظ)!.

ثمانٍ وعشرون دقيقة مدّة الخطاب الذي القاه تركي الفيصل، حوى تمجيداً للثقافة الإيرانية، ولكنه في نفس الوقت شنّ فيه هجوماً غير مسبوق على إيران، وعلى رموزها الأحياء والأموات. كما شنّ هجوماً على حماس والجهاد الإسلامي واتهمهما بنشر الفوضى في المنطقة.



الفيصل استعلن العداء لإيران في حدوده القصوى، فقال: (أنا أريد إسقاط النظام).

حقاً، لم يكن مؤتمر معارضة ايرانية ذاك الذي عُقد في باريس، والذي كان مُتجاهَلاً لسنوات. بل كان مؤتمراً سعودياً بامتياز. كان حشداً سعودياً وتمويلاً سعودياً ومصفقين عرب دفعت لهم السعودية.

البحرين ارسلت وفداً للمؤتمر بناء على طلب السعودية.

والإمارات ارسلت وفداً للمؤتمر، وكأنه يعقد لأول مرة، وليس مؤتمراً سنوياً لتلك المعارضة المأزومة.

ونواب مصريون مدفوع لهم من السعودية حضروا للمؤتمر.

ومعارضون عرب وسوريون كثر مـلأوا مقاعد المسرح يصفقون ويهتفون بالعربية: (الشعب يريد اسقاط النظام)!

نواب اوروبيون، وساسة امريكيون سابقون، ورجال مخابرات امريكية وصهيونية وغربية، حضروا المؤتمر في تظاهرة استعراض لقوة السعودية الإعلامية والمالية، من أجل ان يشهدوا اطلاق صورايخ سعودية من لسان تركي الفيصل، يقول فيها علناً بأنه لا مكان للصلح مع هذا النظام في طهران، وان الرياض فتحت كل الجبهات.

صحيفة سبق الإلكترونية التابعة لوزارة الداخلية السعودية، قالت بأن خطاب تركي الفيصل (هزّ أركان إيران. إنه الجريء الذي صفع الملالي)، وكأن الدول يسقطها خطاب يائس من باريس. والتلفزيون الروسي وبناء

> د. سعد البريك @saadalbreik — Following
>
> #موتمر_المعارضه_الايرانيه
> هل بدأ الربيع الفارسي في ايران
> كلمة الأمير تركي الفيصل حقائق من السحر الحلال عن واقع وحقوق شعب خطفه ملالي طهران

على التصعيد السعودي تحدث عن السعودية التي بدأت مشروع إسقاط النظام الإيراني. ولأن الرياض تريد ان تمنح جمهورها نصراً بعد يأس، يتحدث الشيخ سعد البريك متسائلاً: (هل بدأ الربيع الفارسي في ايران) وقال ان كلمة تركي الفيصل فيها حقائق من السحر الحلال! وأثنى على مقالة لعبدالعزيز قاسم، الموظف في وزارة الداخلية، كتبه لصحيفة قطرية، ووصفه البريك بأنه قلم وطني، لأنه كتب في كيفية اشغال إيران من الداخل. وانتقد البريك ضمنياً قناة الجزيرة لأنها لم تغطّ بما فيه الكفاية مؤتمر المعارضة الإيرانية، أي انها لم تجاري السعودية في التصعيد كما ينبغي.

الشيخ الوهابي المتطرف هو الآخر محمد السعيدي، قال ان كلمة الأمير تركي الفيصل (موفّقة، ومنتقدوها غاب عنهم أن اللعب بين البلدين بات على المكشوف). وأضاف: (جهودك لا تسقط دولاً، لكنها تبني مشروعاً، وتجمع حلفاء، وتوحد جهوداً، وذلك يحقق تقدماً لإنقاذ الأمة من جرائم الملالي). فالأمة المسلمة ليست مبتلاة بالأمريكان ولا بالصهاينة ولا بالمستعمرين، ولا بالدواعش والقواعد التي يفرخها الوهابيون وآل سعود، وانما مبتلاة بإيران فحسب!

رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية، النجدي الأصل، والسعودي الهوى، أحمد الجار الله، ينصح العرب والمسلمين بقراءة خطاب الأمير تركي الفيصل لما له من أهمية. والإخواسلفي خالد العمار يخاطب متابعيه: (استمتعوا بكلمة تركي الفيصل الفخمة في مؤتمر المعارضة الإيرانية بباريس. سياسة سعودية خارجية نفخر بها). واضح ان تركي الفيصل اصبح هنا يمثل السياسة الخارجية السعودية. والإخواسلفي كساب

العتيبي، المعارض السابق، ابتهج بالكلمة النارية الجماهيرية للأمير تركي في مؤتمر المعارضة، واعتبر ذلك خطوة جريئة جداً، لها ما بعدها. ما بعدها؟ هذا يعني: التصعيد أكثر من الإحتقان الى الإنفجار والمواجهة! او بتعبير الإعلامية السعودية ايمان الحمود: (المنطقة ستنتقل من الإحتقان الى الإشتعال).



تركي الحمد
@TurkiHAlhamad1
Following

مشاركة الأمير تركي الفيصل في مؤتمر المعارضة الإيرانية كان خطوة غير موفقة.هذه المشاركة ستضفي شرعية مفقودة على التدخل الإيراني في شؤون الجوار.

وكل هذا يجري سعودياً باسم العالم الإسلامي التي تزعم السعودية قيادته، يقول الامير خالد آل سعود: (الأمير تركي الفيصل يتحدث بلسان كل مسلم غيور على عقيدته وعلى عالمه الإسلامي). لا والله، إنه يستخرج أمراض ونفاق آل سعود، ولا يمثل إلا آل سعود ومحازيبهم من المتصهينين الطائفيين.

ويعتقد الداعية الوهابي المتطرف محمد البراك، بأنه (مهما كان شكل النظام الذي يخلف النظام الحالي في ايران، فلن يكون قريباً منه في السوء). وهابي متطرف آخر يقول: (لن تسقط ايران إلا بدعم الأهواز اعلامياً وحربياً، وضمها لرابطة العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية). وبحسب نجدي متطرف ثالث: (اذا بدأت السعودية العمل على اسقاط النظام الإيراني، فكل عوامل سقوطه متوفرة، ما يحتاج فقط هو تحريكها). أما الإخواني المتسعود، والذي انضمّ الى قطر، محمد مختار الشنقيطي، فيرى أن (مواجهة ايران الجادة تكون بتسليح الأحرار الذي يقاتلونها في الشام وتسليحها نوعياً، لا بالخطابات التطبيعية يا تركي الفيصل).

لكن من بين المؤيدين لآل سعود، سواء في تطبيع العلاقات مع اسرائيل، والهجوم على المقاومة الفلسطينية، واعتبار ايران العدو وليس



محمد آل الشيخ
@alshaikhmhmd
Following

مشاركة الامير تركي الفيصل في مهرجان المعارضة الايرانية يعطي الملالي ذريعة ان المعارضة مخترقة؛ اعتقد انها خطوةً غير محسوبة جيدا

اسرائيل، وجد من يختلف مع تركي الفيصل تكتيكياً، وذلك خشية من ارتداد تصريحاته سلباً على مملكة آل سعود.

الصحفي محمد آل الشيخ قال: (مشاركة الأمير تركي الفيصل في مهرجان المعارضة الإيرانية، يعطي الملالي ذريعة ان المعارضة مُخترقة. أعتقد انها خطوة غير محسوبة جيداً). وتركي الحمد قال أن (مشاركته كانت خطوة غير موفقة. هذه المشاركة ستضفي شرعية مفقودة على التدخل الإيراني في شؤون الجوار). ولأن تركي الحمد مع سياسة الصدام والحرب، رأى ان المعارضة الحقيقية في الداخل في، الأهواز وكردستان، ورأى ان اسقاط النظام الإيراني يبدأ بدعم المعارضين هناك في الداخل الإيراني. وبالنسبة للحمد فإن دعم المعارضة الإيرانية من قبل السعودية ضرورة (ولكن دون الظهور في الصورة بشكل مباشر)! ولكن يا دكتور هذا ما كانت تفعله حكومتك سابقاً، ولكنها الآن ارادت ان تستعلن ذلك فقط. أكثر من هذا اقترح الحمد التالي: (لو ألقى مثقف سعودي شيعي المذهب تحديداً، كلمة تركي الفيصل في مؤتمر المعارضة الإيرانية، لكان التأثير أكبر، ومصداقية للمعارضة أقوى). وحلم تركي الحمد بأن تكون باريس التي مثلت بداية انتصار الخمينية بزعمه، ان تكون باريس ذاتها نهاية لها.

هذا الكلام يعيدنا مجدداً الى ان النخبة النجدية بكل الوانها الطائفية والمناطقية مريضة بالوسواس الإيراني، ولا يوجد لها عدو في هذا الكون غير ايران.

وعلق الصحفي عبدالله بخيت فقال: (الإيرانيون قوميون. يحتمل اذا تدخل اجنبي مع المعارضة ان يتكتلوا خلف حكومتهم، حتى وإن كانت مكروهة).



جمال خاشقجي
@JKhashoggi
Following

قال احدهم ان تركي الفيصل أعطى ايران ذريعة لدعم "معارضة سعودية" ! ان استطاعوا جمع معارضة سعودية تكفي لملء قاعة صغيرة بفندق بباريس ... فليفعلوا.

مع هذا، ظهر لنا ابن النظام، الإخواني الذي عمل طويلاً مع تركي الفيصل في جهاز استخباراته، وأخذه معه الى لندن حين اصبح الفيصل سفيرا، ثم الى واشنطن، وتبوّأ رئاسة تحرير صحيفة الوطن ذات مرة.

انه جمال خاشقجي، الإخواني في الأيديولوجيا، وفي السياسة هو ملكي سعودي، وفي الممارسة الشخصية يكسر المحرمات البديهية دينياً.

ظهر لنا الخاشقجي مدافعاً عن تركي الفيصل قبالة الحمد، فقال ساخراً: (انتقاد مشاركة تركي الفيصل في مؤتمر المعارضة الإيرانية يشي أن بعضنا يريد دحر ايران بالتمنّي وبدون عمل وجهد وطني او بالإعتماد على حليف لا يوجد)؛ واضاف: (قال أحدهم ان تركي الفيصل أعطى ايران

سلطان الجميري
@SultanAljumeri
Following

مشاركة تركي الفيصل وتصريحاته في مؤتمر المعارضة الإيرانية.. أيا كان التمثيل شخصي أو رسمي.. تخبط سياسي .. ونكبة للمعارضة ،،

ذريعة لدعم معارضة سعودية. إن استطاعوا جمع معارضة سعودية تكفي لملء قاعة صغيرة بفندق بباريس.. فليفعلوا)!

يظن الخاشقجي بجهالة ان الانتصار على ايران يكون بحشد زمرة من المنافقين والمصفقين في صالة بفندق بباريس!

اخواسلفي هو محمد العزام، اراد الإستفادة من نقد التكتيك الذي اتبعه تركي الفيصل، ليهاجم الحمد وآل الشيخ المتهمان بالعلمانية والإلحاد فقال: (لم تصدق عيناي ما قرأت هذا الصباح. اثنان من التيار الليبرالي السعودي غاضبان لوجود الأمير تركي الفيصل في اجتماع المعارضة الإيرانية)!

لكن سلطان الجميري، الإعلامي، رأى هو الآخر التالي: (مشاركة تركي الفيصل وتصريحاته في مؤتمر المعارضة الإيرانية، أيّاً كان التمثيل شخصياً أو رسمياً، هو تخبّط سياسي، ونكبة للمعارضة) الإيرانية بالطبع.

والداعية الإخواسلفي الشيخ سعد التويم لا يرى دعم المعارضة الإيرانية في الخارج، بل في الداخل: (أي معارضة لإيران خارج ميدان المعركة مضيعة وقت، ولن يخدم إلا إيران).

اما المغرد الشيخ ضاوي، فخاطب متابعيه على تويتر: (أعرف أن مشاركة الفيصل أفرحتكم، لكن هذا الشيء راح يخلّي ايران تسوّي نفس الشيء، وتدعم معارضين سعوديين بالعلن. وقتها وشْ رأيك؟). وأضاف: (كل شيء ممكن تفهّمه، إلا المتناقض، اللي يكفّر كلّ الإيرانيين، ويتمنى لهم الموت، ويسمّيهم مجوس، والحين قاعد يطالب لهم بالحريّة)! وفي ذات الإتجاه قال باسم ان تركي الفيصل يقول بأنه لن يسمح للنظام الإيراني بالتدخل في شؤون الدول العربية: (الأصح ان توقفوا أنتم تدخلاتكم). ومغرد اليمني يسخر: (بالأوّل أنجزوا هاشتاق «تحرير صنعاء»، ثم فكروا بهاشتاق «إسقاط إيران»..)، واضاف: (شويّةْ بدو يفكرون أن الإنتصارات تتحقق بوصول الهاشتاق للترند).

حماس تسيء للسعودية

لم يكتف تركي الفيصل بتوجيه صواريخ عائلته الحاكمة باتجاه ايران، بل اتجه الى حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين وواصل شنّ الهجوم عليهما، استكمالاً لما قاله عادل الجبير قبله بنحو اسبوع ومن باريس ايضاً حينما تعهد علناً وللغرب والصهاينة بتجريد حماس والجهاد الإسلامي من السلاح، ساخراً بنضال الفلسطينيين، وأن جهادهم لا قيمة له، وان التضحيات سببها هم وليس الصهاينة.

حماس ردت ببيان باهت فقالت: (تصريحات الفيصل تسيء الى قضيتنا ومقاومتنا ولا تخدم إلا الاحتلال الصهيوني وتوفر له الذرائع لمزيد من عدوانه على شعبنا ومقدساتنا)، وأضافت: (نرفض افتراءات الأمير تركي التي لا أساس لها من الصحة، وهي مجافية للحقيقة والواقع).



ويبدو ان السعودية اغتاظت اكثر من حماس، على خلفيات تصريح موسى ابو مرزوق الذي قال: (ما قدمته ايران من دعم للمقاومة الفلسطينية على صعيد الإمداد أو التدريب او المال، لا يوازيه سقف آخر، ولا تستطيعه معظم الدول). فرد عليه احد رجال المباحث السعوديين المعروفين: (قاتلك الله، ما قدمته المملكة من دعم مادي ومعنوي وسياسي لا يقارن بأي دولة أخرى، ولكنكم إخونجية خونة ناكرون جاحدون وصفويو الهوى).

لم يعجب ال سعود بيان حماس التوضيحي الذي تدافع فيه عن نفسها، رغم برودته، فلازالت حماس تأمل استفاقة ضمير العائلة المالكة ولو متأخرا، وأنى لها ذلك. بدلاً من ذلك، جند آل سعود حملة على حماس في الصحافة ومواقع التواصل الاجتماعي، وافتتح الأزلام هاشتاقاً بعنوان: (حماس الرافضية تسيء للسعودية)! على طريقة: رمتني بدائها وانسلّتْ! وهذا ما أغضب عدداً من المواطنين، الذين رغم الضغط الأمني تحدثوا بغضب.

عبدالرحمن الكنهل، قال بغضب: (حماس ضمير وجهاد أمّة خانها الأعراب، رضيَ من رضي، وأبى من أبى)؛ وواصل: (حماس شرف أمة، وعزّ مقاومة مشروعة، وتركي الفيصل لا يمثّلنا ولا يمثل إيماننا بقضية لم تمّت فينا). وأمجد يقول: (تركي الفيصل هو الإرهابي الصهيوني وليس حماس. حركة حماس المجاهدة هي أعظم مقاومة في العالم، وأعتذر لأهلنا في غزّة). والمغردة هديل تقول مخاطبة آل سعود وتركي فيصلهم: (لا أنتم اللي دعمتوهم بالسلاح، ولا تَبُونْ أحد يدعمهم. تَبونْهُمْ يستسلمون للعدو، ويتركون قضيتهم حتى ترضون).

ووصف المغرد تركي الشهراني من وضع الهاشتاق المسيء، بأنه (حقير وكذاب، ومَنْ صدقه بدون قراءة خطاب حماس، سفيه. حماس لم تسيء لنا، بل تستنكر تصنيفها ارهابية). اما الدوسري، سعد، فذكّر بأن جدّ الملك سلمان الثامن، إسمه مرخان، وهو يهودي الأصل، أصبح فيما بعد نجدياً، وانتسب الى قبيلة عْنزة ووائل، وهو لا أصل له. وتساءل: (كم قتل آل سعود من اليهود، وفي المقابل كم قتلوا من المسلمين والعرب. هذا يفضح نفاقهم وعمالتهم وخيانتهم للأمة). وختم: (كل من يعارض آل سعود فهو بنظرهم رافضي مجوسي عميل إيران، حتى ولو كان وهابياً متعصباً). واليوم كل من يحمل السلاح في وجه الصهاينة فهو عند آل سعود رافضي، سواء كنتَ سنياً او شيعياً (إن لم تمشِ على هوى آل سعود فانت رافضي).



تجمع احرار جزيرة العرب، سخر من الهاشتاق: (حماس اليوم رافضية، وغداً كافرة، هكذا تجري الأمور في عقيدة الدين السعودي. عقيدة مشوهة، دستورها المصالح السياسية والعرش). وتساءل مغرد آخر: (أنتم كل من زعّلكم صار رافضي ويستحق الموت. الى أين تأخذون وطنكم)؟! وذكرتنا مارغريت بأنها هي ذات السعودية التي وصفت حماس بالمجوسية والإيرانية، وصفت قبلها حزب الله وأهل اليمن وأهل الشام بأنهم مجوس. انه مشروع صهيوني.

لكن أتباع النظام السعودي لهم رأي آخر.

يقول المباحثي طلال الضوّي: (ظهرت حقيقة حماس. باعت فلسطين لإسرائيل، وشقّت الصف، بالمال الإيراني. هذه هي صفات الخونة). مباحثي آخر هو ناصر البهيجي يمتدح هجوم تركي الفيصل على حماس والجهاد فيقول: (كلمة العربي الأصيل تركي الفيصل أوجعت أذناب إيران في المنطقة، قبل ان توجع ايران نفسها، ولذلك نرى حماس الرافضية تسيء للسعودية). أخرق ثالث من حزب آل سعود الأمني، محمد المسعود، يرى أن (من يسيء للسعودية فهو يسيء للإسلام والمسلمين أجمع).

فقد أصبح آل سعود هم الإسلام، وهم بوصلته، وهم مطبّقوه، رغم انهم لا يعدون سوى منافقين أفاقين، بل ان وهابيين آخرين أخرجوهم من النفاق الى دائرة الكفر البواح.

واخيراً عبيد القحطاني يرى إعمال السيف في رقاب الشيعة، وبينهم حماس، فهم داء وبلاء ما له علاج إلا السيوف المرهفة! حسب زعمه ورغبته الضالّة العمياء.

لكن مشايخ السلطة ودعاة الوهابية الآخرين بقوا على صمتهم، ويستصحب دعمهم لكل ما قاله تركي الفيصل وامتدوحه عليه!

إسقاط جنسية قاسم.. سعودياً!

فريد أيهم

إعلان وزارة الداخلية البحرينية إسقاط الجنسية البحرينية عن الزعيم الديني والسياسي الشيخ عيسى أحمد قاسم في ٢٠ حزيران (يونيو) يمكن وصفه بالأخطر منذ بدء الحراك الشعبي في ١٤ شباط (فبراير) ٢٠١١. أكثر من ذلك، قرار الداخلية دشّن فصلاً جديداً في التجاذب السياسي الداخلي والاقليمي.

ثمة من يربط القرار بإخفاقات السعودية في العراق واليمن وسوريا الأمر الذي يجعل تفجير هذه القضية وزخمها إعلامياً وسياسياً يندرج في محاولة صرف أنظار القواعد الشعبية للسعودية والبحرين عن تلك الاخفاقات ومشاغلتها بالصراع المذهبي المتمظهر في الصراع مع ايران.

وثمة من يذهب الى وضع ما جرى في البحرين في سياق صراع الاجنحة السعودية، حيث يمسك الأمير محمد بن نايف بملف البحرين، وقد تكون قضية إسقاط الجنسية عن الشيخ عيسى قاسم وتداعياتها تفضي الى خلط لـلأوراق لتخريب ترتيبات محمد بن سلمان لرؤيته المستقبلية لعام ٢٠٣٠. بصورة عامة، فإن للقضية بعداً إقليمياً ومن شأنها تفجير صراع مذهبي واسع كما ظهر في ردود الفعل من الأطراف كافة على خلفية مذهبية.

في الوقت نفسه، لا يمكن إغفال الطابع المحلي للقرار والذي يأتي في سياق تصفية النظام لحساب طويل مع الأغلبية الشيعية بعد انتفاضتها الثورية على مدى خمس سنوات، إذ أراد النظام تقويض ما تبقى من جذور ثورية في الشارع البحريني.

لاشك أن القرار ترك تداعياته المباشرة فور الاعـلان عنه، واستدرج ردود فعل ومواقف من أكثر من طرف إقليمي ودولي انطلاقاً من اعتبارات متباينة وربما متضاربة.

حركة أنصار ثورة ١٤ فبراير البحرينية وصفت في بيانها الصادر في ٢٠ حزيران (يونيو) الجاري قرار الداخلية البحرينية بأنه سياسي بامتياز أملته السلطات السعودية التي لا تزال تحتل قواتها البحرين.

قـرار سحب الجنسية مـن الـزعـيـم الديني الشيخ عيسى قاسم ساهم وبصورة ملحوظة في رفع منسوب التوتر الطائفي، وأصبحت المنطقة مفتوحة على احتمالات خطيرة للغاية مع ردود الفعل من العراق وايران ولبنان التي وضعت في سياق مذهبي، وكذلك فعل الاعلام الخليجي عموماً (العربية، الجزيرة، صحيفة الشرق الأوسط).

ردود الفعل الأوروبـيـة والأمـيركـيـة كانت خجولة، وتنطوي على دلالات سلبية، كزيارة رئيس القوات المسلّحة البريطانية، وإن كانت مقرّرة سلفاً، الى البحرين في اليوم التالي من إعـلان الداخلية البحرينية اسقاط جنسية الشيخ عيسى قاسم. بيان مساعد وزير الخارجية الأميركي جون كيربي في ٢٠ حزيران وإن حذّر من تداعيات قـرار حكومة البحرين بسحب جنسية عالم الدين الشيعي البارز الشيخ عيسى قاسم، الا أن البيان لا يخلو من عبارات ملغومة لجهة مطالبته حكومة البحرين بالسماح للشيخ عيسى قاسم بحضور محكمة شفّافة وإتاحة الفرصة أمامه لرد الاتهامات الموجّهة اليه، وهو مطلب تكرر في قضية اعتقال الشيخ علي سلمان وتريد الخارجية الاميركية أن تضفي مشروعية غير مباشرة على تدابير السلطة البحرينية، فيما تترك للضحية فرصة الدفاع عن نفسه.

ما يلحظ في قضية إسقاط الجنسية عن الشيخ عيسى قاسم هـو حجم الدعـم الخليجي وجزئياً العربي الذي حظيت به حكومة البحرين، فقد سارعت الخارجية المصرية في ٢٠ يونيو إلى اعلان «دعم مصر لكل الاجراءات التي اتخذتها البحرين مؤخراً في وجـه محـاولات زعـزعـة اسـتـقـرار الأوضـاع الداخلية في البلاد»، بحسب صحيفة الإهرام باللغة الانجليزية في ٢٠ يونيو.

على المستوى الاعلامي، نلحظ استنفاراً واضحاً ومنظّماً ومدروساً من قبل الصحف والفضائيات السعودية سبق يوم الاعلان عن إسقاط جنسية الشيخ عيسى قاسم، فقد انبرت وكالة الانباء السعودية الرسمية (واس) ونشرت ما لايقل عن عشرة أخبار في يوم واحد عن قضية إسقاط الجنسية، ما أثار سؤالاً عن سر الحماس السعودي المغطى إعلامياً، وقامت فضائيات سعودية ببث فيديوهات لبعض خطب الشيخ عيسى قاسم، والتي تنطوي على انتقادات للنظام الخليفي وتدعو للثورة عليه وتحقيق مطالب التغيير والاصلاح الشامل. ومن بين تلك الأخبار التي نشرتها وكالة الأنباء السعودية:

■ مجلس علماء (باكستان) يثمن الإجـراءات القضائية في البحرين ضد الجمعيات والتنظيمات المثيرة للفتن المذهبية والطائفية.

■ هيئة كبار العلماء ترحب بـالإجـراءات التي اتخذتها البحرين ضد الجمعيات والتنظيمات المثيرة للفتن المذهبية والطائفية.

■ مجلس الـوزراء ينعقد برئاسة خـادم الحرمين الشريفين ويعلن: نقف إلى جانب البحرين فيما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنها واستقرارها.

■ مصر تعرب عن دعمها الكامل للبحرين في الحفاظ على استقرارها الداخلي.

■ العربي يؤكد دعمه للإجراءات البحرينية بشأن تنظيم عمل الجمعيات الأهلية.

■ وزير الإعلام البحريني: الإجراءات القانونية التي اتخذتها مملكة البحرين ضرورية للحفاظ على أمن الوطن.

من جهة ثانية، أصدرت هيئة كبار العلماء في السعودية بياناً تؤيد فيه اجراءات حكومة البحرين، وفعلت دول الخليج الشيء ذاته، باستثناء سلطنة عمان. وفيما عبّرت حكومات أوروبية عن قلقها إزاء قرار سلطات البحرين، التزمت الحكومة البريطانية الصمت الى ما بعد يومين من القرار البحريني.



بـصـورة إجـمـالـيـة، فـإن الاتـهـامـات تحيط بالسعودية التي تقود حملة قمع على مستوى الخليج. ويضع ناشطون بحرينيون قرار الحكومة البحرينية ضد الشيخ قاسم في سياق تعويض خسائر السعودية في العراق، وفي سوريا واليمن، وهي محاولة لصرف الأنظار عن خسائرها عموماً. الرياض وفي ومحاولتها السير بالمنطقة الى أقصى ما يصل اليه المجهول، قد تسعى لاستدراج الولايات المتحدة وبريطانيا للعودة الى المنطقة والانخراط في نزاعات السعودية مع خصومها، المتحالفين مع ايران. في المعلومات ثمة قوات بحرية مشتركة سعودية أميركية تحركت بالقرب من شواطىء العزيزية بالخبر، شرقي السعودية، تحسباً لما يعتقد بأنه تهديد من تسلسل جماعات مسلّحة شيعية من العراق.

وكما يبدو، فـإن واشنطن التي تركت ملف البحرين لبريطانيا كيما تقرر بشأنه ما تشاء، تحـاول أن تكون مختلفة عن لندن في مقاربة المسائل البحرينية بما في ذلك قرار الغاء جمعية الوفاق، وهي كبرى جمعيات المعارضة البحرينية، عقب عـام من اعتقال أمينها العام الشيخ علي سلمان.

زرعت الخراب في الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا

الوهابية تتجه لزعزعة شرق آسيا

باحثون شرق آسيويون يحذّرون من محاولات السعودية لـ (وهبنة) جنوب شرق آسيا عبر تمويلها لجماعات ومدارس دينية متطرّفة ونشر الأفكار الوهابية المحرّضة على الكراهية والارهاب

كتبت الباحثة كريستينا لين مقالة نشرت على موقع آسيا تايمز بتاريخ (٢٠١٦/٦/١٥) حذرت فيها من انتشار حالة الراديكالية عند الشباب في منطقة جنوب شرق آسيا، وذلك بسبب المال الذي يتدفق من السعودية بغية «نشر الوهابية في المنطقة». وقالت الكاتبة التي عملت سابقاً في كل من وزارة الحرب الاميركية البنتاغون، ومجلس الامن القومي كمختصة بالملف الصيني.. إن على الولايات المتحدة قطع الصلة ما بين السعودية والوهابية، اذا ما كانت جادة في موضوع مكافحة الارهاب، وتحدثت عن ضرورة تفكيك «المجمع الديني- الصناعي» الذي يتألف من المساجد و المدارس الممولة سعودياً، والتي تعمل «كمصانع للجهاديين تنتج الانتحاريين من افريقيا الى اوروبا والآن آسيا".

واستشهدت الكاتبة بما كتبه البروفيسور بارهاما تشيلاني، من مركز الابحاث السياسية في الهند أواخر العام الماضي، في مقالة حملت عنوان «حرب السعودية الزائفة على الارهاب»، حيث اعتبر أن العقيدة الوهابية تشكّل السبب الجذري للارهاب العالمي. كما اشارت الكاتبة الى تحذير تشيلاني في مقالته من عدم فاعلية الحرب على الارهاب، الا في حال تم ضبط توسع الوهابية.

و اضافت الكاتبة ان الرابط السعودي الوهابي لا يزال يلقّن «الجهاديين الجدد»، مشيرة الى أن ذلك أصبح يطال منطقة شرق آسيا. ولفتت الى ما حصل في شهر مايو الماضي عندما اعلنت الحكومة الماليزية تحت قيادة رئيس الوزراء نجيب رزاق المقرب من السعودية والذي تلقى رشوة شخصية منها بمقدار ٦٨١ مليون دولار، دعمها لفرض قانون «حدود»، وهو قانون «شريعة» يعود الى القرن السابع يتضمن اجراءات عقابية مثل قطع الاطراف والرجم، وحذّرت من أن ذلك يهدد الديمقراطية والتعددية في البلاد.

كما استشهدت الكاتبة بما قاله الدبلوماسي الماليزي المتقاعد دينيس إغناتيوس في شهر مارس العام الماضي، حيث حذّر من «سعودة جنوب شرق آسيا"(Saudization of Southeast Asia)، ووصف الرابط السعودي الوهابي بأنه «التهديد الأكبر للسلام والاستقرار في العالم اليوم".

الكاتبة لفتت أيضاً الى ما تحدث عنه إغناتيوس لجهة تشكيل الرياض كادر من الاكاديميين ورجال الدين المدرّبين من قبل الوهابيين حول المنطقة، وكذلك لجهة المساعي التي تبذل خلف الكواليس بغية التأثير على سياسة الدولة وعلى الرأي العام.

وقالت الكاتبة أن كل ذلك أدّى الى تغلل «ثقافة التعصب والكراهية والعنف» في منطقة جنوب شرق آسيا، كما هو الوضع في الشرق الاوسط، مشيرة في الوقت نفسه الى توجه الشباب المسلمين من دول مثل اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة والفلبين الى سوريا للالتحاق بالجماعات الارهابية.

وتحدثت الكاتبة عن مفارقة بالموضوع وهي أن المظلة الامنية الاميركية تقوم بحماية وتمكين «الرابط السعودي الوهابي» في الوقت الذي «تزعم» فيه واشنطن أنها تقود المساعي العالمية لمحاربة الارهاب. ونبّهت الى أنه ومن المنظار الآسيوي، فان الوهابية تعتبر السبب الجذري للارهاب في الغرب، وكذلك الآن في آسيا. كما أضافت ان دعم واشنطن للرابط السعودي الوهابي أدى بالتالي الى تقليص شرعية الولايات المتحدة بوصفها الدولة القائدة في محاربة الارهاب.

وقالت الكاتبة أيضاً أن توظيف أميركا «للاسلام الراديكالي» كسلاح للإطاحة «بالانظمة التي لا تعجبها في أفغانستان والعراق وليبيا والآن سوريا» قد أدخل «الجهاد العالمي» الى المجتمع الدولي. وأشارت الى أن واشنطن تتحمل المسؤولية في هذا الاطار بسبب دعمها للرابط السعودي الوهابي.

واستشهدت الكاتبة أيضاً بما قاله رئيس وزراء سنغافورة الراحل لي كوان يو الذي انتقد اسلوب واشنطن في محاربة الارهاب بسبب اعتمادها الاساس على استخدام القوة العسكرية، حيث قال إن قتل الإرهابيين يعني قتل «النحل العاملين فقط»، بينما ملكات النحل هم رجال الدين الذين يعلّمون هذا النموذج «المنحرف» من الاسلام في المدارس والمراكز الاسلامية.

الكاتبة نبّهت أيضاً الى أن الولايات المتحدة تدعم الاجندة السعودية، بتحويل سوريا الى إمارة اسلامية، حيث تسلّح وتموّل جماعات مثل أحرار الشام و جيش الاسلام التي هي «طالبان السورية»، وشبّهت ذلك بالدعم الذي قدمته أميركا لحركة طالبان في افغانستان.

وعليه قالت الكاتبة أن انضمام أميركا الى المساعي الهادفة الى اسقاط الحكومات العلمانية والتعددية واستبدالها بامارات إسلامية يطرح شكوكا حقيقة بما تروج له واشنطن بأنها المدافع عن الديمقراطية والحرية في النظام العالمي الليبرالي.

كذلك اعتبرت أن الدول الآسيوية تجني نتائج هذه السياسة الاميركية المتهورة، وقالت ان على واشنطن تثبيت نفسها عبر الافعال وليس الكلام. وشدّدت على ضرورة إعادة توجيه المقاربة الاميركية لمحاربة الإرهاب بغية التصدي لانتشار الوهابية بدلاً من اسقاط القنابل فقط.

وفي المجمل، فإن المنتج الوهابي السعودي التكفيري (الداعشي والقاعدي) أصبح طاعون العصر، لم تسلم منه الدول العربية ولا الإسلامية، ولا أيّ قارة من قارات العالم. وما لم يتجه العالم الى منبع التعصب والعنف والدموية في (نجد/ الرياض)، ويحارب الإرهاب من مصنعه ومفرخته، فإن الإرهاب سيتواصل.

حتى لو قُضي على داعش في العراق، وعليها وعلى جبهة النصرة القاعدية في سوريا، وحتى لو فُككت خلايا الإرهاب الوهابي في سيناء واليمن ونيجيريا، فإن المصنع الحقيقي ليس هناك. انه في السعودية، فهل يجرؤ الأميركيون على مواجهة حليفهم وتكسير أسنانه الوهابية؟ وهل يعتقدون أن بإمكانهم فصل السيامي الوهابي السعودي دون عملية جراحية؟!

المماطلة تكتيكاً، والحرب مستمرة

مفاوضات الكويت (اليمنية) الى أين؟

خالد شبكشي

الحرب السعودية على اليمن تراوح مكانها من الناحية العسكرية، إذ لم تعد الرياض قادرة على إحداث خرق ميداني فارق، يقلب موازين القوى العسكرية على الأرض. قناعة توصّل اليها ولي العهد، محمد بن نايف، قبل ستة أشهر تقريباً، وبادر الى فتح قناة حوار مع حركة أنصار الله انتهت الى حوار الكويت. ولكن إيقاف الحرب على هذه النتيجة ليس مقبولاً سعودياً وأميركياً. وفي حين تريد الرياض مكاسب ضخمة على طاولة المفاوضات عجزت عن تحقيقها في الميدان، فإن هناك قبولاً يمنياً بأن يُحفظ ماء وجه السعودية بصورة ما دون تحقيق أهداف عدوانها.

على السطح، تبدي الإدارة الأميركية موقفاً معارضاً لاستمرار الحرب، وتظهر وكأنها ليست مع حرب بلا طائل، وهكذا يوحي أيضاً الاعلام الاماراتي عن انسحاب ملتبس، ما لبث أن تمّ التراجع عنه، ومعه الموقف الأممي الذي اقتفى السيرة الملتبسة ذاتها.

في الرؤية العامة، فإن عبد ربه منصور هادي المقيم هو وحكومته في فنادق الرياض، هو، من وجهة النظر الأميركية والسعودية والأممية، الممثل الشرعي للدولة اليمنية، ويحظى بدعم المجتمع الدولي، وإن هذه الشرعية اليمنية المزعومة لها حكومة ورئيس وجيش، ووراؤها تحالف إقليمي مدعوم دولياً، وهناك قرار أممي يمنحه شرعية الحرب. وعليه، فمن غير المتوقّع أن يتم التخلّي عن هذه «الشرعية» وتبني قرار إعدامها، كيف وهم يتصرفون على أساس أنهم منتصرون في الحرب. أكثر من ذلك، إن المفاوضات الكويتية تملي، نظرياً، على وفد الرياض اليمني القبول بمبدأ المشاركة مع الجهات التي شنّوا الحرب عليها، وإخراجها من معادلة السلطة، بل ومن المشهد السياسي اليمني بصورة نهائية، ولا سيما أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام، فيمنحونهم نصف الرئاسة، ونصف الحكومة ونصف اللجان الأمنية والعسكرية. وبالتالي نصف الدولة، ولكن السؤال: مقابل ماذا؟

يكشف تقرير ولد الشيخ حول المفاوضات الكويتية حجم التواطؤ الأممي، فقد كان التقرير مليئاً بالتضليل والتناقضات، الأمر الذي تسبب في خيبة أمل لدى الشارع اليمني في مفاوضات الكويت. حين صنّفت الأمم المتحدة التحالف السعودي ضد اليمن في القائمة السوداء للدول والجماعات التي تنتهك حقوق الطفل في زمن النزاعات، اعتقد العالم بأن ثمة تحوّلاً جوهرياً في الموقف الدولي إزاء حرب اليمن، لا سيما في ظل إصرار الرياض على استخدام الأسلح المحرمة دولياً، ولكن ما لبث أن تراجعت المؤسسة الدولية عن قرارها، وأعاد تثبيت الانطباع العام عنها بأنها مؤسسة خاضعة للدولة المانحة، فيما تساءل يمنيون: إذا كان الأمين العام للأمم المتحدة جاداً في قراره، فلماذا لم يحل ملف جرائم التحالف السعودي على المحكمة الجنائية الدولية، اذا كان يؤمن بالفعل بالعدالة الدولية؟

إن انسحاب الامارات بصورة علنية كان، في الظاهر، بتشجيع من واشنطن للضغط على الرياض لوضع حد لحالة اللاحرب واللاسلم في اليمن. ويأتي الانسحاب، وهكذا في الظاهر أيضاً، عقب سقوط ثلاث طائرات حربية إماراتية في يومين بأسلحة تعود لمصادر سعودية. ويعزّز هذا المنحى من التحليل ما أعلنت عنه الإمارات في ٦/١٦ بأن حربها في اليمن «انتهت عملياً»، كما جاء على لسان أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي. ونقل الحساب الشخصي للشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة عن قرقاش قوله: «موقفنا اليوم واضح فالحرب عمليا انتهت لجنودنا».

القرار الاماراتي، في حال التعامل معه بحسب ظاهره، يأتي في توقيت حرج، إذ لا تزال المباحثات في الكويت بين وفدي الرياض وصنعاء، لم تستأنف بعد في جولتها الثانية، بسبب تمنع وفد الرياض، رغم وصول وفد صنعاء اليها.

ومن هنا، بدا أن القرار الإماراتي لم يكن جدياً، إذ عاد قرقاش في ٦/١٧ وتراجع عن موقفه بدعوى اجتزاء وتحوير كلامه، وقال «نحن في حرب ويؤسفني أن يتم اجتزاء بعض تصريحاتي وتفسيرها لأجل أهداف وأجندة خارجية لا تريد الخير لأبناء المنطقة ودول الخليج خصوصاً». ووجّه كلامه الى فئة من المحللين الذين تحدثوا عن خلافات إماراتية سعودية وقال «أن محور الرياض وأبوظبي سيخرج من الأزمة أكثر قوة وتأثيراً، والضرورات الاستراتيجية للمنطقة تحتم ذلك..».

في تقدير مراقبين يمنيين وأجانب أن الامارات تلعب دور بلطجي الحرب الذي يمارس الادوار القذرة والمتناقضة، لأهداف مرتبطة بترتيبات الوقف الشكلي للحرب، حيث تتوزع الادوار بين واشنطن وأبو ظبي والرياض. وفي كل الإحوال، وكما يلحظ الوفد اليمني الوطني المفاوض في الكويت، فإن إرادة الحسم أميركية بامتياز، وإن قرار الحرب والسلم بيد واشنطن في البدء والخاتمة.

مفاوضات الكويت، حسب الجانب اليمني الوطني، تهدف الى فرض الأجندة الاميركية الخليجية، وأن المطلب الذي يتم التركيز عليه في الكويت هو الانسحاب من مؤسسات الدولة وإعادتها الى جماعة هادي وتسليم السلاح الثقيل. وفيما بدا وفد الرياض معوّقاً، وغير جاهز لقبول أو مناقشة أي مبادرة جديّة، بل غالباً ما يشارك في جلسات المفاوضات بهدف المماطلة وتضييع الوقت، فإن الحكم على مفاوضات الكويت بأنها متعثرة وتنتظر إعلان الفشل، وأن كل الأحاديث عن تقدّم هي من اختراعات الاعلام الخليجي. كان القرار السعودي ينزع نحو تمديد أجل المفاوضات وإبقاء حالة اللاسلم واللاحرب قائمة حتى نهاية العام بانتظار جلاء الصورة بعد الانتخابات الاميركية.

ما قيل عن نتائج إيجابية من لقاء أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون مع محمد بن سلمان في نيويورك في ٦/٢٢، كان مبالغاً فيه، وإن كان يشي باتفاق على كسر الجمود في مفاوضات الكويت. سفر بان كي مون الى الكويت لإبلاغ القيادة الكويتية وأطراف التفاوض اليمنية ما تمّ التوصل اليه مع بن سلمان، والانتقال الى مرحلة التسوية النهائية للملف اليمني، هو الآخر يحمل إشارة إيجابية، في الظاهر على الأقل، ولكن الوفد الوطني اليمني لم يثق في الامم المتحدة في السابق وسوف يبقى على موقفه حتى إشعار آخر.

الآن الحديث عن استئناف المفاوضات، والرياض لا تريدها، ووفد هادي مجرد ممثل للرؤية والموقف السعودي. قد تُجبر الرياض على حضور المؤتمر عبر وفدها اليمني، مقابل التنازل الأممي بمسح سجل الرياض الأسود الجنائي بقتل أطفال اليمن. لكن حتى لو عقدت المفاوضات، فإن الرياض لن تسمح بنجاحها، وإلا خسرت نفوذها في اليمن كلياً.

في الخارج.. حزم أم ضياع؟

إنتصارات سلمان الوهمية

اعداد: هاشم عبدالستار

كتب بروس ريدل في ٢٠ يونيو الماضي بأن الملك سلمان أضحى أكثر طموحاً من أي وقت مضى، ويقول بأن فترة العام والنصف التي تربّع خلالها سلمان على العرش، تميّزت «بسياسة خارجيّة حيويّة، وديناميّة بشكل لم يسبق لها مثيل، أدّت إلى توسيع نفوذ المملكة». ويوضح بأن الرياض أبدت خلال عهده «استعداداً أكبر للمجازفة في الخيارات المتعلّقة بالأمن القوميّ مقارنة بالعقود الماضية»، ما أكسبها نفوذاً استراتيجياً أكبر.

ويرصد ريدل بعض تلك المكاسب، من بينها: (استعادة السعوديّة جزيرتي تيران وصنافير غير المأهولتين في خليج العقبة، والاستحواذ عليهما من مصر). بالنسبة لريدل، فإن الضجة التي أثارها قرار الضم وألحقت ضرراً بصورة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، كونه تخلى عن جزء من بلده، لم تغيّر من حقيقة أن سلمان كسب الجولة، فقد قبض ثمن المساعدات والاستثمارات الضخمة التي قامت بها السعوديّة في مصر منذ مساعدتها على تنفيذ الانقلاب على السيسي سنة ٢٠١٣. وأن عملية الضم جعلت من السعودية «القوّة المهيمنة في ما يتعلّق بالسيطرة على مدخل خليج العقبة وميناء إيلات في إسرائيل وميناء العقبة في الأردن».

أشار ريدل الى أمر يمثل سر الصفقة المصرية السعودية، حين قال بما نصّه: «تعهّدت الرياض بتوفير منفذ مجانيّ» لخليج العقبة. ما كشفت عنه مصادر إسرائيلية وأميركية من حقائق وأسرار وأبعاد الاتفاق المصري السعودي، يجعل الكلام عن مكسب وانتصار سعودي، مجرد دعوى بلا دليل. فالاتفاق كان رباعياً أميركياً اسرائيلياً سعودياً مصرياً، وإن عملية الانتقال تمّت على قاعدة اتفاقية تعاون تقضي بتسهيل مرور السفن الاسرائيلية من مضيق تيران، كما تشمل تعاوناً بحرياً بين السعودية والكيان الاسرائيلي.

إن القول بأن سلمان حقّق ما لم يحققه الملوك السابقون، بمن فيهم الملك عبد العزيز نفسه، مجرد قطع مع سياق تاريخي في العلاقة بين الرياض وتل أبيب، وبين الرياض والقاهرة، فبالتأكيد لن يكون بمقدور غير شخص مثل السيسي فعل ذلك.

ويقول ريدل بأن حرب سلمان على اليمن، أمنّت للمملكة السعوديّة «سيطرة فعليّة على مضيق باب المندب بين آسيا وإفريقيا من جهة اليمن». ويشرح ذلك «لقد سيطر السعوديّون على ميناء عدن على مدخل البحر الأحمر قبل سنة، وعلى جزيرة ميون الاستراتيجيّة في باب المندب في أكتوبر الماضي. ويسيطر حلفاؤهم اليمنيّون أيضاً على جزيرة سقطرى في خليج عدن. وتمكّنت القوّات السعوديّة والإماراتيّة هذا الربيع من السيطرة على المكلا، عاصمة محافظة حضرموت جنوب شرقي اليمن، بعيداً عن تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربيّة. والمكلا هي خامس أكبر مدينة في اليمن، وهي تؤمّن للسعوديّين منفذاً برياً عبر صحراء الربع الخالي إلى المحيط الهنديّ».

لا يبدو أن ريدل يحسن قراءة الواقع الميداني في اليمن، وهو واقع متغيّر على أي حال، ولا ندري كيف تكون سيطرة السعودية على كل تلك المناطق ولا سيما باب المندب، وحتى عدن الذي باتت نهباً لجماعات مسلّحة وتغرق في فوضى عارمة. حتى المناطق الجنوبية ليست محسومة، فضلاً عن أن تكون للسعودية سيطرة من أي نوع عليها، والمعارك لم تحسم بعد.


أحمد المغسل وناصر السعيد، اختطفتهما الرياض من بيروت

وبحسب تصوير ريدل للواقع الميداني، يصبح حوار الكويت غباءً سياسياً، كذلك قرار الرياض الدخول في مفاوضات مع حركة أنصار الله على الحدود وغيرها، إذ هي في موقع إملاء الشروط، بسحب السيطرة الميدانية الافتراضية، وليس في موقع الحوار وما يفرضه من تنازلات.

في ملف الخلاف السعودي الايراني، يقول ريدل بأن سلمان قام «بتصعيد العداوة بين السعوديّة وإيران»، بل وضع مبرر الحرب على اليمن «لمنع إيران من بناء علاقات بالوكالة في شبه الجزيرة العربيّة». وهو في ذلك يتبنى الرواية السعودية، لأن ثمة رواية يمنية تقول غير ذلك، وأن الرياض خسرت نفوذها القديم في اليمن، بعد اعلان المرحلة الثانية من الثورة اليمنية في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤، والتي أفضت الى انهيار الامبراطورية السعودية.

إن الحرب السعودية على اليمن، وإن تذرّعت بمنع ايران من الحصول على موطىء قدم لها في الجزيرة العربية، فإنها تستهدف حرية اليمن واستقلاله التام، لأن السعودية أدمنت إخضاع اليمن وارتهانه لإرادتها وأموالها.

نعم، السعودية ترفض الانفتاح على إيران، لأن ذلك يستبطن اعترافاً بها كقوة إقليمية لابد من التعامل معها، والرياض تريد ان تتوّج نفسها عاصمة للدولة المحورية الوحيدة في الاقليم. قطعت الرياض علاقاتها الدبلوماسية مع طهران في يناير الماضي على خلفية موقف الأخيرة من إعدام الرمز الديني الناشط الشيخ نمر النمر، وأرادت توظيف التوتر لبناء تحالف عربي وإسلامي ضد ايران لجهة تعزيز دورها المحوري في المنطقة. كل ذلك صحيح، ولكن الأسئلة اللاحقة تتناسل حول مكاسب الرياض من وراء تلك الاصطفافات العابرة بل «مدفوعة الأجر»، وماذا يمكن أن تحقق على المدى البعيد، في ظل نضوب متواصل لإمكانياتها المالية.

رفضت الرياض دعوات الحوار مع طهران، وحافظت على وتيرة متصاعدة من التوتر، وبعض أسبابه واضحة، فحكّام الرياض لديهم مشكلة مع قاعدتهم الشعبية، التي جرى حقنها بكل أشكال التوتر، وتنتظر إجابات واضحة حول أسباب الانفتاح على ايران بعد شيطنة طويلة ومعقدة.

كان على حكومة الرياض تبرير حوارها مع أنصار الله لجمهورها الذي أوحي اليه أن هؤلاء خصوم دائمون ولا مجال للتلاقي معهم بحال. وفي الجملة فإن توتير العلاقة مع ايران من قبل أمراء آل سعود، لا يُعدُّ مكسباً، فقوة إيران السياسية ونفوذها لازال يتعاظم او لنقل لم يتقلص، في حين ان السعودية لم توسع من نفوذها جراء هذا الإنفلات في الصراع والعداء، ولا توجد مكاسب واضحة من رفع وتيرته أكثر كما فعل تركي الفيصل مؤخراً.

لقد أطلق عهد سلمان موجات الغضب المحشورة في صدور رجال الدين الوهابيين، وراحوا يعبّرون بكلمات قاسية ضد ايران بل وكل الشيعة في العالم، الأمر الذي خلق مناخ احتقان غير مسبوق، وترك تأثيره على العلاقات الداخلية بين الشيعة وشركائهم، كما أحدث تشويهاً لصورة الدولة السعودية نفسها، بوصفها ممثلاً لفئة وطائفة وليس لشعب بمكوّناته الإجتماعية والمذهبية والمناطقية المتعدّدة.

يضيف ريدل الى إنجازات سلمان ما يجري في سوريا، مع أنه لا يذكر منجزاً فعلياً بقدر ما هو تطلّع «يأمل السعوديّون أن تؤدّي هزيمة حكومة الرئيس بشار الأسد إلى القضاء على موقع حزب الله وإيران في المشرق العربي». وهذا الأمل ليس إبن عهد الملك سلمان، فقد عمل السعوديون عليه منذ صيف ٢٠١٢ حتى اليوم، منذ كان رئيس الاستخبارات العامة السابق بندر بن سلطان يمسك بملف سوريا الى جانب أخيه غير الشقيق الأمير سلمان بن سلطان، وكانت حظوظ إسقاط بشار أكبر بكثير من الآن، وإن مجرد التلويح بأحلاف كارتونية مثل التحالف العسكري الاسلامي الذي اعلن عنه في منتصف ديسمبر ٢٠١٥، فهذا لم يتجاوز مجرد المناورات العسكرية في حفر الباطن.

ليس هناك من استعداد فعلي لدى أي من الدول المحيطة بسوريا للانخراط في عملية برية، لا سيما تركيا والاردن اللتين تواجهان خطر إرهاب داعش، الذي بات يضرب بشراسة داخل هاتين الدولتين، فيما يتم تداول معلومات جديّة حول مراجعات تجريها أنقره وعمّان في علاقاتهما مع دمشق، بعد أن أصبح داعش خطراً مشتركاً، وقد يضرب في عمق العواصم العربية والاسلامية.. إن محاولات الرياض تشكيل معارضة تديرها لم تنجح في تغيير مسار الأمور، وإن نجاحها يقتصر على مجرد إعاقة الحل لبعض الوقت، ولكن حين تنضج ظروفه سوف تكون معارضة الرياض مجرد ورقة زائدة.

من بين المنجزات أيضاً، كما يراها ريدل، هي القاء الاستخبارات السعودية القبض على أحمد المغسل بعد نزوله من رحلة من طهران الى بيروت. بطبيعة الحال، فإن العملية لم تكن سعودية بالكامل، إذ كانت الجهّة المنفذّة هي فرع المعلومات اللبناني، الأقرب الى السعودية، وتوأم استخباراتها. وبحسب رواية مصادر لبنانية قريبة من الفرع، فإنه لم يكن يُعلم هوية الشخص المراد إلقاء القبض عليه، ولم تنكشف هويته الا بعد إرساله على متن طائرة خاصة الى السعودية، وحديث الصحافة عنه. وكان فرع المعلومات يخشى من ردود فعل داخلية إزاء العملية، التي لم تتطلب عملاً معقّداً بعد أن كشف المغسّل نفسه هويته واختلاطه مع الناس وتردّده على لبنان لزيارته عائلته وآخرها بهدف حضور حفل زفاف إبنه الذي كان فيه اعتقاله، بعد أن تواصل مع زوجته وإبلاغها بموعد وصوله.

على أية حال، فإن توصيف تسليم المغسل «الإنجاز الأكثر جرأة الذي حقّقته الاستخبارات السعوديّة على الإطلاق».. غير دقيق، فليست المرة الأولى التي يتم اختطاف معارضين من لبنان وتسليمهم الى السعودية، وقد سبق أن تعرض المعارض المعروف ناصر السعيد للاختطاف في ١٧ ديسمبر ١٩٧٩ من قبل القيادي الفلسطيني في حركة فتح، عطا الله عطا الله المعروف بابو الزعيم، عميل المخابرات الاردنية، اختطافه من بيروت الغربية، وتم تسليمه الى الحكومة السعودية، مقابل ١٠ مليون دولاراً، دفعتها الاستخبارات السعودية باشراف الأمير تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات العامة سابقاً والمسؤول المباشر عن خطف ونقل ناصر السعيد الى الرياض، بالتنسيق مع علي الشاعر السفير السعودي في لبنان آنئذ.

كما تعرّض الامير سلطان بن تركي الثاني بن عبد العزيز آل سعود في يناير ٢٠٠٤ الى عملية اختطاف من جنيف بتخطيط وتدبير من الامير عبد العزيز بن فهد، نجل الملك حينذاك، ووزير الشؤون الاسلامية الشيخ صالح عبد العزيز آل الشيخ، حيث تم تخديره ونقله في طائرة خاصة الى الرياض (لازال الأمير عبدالعزيز وصاحبه آل الشيخ يواجهون في سويسرا دعوات قضائية على خلفية الإختطاف). وهناك قصص أخرى عن معارضين تمّ اختطافهم وتسليمهم الى السلطات السعودية.

فيما يخص تشكيل الأحلاف، (العربي أولاً) على اليمن، والمعلن عنه في أول أيام الحرب في ٢٦ مارس ٢٠١٥؛ (والإسلامي ثانياً) على الارهاب، والمعلن عنه في منتصف ديسمبر ٢٠١٥.. وبرغم ما قيل عن انجاز سعودي في عهد سلمان، بأنهما حققا هدف عزل ايران في الأول والثاني؛ والعراق في الثاني.. فإن قراءة متأنية للتجربتين تبدو مطلوبة، للتعرّف أولاً على الأهداف المعلنة وغير المعلنة للتحالفين.

فالتحالف العشري (الأول) انتهى الى تحالف ثنائي سعودي إماراتي، وإن الاهداف التي أريد تحقيقها في غضون إسبوع أو إسبوعين عبر الحرب، امتدت الأخيرة لتصبح أكثر من سنة وثلاثة أشهر، ولا تزال الحرب قائمة. وبرغم الدمار الهائل الذي أحدثه العدوان السعودي في اليمن، فإن الصمود اليمني والرد المستمر والنوعي، دليل واضح على أن أهداف العدوان لم تتحقّق. أما الكلام عن عزل ايران والعراق، فإن الأيام تثبت أن السعودية وبقية



بروس ريدل: دعم معسكر محمد بن سلمان!

الدول المشاركة في التحالف لم تربح، فالكل خاسر في المعركة تلك، بما فيها ايران والعراق. فأين هذه المكاسب التي جنتها السعودية، سوى الدمار والتخريب وإعاقة الحل، فهل تعد الإعاقة منجزاً؟ وأين يمكن صرفه؟

وعلى مستوى زيارة ابن سلمان الى الولايات المتحدة، فالمعطيات المتوافرة تؤكّد أنه كان يحمل معه عرضاً ويريد أن يكون المُلك ثمنه، فهو يريد أن يضع البلاد بكامل مقدراتها تحت تصرّف الولايات المتحدة، على أن يحظى هو بمنصب الملك وبمباركة أميركية.. بكلمات أخرى، يريد تتويجاً أميركياً له باعتلاء العرش.

هذا هو عهد سلمان، فهل وجد بروس ريدل فيه ما لم يجده المواطنون؟ إن مجرد المشاغبة لا تعني حضوراً متميّزاً، وإن الجرأة لا تعني قراراً صائباً، وإن اشعال الحروب لا يعني انتصاراً حتمياً، كما لا يعني امتلاك المال ربحاً صافياً، فالنظام السعودي في عهد سلمان يخسر أكثر من أي وقت مضى، ويكفي أنه يقامر بمصير النظام، وهو ما يدفعه لتبني المغامرات رهاناً حتمياً.

بقي أن نذكر، بأن بروس ريدل ربما انضمّ الى جوقة السعوديين المالية والإعلامية، وإلا فإن الرجل ومنذ التسعينيات الميلادية والى وقت قريب يقول غير الذي قاله آنفاً عن الحكم السعودي، بل أنه ألف كتاباً رأى فيه انهيار حكم آل سعود وشيكاً.

ولله في خلقه شؤون!

وجوه حجازية

(١)
عبدالله بن عبدالرحمن سراج
(١٢٩٣ - ١٣٦٨هـ)

ولد بمكة المكرمة وتلقى تعليمه فيها، فالتحق بالمدرسة الصولتية وتخرج منها، وقرأ على والده وعلى علماء مكة المكرمة في عصره. ثم سافر الى مصر وقرأ في الجامع الأزهر، ثم عاد الى مكة وتولى إفتاءها في زمن الشريف علي، ثم في زمن الشريف حسين عين قاضي القضاة ورئيس الوكلاء، وكان قائماً في وظيفته الى انتهاء الدولة الهاشمية، وغادر مكة بدخول المحتلين السعوديين الوهابيين لها، ثم توجّه الى الأردن، فكان محلّ رعاية الأمير عبدالله بن الحسين، وثقته، فأسند إليه رئاسة الوزارة الأردنية عام ١٣٤٨هـ.

وخلال رئاسته للوزارة جرى العمل على تأسيس المجلس التشريعي، وكان أهم انجازاته في رئاسته للوزارة استصدار قانون منع بيع وتأجير الأراضي للأجانب، فقد كان اليهود يطمحون الى شراء أو استئجار الأراضي في الأردن لاستيطان العائلات اليهودية بها.

استمر في رئاسة الوزراء سنتين وأربعة أشهر ثم أقيلت وزارته.

حاول الملك السعودي استمالته اليه والسماح له بالعودة الى موطن آبائه وأجداده في الحجاز، ومنّاه بأنه سيلقى منه التكريم والتقدير، ولكنه آثر البقاء في الأردن، رافضاً بأدب جمّ العودة الى مكّة المحتلة من آل سعود. وبعدها ألمّ به المرض الذي عانى منه ١٧ عاماً الى أن توفاه الله في الأردن. ولقد كانت حياته مثالاً للعصامية والكفاح، ملتزماً بأخلاقه وبمادئه، وقد عاش فقيراً ومات فقيراً، فلم تكن للمناصب التي تولاها أثر في تغيير أخلاقه أو تجلب له الثراء المحرم[١].

(٢)
يوسف قطان
(١٢٧٠ - ١٣٥٠هـ)

كان من أكابر أعيان مكة المكرمة وأثريائها. بلغ من العمر ثمانين عاماً تقلّب فيها بين مناصب شتى، قام بمهام أمورها خير قيام، فاستحق من أجلها الذكر الحسن.

في سنة ١٣٠٣هـ تولى مشيخة الجاوة بمكة، ثم تعيّن رئيساً لبلدية مكة المكرمة سنة ١٣٣١هـ مدّة إمارة الشريف حسين حينما كانت الحكومة العثمانية، ومكث فيها الى أن تشكلت حكومة الشريف حسين فتعيّن فيها وزيراً للنافعة. وقد قام أثناء وظيفته بمشاريع جليلة في البلاد المقدسة، ومن أهم تلك المشاريع العمرانية إيجاد الشارع الجديد الذي سمي باسمه تقديراً لعمله (الشارع اليوسفي)، وفتح طريق الحجون الذي يبلغ طوله ١٥٠ متراً وعرضه سبعة أمتار، وعمقه إثنا عشر متراً من بين جبلين.

غادر الحجاز بعد سقوطه بيد الإحتلال السعودي سنة ١٣٤٣هـ، ثم عاد الى مكة المكرمة مع من عاد، وأصبح عضواً بمجلس الشورى، ثم نائباً لرئيس لجنة الحج (١٣٤٧-١٣٤٩هـ). توفي رحمه الله في مكة[٢].

(٣)
عبدالوهاب بن أحمد
نائب الحرم

من بيت شهير بمكة المكرمة، وينتمي الى أسرة قديمة بمكة من أهلها الأصليين. كان بعضهم في الشام وأصبحوا من أشرافها، ولهم بمكة شهرة واسعة ونيابتهم في الحرم كانت نيابة عن الأمير في شؤون المسجد ومراقبة موظفيه من خدم ومؤذنين وأئمة. شعر بألم شديد، وهو في الطواف في ملابس الإحرام، فتوقف عنه، ونقل الى داره، فتوفي بالسكتة القلبية رحمه الله[٣].

(١) غازي، عبدالله بن محمد. نثر الدرر بتذييل نظم الدرر، ص ٤٧. والمغربي، محمد علي. أعلام الحجاز، جـ ٣، ص ٣٧٥-٣٩٣، وفيه ولادته سنة ١٢٩٦هـ.

(٢) حديدي، عبدالحميد. في ترجمة الشيخ يوسف قطان، أم القرى عدد ١٢١٢/ ١٣٥٠هـ وزيدان، محمد حسين. قضايا وآراء، رجال في مكة المكرمة: يوسف قطان، صحيفة الندوة، عدد ٢٨٤٠، في ١٤٠٦/٧/٣٠هـ، ص٣.

(٣) باسلامة، محمد ابو داود. في حياتهم، البلاد، العدد ٧٣٧٨، في ١٤٠٣/٩/١٥هـ، ص ١٠-١١. وانظر ابن صديق، أبو هشام عبد الله بن صديق. الأسر القرشية، ص ٢٣٢.

حوار على الطريقة الوهابية!

فاجأتنا جريدة المدينة بتصريح للشيخ عبدالله المنيع، عضو هيئة كبار العلماء الوهابية، يقول فيه أن الهيئة تحضّر لحوار مع عقلاء المواطنين الشيعة وغيرهم، لبيان الحق لهم. وفي التفصيل، يقول المنيع بأن الهدف من الحوار هو: (لبيان الحق لهم، وأن الثوابت هي القرآن والسنّة ومن خالفهما فهو على ضلال).

سبب المفاجأة أمران:

الأول ـ أن الوهابيين لا يؤمنون بالحوار مع الآخر، سواء كان ضمن الدائرة الإسلامية، أو ضمن دائرة الأديان السماوية، فضلاً عن أن الحوار لم يكن في يوم من الأيام ضمن ثقافتهم، وهي ثقافة تقول بأن العالم منقسم الى فسطاطين (مثلما قال ابن لادن، ومثلما تفعل داعش) فسطاط حق وآخر باطل، وأن الوهابيين يمثلون أهل الحق، وبالتالي لا مكان للحوار مع أهل الباطل والكفر إلا بالسيف. وفلسفة رفض الوهابيين للحوار مع المذاهب والأديــان، تقول بأن الحوار يرفع من شأن المخالف أو المختلف، وأن من الأفضل تجاهلهم وعدم القبول بأي حوار معهم، وبهذا فإن مشايخ الوهابية يوصون أتباعهم بأن لا يحاوروا أحداً مع المواطنين الشيعة، فضلا عن ان يسلموا عليهم أو يجلسوا معهم، بل ان قلّة الحياء بلغت بقضاء آل سعود أن حكم على الناشط والمحامي مخلف الشمّري بالسجن، بتهمة (مخالطة الشيعة)، والقاضي خالد الغامدي يقول له: (من سمح لك بالجلوس معهم والتحدّث إليهم؟)!

ثم إن من بين تهم الناشط الشيخ الرشودي هو أنه يدافع عن معتقلين من المواطنين الشيعة! والناشط وليد أبو الخير قبل اعتقاله، كان المباحث يحذّرونه من أنه سيعتقل ان التقى بمواطنين شيعة، بل أن الجواسيس ورجال السلطة، شهّروا به ونشروا صوراً لأبي الخير المعتقل الآن، مع زميله الناشط المناسف، وقالوا انظروا تحالف ابو الخير الصوفي الكافر مع الشيعة الكفار!

الثاني ـ ان اتباع الوهابية في السعودية أقلية، لا يصل تعدادهم الى عشرين بالمائة من السكان، ولكنهم يسيطرون على الدولة وعلى الدين وعلى القضاء، وعلى العسكر والأمن والسياسة والتعليم والمال وكل شيء تقريباً. وفوق هذا، هم يكفرون بقية الشعب، في الحجاز هم صوفية كفرة، وكذلك الشيعة في الشرق، وفي الجنوب الزيدية والإسماعيلية، وهكذا بقية المذاهب الشافعية والمالكية والحنفية في الشرق والغرب. فالجميع كافر، والمذهب الوهابي يجب ان يسود. وعلى المستوى العربي والإسلامي، حارب الوهابيون أية محاولات تقارب مذهبي، بل انهم وصفوا دار التقريب في مصر بأنها سفارة اسرائيلية، وبيت للماسونية، كما يقول الوهابي ابراهيم الجبهان في أحد كتبه الذي طُبع بناء أمر ابن باز ووزع مجاناً قربة الى الله تعالى!

ولهذا كان الحديث الوهابي عن الحوار مفاجئاً، وغير مسبوق في تاريخ الوهابية في الجزيرة العربية، خاصة في ظرف مثل هذا الظرف الذي يشعل فيه آل سعود وعلماء الوهابية.. الطائفية في كل مكان في العالم العربي والإسلامي.

المواطنون الشيعة في السعودية يقترب عددهم من عدد الوهابيين، ورغم مرور أكثر من مائة عام على سقوط مناطق الشيعة بيد الحكم السعودي الوهابي، إلا أن حديثا عن الحوار لم يحدث من قبل هيئة كبار العلماء، بل أن هذه الهيئة لم تقبل ان تشارك في اجتماعات عامة فيما يسمى بالحوار الوطني، خاصة مؤتمره الأول. ذات الأمر يمكن قوله بالنسبة لعلماء الحجاز، فقد كفرهم الوهابيون، وألفوا كتباً ضدهم، وحطوا من شأنهم، وفصلوهم من أعمالهم، ولعل تجربة السيد محمد علوي مالكي رحمه الله تكفينا كدلالة، إذ رفض الشيخ السديس حتى مجرد اداء صلاة الميت عليه!

فما عدا مما بدا، أن يقول الشيخ المنيع ما قاله. فلا فكر الوهابية يقبل الحوار باعتبار ان المواطنين الشيعة بنظره وبقية زملائه.. كفار، وأنهم معاندون لن يغيروا من مواقفهم. وبالأمس القريب جداً، ظهر الشيخ الوهابي صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء الوهابيين وأطلق العديد من الصواريخ الداعشية، وقال ان المواطنين الشيعة كفار كلّهم بلا استثناء.

واضح ان ما قاله المنيع لا علاقة له بحوار مذاهب، بل غطرسة، لفرض المذهب الوهابي. ثم إن لفظة معتدلي الشيعة استفزت المواطنين، وكأن الأصل هو التطرف، في حين أن النبتة الوهابية هي أساس التطرف والتدعشن في الداخل والخارج!

الدكتور ابراهيم المطرودي، قال بأن كل الناس راضون عن أديانهم ومذاهبهم، ومخاطبة عقلائهم تثير حفيظتهم لأنها تعني أنهم لا يعقلون!؛ ونصح المؤسسات الرسمية ومنها هيئة كبار العلماء الإبتعاد عن هكذا خطاب لأن هذا يُحسب على الحكومة؛ وختم: (في ظنّي أننا سنكون الدولة المسلمة الوحيدة التي تطلب مؤسساتها الرسمية إقناع بعض فئات مجتمعها بمذهب أو دين).

أحدهم سخر من المنيع فخاطبه: (هذا ليس حوارا، بل غزوة مباركة) على الطريقة الداعشية. والدكتور تركي الحمد يعتقد بأن حواراً كهذا لن يؤدي الى نتيجة: (المطلوب هو التعايش وليس الحوار). وقالت البروفيسورة مضاوي الرشيد: (الصراع ـ بين الشيعة والسنّة في التاريخ والحاضر ـ سياسي، وليس فقهياً أو دينياً، لذلك الحل في مواطنة حقيقية وتمثيل شعبي للجميع).

ومن جانبه سخر المحامي سلطان العجمي من التصريح الذي لخص معناه على النحو التالي: (تعالوا نتحاور يا كفرة)! ورسام الكاريكاتير سراج الغامدي، رأى ان الاختلافات ستبقى الى قيام الساعة، وما نحتاجه هو قانون ضد التمييز العنصري والطائفي ليهذّب تعايشنا. واما الناشطة سعاد الشمري فخاطبت مشايخ الوهابية باستهزاء: (الحين يعني أنتم زعلانين أن الشيعة بيدخلون النار. وشْ دَخْلَكْ؟). أصل الشرور ادعاء امتلاك الحقيقة.

المعارض حمزة الحسن علق على خبر الحوار فقال: (أعاننا الله على هؤلاء المستعلين جهلاً، الذين لا يجيدون خطابا، ولا يحسنون حواراً، ولا يبتغون رشداً)؛ اما الكاتب والباحث منصور الهجلة فقال: (أدعو المسؤولين لوقف الحوار، اذا كان المقصود إقامة حجة، الحوار يجب في التعايش مع وجود الاختلاف). والشيخ عيسى الغيث عضو مجلس الشورى رأى أنها (بداية غير موفّقة). ونصح الدكتور والمحامي صادق الجبران: (جرّموا الطائفية والحض على الكراهية وانتقاص الآخرين ودعوا الخلق للخالق).

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

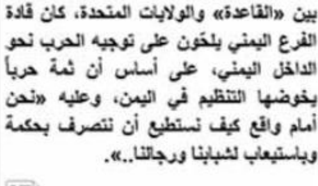
لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح بإستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.





تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة) 2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر الغزو أساس المُلك – 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية: بن سلمان أمير الأمراء





يا فارساً ما باعَ يوماً سيفهُ

اليوم سيفك عند رأسكَ يرقدُ

وسيوفُ بعضِ القومِ إمّا رُكَّعٌ

في طاعةِ الدنيا وإمّا سُجَّدُ!